

سيميولوجية ملامح الرؤية الفنية للاتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشرافية بالمرحلة الرومانسية والإفادة منها للإبداع لوصات لينوجرافية بنقنية الصغر بالإحماض علمت اسطح اليرونز لحدى طلاب كليات التربية الفنية

إعداد

هاجد محمد سامي محمد صابر حجاب

المدرس المساعد بكلية التربية قسم التربية الفنية تخصص التصوير
جامعة الأزهر بالقاهرة

خلفية الدراسة البحثية

تطرح - الفنون التشكيلية - في الوطن العربي في مرحلة تطورها الراهنة عديداً من القضايا الفنية والثقافية، حول انتماء الاتجاهات الحديثة لهذه الفنون إلي التراث التشكيلي الضخم الذي شاركت الأمة العربية والإسلامية في تكوينه، وحول علاقة هذه الإتجاهات بالتطور العالمي للفنون التشكيلية^(٣١)، والحديث عن الطابع القومي لفنوننا المعاصرة، واستقصاء ملامحه ومقوماته، هو مظهر من مظاهر التطلع إلي الذات، وإشارة إلي إرادة بناء الشخصية المتميزة^(٣٢).

كما أن الحديث عن تأكيد الجانب القومي في تراثنا الفني بالنسبة إلي الفنان المعاصر، ينبغي ألا يفهم علي أنه نزوع للارتداد بنا إلي عهود مضت وانقضت نظمها ومقوماتها ؛ وإنما يجب أن يؤخذ هذا التأكيد على أنه وسيلة لتطوير فنوننا الحالية ودعمها لتأكيد طابعها القومي، فالعناية بتراث البلاد العربية والإسلامية يدل على يقظة الرأي العام وتنبهه لصيانة مصدر من قوتنا الحاضرة^(٣٣)، ويرجع عفيف بهنسي تعثر تكون فن عربي حديث إلي أسباب عديدة ؛ أهمها

(٣١) الفنون التشكيلية في الوطن العربي : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم القاهرة - القاهرة - ١٩٧٩ - ص ٧.

(٣٢) بدر الدين أبو غازي : دراسة بعنوان : "شخصية مصر والطابع القومي لفنوننا المعاصرة" - مسئل من : الطابع القومي لفنوننا المعاصرة " دراسات وبحوث - إعداد لجنة الفنون التشكيلية - وزارة الثقافة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٨ - ص ٩.

(٣٣) د / سعد الحادم : من الشرق والغرب - المؤامرات الإستعمارية على تراثنا الفني - الطبعة الأولى - القاهرة - بدون تاريخ - ص ٥٥.

ضعف الدعم الذي يغذي قيام هذا الفن، مثل عدم توافر الدراسات الواسعة في الفن العربي والإسلامي^(٣٤).

لقد كانت - الرؤية الإسلامية - هي الجامعة بين شعوب الأرض التي آمنت بالإسلام العربي منها وغير العربي كانت هذه الشعوب تتسم عبر الرؤية الإسلامية مما فيها من بساطة أخاذة سرها التوحيد والتنزيه، وعمق لا نهائي، ودعوة غير محدودة بجنس أو طبقة، رؤية تكشف عن آيات الله في الآفاق والأنفس^(٣٥). قال تعالى: (سُئِرَ بِهِمْ آيَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)^(٣٦)

وقد ابتكر الفنان المسلم - جماليات للرؤية الفنية - وأثر في بعضها علي رواد من قادة الفن الغربيين في القرن العشرين، والشعوب الإسلامية أولى أن تستيقظ وتعرف المزيد عن تراثها في الفن التشكيلي في شتي مجالاته^(٣٧).

بدأت العناية بدراسة الآثار الإسلامية بين الغربيين منذ القرن الثامن عشر وكان للعلماء والفنانين الذين رافقوا الحملة الفرنسية علي مصر فضل كبير في رسم وتسجيل الآثار الإسلامية في وادي النيل وخلفهم علماء وفنانون آخرون انصرفوا إلي دراسة العمائر الإسلامية في مصر وإيران وتركيا^(٣٨)

فمع مطلع القرن الثامن عشر إحتلت الطرز التركية مكانة زخرفية بارزة في العديد من اللوحات الفنية، وتخصص فنانوا البندقية في رسم مشاهد الحياة والمناظر الطبيعية في القسطنطينية، ومع نهاية القرن الثامن عشر لقيت صور المناظر الطبيعية والأطلال العتيقة المرسومة وفق الأسلوب الرومانسي إقبالا لا يبارى، وتعددت في فرنسا وإنجلترا كتب الرحلات المصورة تضم صوراً محفورة للعمائر الشرقية وفقاً للرسوم التي حملها معهم الفنانون في رحلاتهم، وللأزياء الشرقية وفقاً للمنمنمات الإسلامية التي توفرت بين أيديهم، وللأطلال التي تفيض خيالاً وإلى جانبها شخوص

(٣٤) د / عفيف بنسي : الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م - ص ٧

(٣٥) د / محمود البسيوني : التربية الفنية بين الغرب والشرق الأوسط - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٤ - ص ٤٣ .

(٣٦) القرآن الكريم : سورة فصلت - الآية : ٥٣ .

(٣٧) د / محمود البسيوني : التربية الفنية بين الغرب والشرق الأوسط - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٤ - ص ٩ .

(٣٨) د / زكي محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية - القاهرة - ١٩٥٦ م - ص ٦ .

شرقية، وكان هذا التباين الذي جمع بين القديم والحديث مما يلفت النظر ويثير الفضول والإعجاب^(٣٩).

ولم يتجاوز أكثر المصورين الأوروبيين في ترحالهم منطقة الشرق الأدنى المطلة على البحر المتوسط، فقد كان مصدر إلهامهم إسلامياً كما كان عالمهم الخيالي مستمداً من ألف ليلة وليلة، وأشعارهم المترجمة فارسية، غير أن فكرتهم عما يثير الخيال وينعش الغريزة الفنية انحصرت في القاهرة وإسطنبول، فالترحال في فارس كان شاقاً، وإختراق الجزيرة العربية كان شبه مستحيل، على حين كان الشمال الأفريقي لا يضم إلا ببضعة أطلال هنا وهناك، وفي هذا الشرق الإسلامي كانت لمصر المكانة الأولى تليها تركيا وولاياتها في سوريا ولبنان وفلسطين حيث الأراضي المقدسة التي تكاثر حجيجها من الإنجليز خاصة، على حين غدت الجزائر مرتعاً للمصورين الفرنسيين الذين عنوا أولاً بمشاهد البطولة، على أن الصور الاستشراقية لم تكن كلها نقلاً مباشراً لمشاهد الحياة الواقعية في الشرق، فلقد أمد الشعراء الأوروبيون جمهور قرائهم بصور بديعة عن الشرق إستوحوها من مطالعاتهم للأشعار الشرقية أكثر مما استوحوها من تجاربهم الذاتية أثناء ترحالهم، على حين إستلهم أولئك الذين لم تطأ أقدامهم أرض الشرق مادتهم من كتابات الرحالة العديدة^(٤٠).

أما الصور التي أخذت من قصص ألف ليلة وليلة ، فقد كان الخيال يلعب دوراً هاماً فيها^(٤١)، ونجد من خلال الإطلاع على الأعمال التصويرية للفنانين المستشرقين إلى استلهمهم وإقتباسهم ومحاكاتهم للفنون التشكيلية الإسلامية، كما يظهر في الجدول رقم (١) التالي:

(٣٩) د/ ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الثاني - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٤٠٢.

(٤٠) د/ ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٤٠٦.

(٤١) عفيف بهنسي : أثر العرب في الفن الحديث - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية - المطبعة والجريدة الرسمية بدمشق - سورية - ١٩٧٠م - ص ٣٣.

جدول رقم (1) : بعض المستشرقين بالمرحلة الرومانسية من أوروبا والغرب

م	اسم المصور باللغة العربية	اسم المستشرق باللغة الإنجليزية	الفترة
١	فيفان دينون	Denon Vivant	(١٧٤٧ - ١٨٢٥م)
٢	أوجين ديلاكروا	Eugène Delacroix	(١٧٩٨-١٨٦٣م)
٣	جان ليون جيروم	Jean Leon Gerome	(١٨٢٤ - ١٩٠٤م)
٤	إرنست رودلف	Ernst Rudolf	(١٨٥٤ - ١٩٣٢م)
٥	أنطوان جان جرو	Antoine-Jean Gros	(١٧٧١ - ١٨٣٥م)
٦	أن لوي جيروديه	Anne Louis Girodet	(١٧٦٧ - ١٨٢٤م)
٧	جان أوجست دومينيك أنجر	Gean Auguste Dominique Ingres	(١٧٨٠ - ١٨٦٧م)
٨	دافيد روبرتس	David Roberts	(١٧٩٦ - ١٨٦٤م)
٩	جون فريدريك لويس	John Frederick Lewis	(١٨٠٥ - ١٨٧٦م)
١٠	فريدريك جودل	frederick goodall	(١٨٢٢ - ١٩٠٤م)
١١	وليم هنري بارتليت	William Henry Bartlett	(١٨٠٩ - ١٨٥٤م)
١٢	فريدريك آرثر بريدجمان	Frederick Arthur Bridgman	(١٨٤٧ - ١٩٢٨م)
١٣	روبرت هاي	Robert Hay	(١٧٩٩ - ١٨٦٣م)
١٤	بسكال كوست	Pascal Coste	(١٧٨٧ - ١٨٧٩م)
١٥	إيميل برايس دافينز	Émile Prisse d'Avennes	(١٨٠٧ - ١٨٧٩م)
١٦	إدوارد وليم لين	Edward William Lane	(١٨٠١ - ١٨٧٦م)
١٧	بروسبير ماريلا	P. G. marilhat	(١٨١١ - ١٩٤٨م)
١٨	جورج ماکو	georg macco	(١٨٦٣ - ١٩٣٣م)
١٩	ألبيرتو باسيني	Pasini Alberto	(١٨٢٦ - ١٨٩٩م)
٢٠	جان بابتيست ويسمونس	Jean Baptiste Huysmans	(١٨٢٦ - ١٩٠٦م)
٢١	إيفان كونستانتيونوفيتش إيفازوفسكي	Ivan Constantinovich Aivazovsky	(١٨١٧ - ١٩٠٠م)
٢٢	نيكولاي ماكوفسكي	Nikolai Egorovich Makovsky	(١٨٤١ - ١٨٧٦م)
٢٣	لودفيج دويتش أولودفيغ دوتش	ludwig deutsch	(١٨٥٥ - ١٩٣٥م)
٢٤	والتر فريدريك تيندال	Frederick Roofe Tyndale	(1855-1943)
٢٥	فيليبو فابي بارتوليني	Filippo Bartolini	(1861- 1908)
٢٦	نصر الدين دينيه- ألفونس إتيان دينيه	Alphonse-Étienne Dinet	(١٨٦١ - ١٩٢٩م)
٢٧	جاك سيمون	Jacques Simon	(١٨٧٥ - ١٩٦٥م)

إن إقبال الفنانين الأوروبيين على مصر يبتدئ منذ حملة نابليون وما رافقها من قدوم أثرين وعلماء وفنانين^(٤٢)، لقد رافق بونابرت مجموعة من المصورين والنحاتين والمهندسين المعماريين الذين استطاعوا خلال فترة إقامتهم في مصر تصوير معالمها الأثرية، الطبوغرافية، والفنية، والطبيعية، والأنتوغرافية، حيث تمت عملية مسح للصورة الحضارية القديمة (الفرعونية) والمتوسطة (الإسلامية)، وتمثلت في عمليتين إعتبرا مرجعاً لدراسة مصر والشرق الإسلامي طوال القرن التاسع عشر ألهما معظم الفنانين الذين إستهوهم "الموتيف" الشرقي وهما: كتاب فيفان دينون (رحلة إلى مصر العليا والسفلى أثناء حملة نابليون الذي صدر عام ١٨٠٢م)^(٤٣).

وموسوعة (وصف مصر) التي تقع في ٢٤ جزءاً وظهرت ما بين الأعوام (١٨٠٩ - ١٨٢٣م)^(٤٤)، ويشغل الكتاب إثني عشر جزءاً من الحجم الكبير، ويزدان الكتاب بمجموعة فذة من الخرائط الجغرافية واللوحات الفنية المرسومة لأثار مصر القديمة والإسلامية، وقد استغرق نشره خمسة وعشرين عاماً من الجهود الجماعية، وتطلب تنفيذ التسعمائة لوحة التي إشتل عليها الكتاب وأكثرها غير ملون إلى الإستعانة بنخبة ممتازة من الرسامين والمصورين والطباعين وما يقرب من أربعمائة حفار، فقد بدأ العمل في كتاب وصف مصر عام ١٨٠٣م، ولم ينته إلا عام ١٨٢٨م بعد تذليل العقبات السياسية والمالية التي أوقفت عمليات طبعة خمس مرات، فعلى حين كان إهداء الجزء الأول من الطبعة الأصلية موجهاً إلى الإمبراطور نابليون (١٨٠٨م) تصدرت الجزء الأول من الطبعة الثانية صورة الملك لويس الثامن عشر (١٨٢٠م)، بينما أهديت الأجزاء الأخيرة إلى الملك شارل العاشر (١٨٢٧م)^(٣).

فقد وضع العلماء والفنانون الذين رافقوا بونابرت في حملة مصر، عصارة إنطباعاتهم ودراساتهم ومعاينتهم للمجتمع المصري آنذاك في هذين العمليتين الضخمين، إلا أن كتاب فيفان دينون Denon Vivant (١٧٤٧-١٨٢٥م) كان صاحب الأثر المباشر على تشكيل "الموتيف"

(١) د/ عفيف بجنسي: أثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث - دار الكتاب العربي - دمشق - ١٩٩٨ - ص ١٢٤.

(٤٣) Denon Vivant : Voyage dans la haute et la basse Egypte pendant les campagnes de napoleon. Paris, 1802.

(٤٤) Description de L'Egypt : Ou recueil des observations et des recherches par les ordres de Napol'e n Le Grnad - paris - 1809: 1822.

(٣) د/ ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ١٤٥.

الشرقي في فن التصوير في أوائل القرن التاسع عشر، وذلك لظهوره مباشرة بعد الحملة أى قبل سنوات من ظهور موسوعة وصف مصر^(٤).

وقد صور دنون في كتابه Voyage dans la haute et la basse Egypte pendant 1802، Paris, les campagnes de napoleon أضرحة الولاة والأولياء وسلاطين الممالك والمساجد المألوفة شكل (١ و ٢ و ٣)، ولامراء أن كتاب دينون هوأشمل مجموعة إيقونوغرافية وأشهر حصيلة من الصور المحفورة عن مصر عرفتها أوربا في نهاية القرن الثامن عشر^(٥).



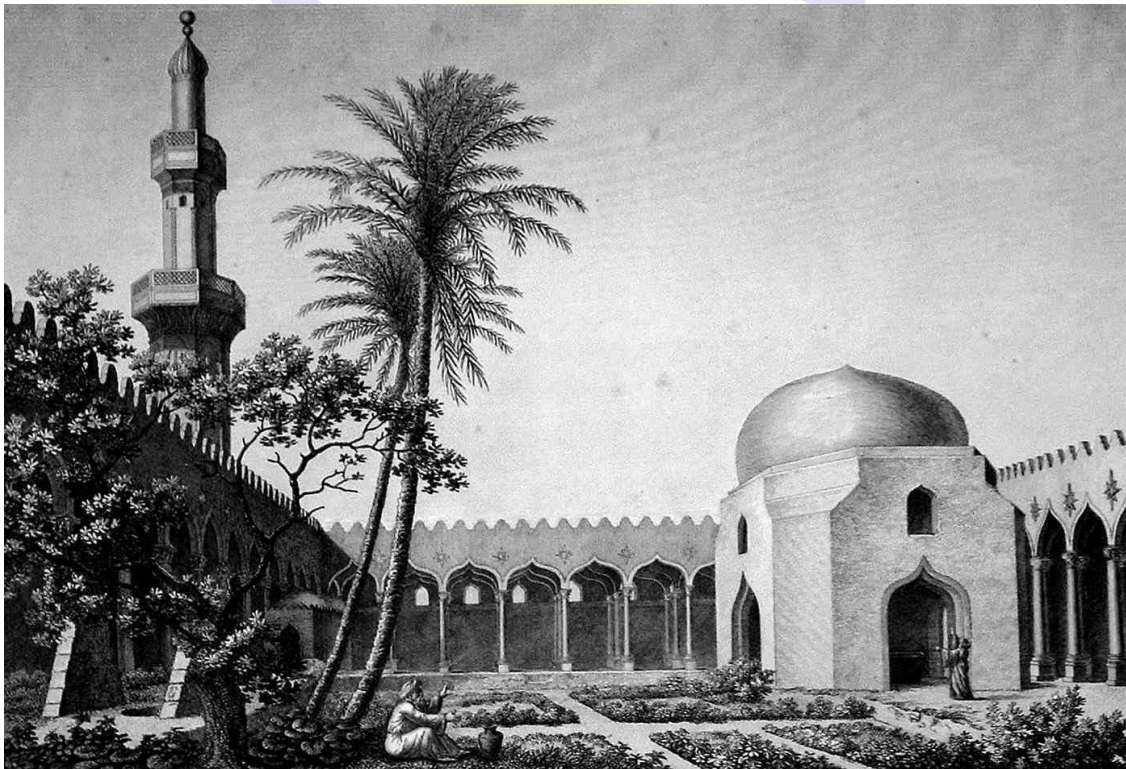
شكل (١) لوحة ليثوجراف مسجد بالقرب من رشيد عام ١٧٩٨م للمستشرق الفرنسي فيفان دينون.

(٤) د/ زينبات بيطار : الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي - عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - العدد ١٥٧ - يناير ١٩٩٢م - الكويت - ص ٥٦.

(٥) د/ ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ١٢٢.



شكل (٢) لوحة ليثوجراف الصحن الداخلي لمسجد العطارين بالأسكندرية عام ١٧٩٨م للمستشرق الفرنسي فيفان دينون.



شكل (٣) لوحة ليثوجراف مسجد العطارين بالأسكندرية عام ١٧٩٨م للمستشرق الفرنسي فيفان دينون.

وتعتبر أعمال فيفان دانون مرجعاً لفناني عصره، وقد إمتازت رسومه التمهيدية ولوحاته التي أنجزها في مصر "بالبانورامية" و"التوليفية"، ومحاولة حشد ظواهر ونواح متعددة من الحياة والطبيعة المصرية في لوحة واحدة (غالباً ما كانت تتشكل من أبعاد ثلاثة حيث تحتل العمارة الجزء الخلفي "Fond" ومظاهر الطبيعة من نبات وحيوان وأشجار الجزء الوسطي، أما الجزء الأمامي، فتحمله شخصيات من مختلف القوميات (أتراك، وعرب، ويهود وأقباط، ومماليك، بأزيائهم الشعبية المميزة وصناعاتهم اليدوية) وهو أسلوب تعود معظم فناني الاستشراق ليظهر من خلاله ميلهم إلى تكثيف الصورة الشرقية بعناصرها المميزة^(١).

فمنذ حملة نابليون عام ١٧٩٨م التي لعبت الدور الأساسي في توجيه الرومانسيين الفرنسيين نحوالموضوع الشرقي الإسلامي، فمنذ ذلك الوقت، وفي كل عقد من الزمان، كانت تتوافر للإمتميازات الفرنسية أبواب جديدة في الشرق، كما أنه في عام ١٨١٤م إفتحت أبواب مصر أمام الخبراء الفرنسيين، بعد توقيع محمد علي باشا والي مصر إتفاقية التعاون مع فرنسا، كذلك في عام ١٨٣٠م بدأت حملة الجيش الفرنسي علي الجزائر^(٢).

لقد بلغ أثر العرب في هذا القرن حداً واسعاً في مجال الفن، فقلما نجد فناً مشهوراً من الفنانين الغربيين لم يقتبس عن العرب فنههم أوجوههم أوتقاليدهم، بل كان من الحق أن تسمى بعض المدارس الغربية التي شاعت وانتشرت وبلغت شهرة عالمية بالمدرسة العربية في التصوير الغربي^(٣).

(١) د/ زينات بيطار : الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي - عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - العدد ١٥٧ - يناير ١٩٩٢م - الكويت - ص ٥٧.

(٢) د/ زينات بيطار : الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي - سلسلة عالم المعرفة - العدد (١٥٧) - تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - ١٩٩٢ - ص ١٥

(٣) عفيف بهنسي : أثر العرب في الفن الحديث - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية - المطبعة والجريدة الرسمية بدمشق - سورية - ١٩٧٠م - ص ٧١.

انظر أيضاً : د/ عفيف بهنسي : أثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث - دار الكتاب العربي - دمشق / القاهرة - ١٩٩٨ - ١١٥.

وقد تمثل الاستشراق الفنى الإسلامى فى محاكاة القوالب الفنية الإسلامية من أشكال الارابيسك، والرقش، والنقش، والتوشية والزخرفة الهندسية والألوان المزركشة فى الفنون التطبيقية التزيينية (٤٩).

إن اكتشاف الشرق العربى أدى إلى إبراز أهمية الفن العربى والإسلامى عند الغرب، مما دفع إلى إعادة النظر فى مقومات الفن الغربى، فحلت موضوعات جديدة محل موضوعات الأسلوب الكلاسيكى المحدث القائم على الفخامة والموضوعية الجديدة، ولقد بدأت تسيطر على الأسلوب الجديد تعابير إنسانية خالصة من كل إرتباط موضوعي (٥٠). ومروراً بمرحلة الاستشراق، والرومانسية إتجه نزوع الفكر الجمالى الرومانسى نحو "التوليف" فى الأنواع الفنية، ونظرية "التطابق" أو "التوافق" وهى صورة طبق الأصل عن "المنمنمات الإسلامية" من حيث الصورة الجمالية والتشكيلية (مع الاختلاف فى المقاييس الهندسية وحساب علم المنظور والأبعاد الثلاثة الذى يميز اللوحة التشكيلية الأوروبية بنائياً (٥١)). ومن أهم المستشرقين الذين جاءوا فى مرحلة الاستشراق، والرومانسية الفنان جان ليون جيروم Jean Leon Gerome (١٨٢٤ - ١٩٠٤م) الذى شغف حباً بمصر، هوأحد أشهر الفنانين المستشرقين فى القرن التاسع عشر، كانت أولى زيارته لمصر - مستجيباً لإلهامات الشرق - عام ١٨٥٤م، ونزوع رومانسى نحو الشرق الساحر الغامض ولوحاته الاستشراقية هى أبرز أعماله التى إحتلت الصدارة فى معارض "صالون باريس" لمدة ثلاثين عاماً (٥٢)، تناول جين ليون جيروم الفنان الفرنسى فى رسوماته العديد من المواضيع الدينية والتاريخية والأساطير الإغريقية القديمة، إلا أن أكثر أعماله التى لاقت شهرة كبيرة لوحاته للمشاهد الشرقية، والتى رسمها نتيجة لأسفاره العديدة إلى عدد من دول الشرق، وفى سنة ١٨٥٤م زار تركيا وشواطئ الدانوب، ثم زار مصر فى سنة ١٨٥٧م وكان لهذه الزيارة أثر كبير عليه فرسم العديد من اللوحات لمصر عرضها فى صالون عام ١٨٥٧م وكان أبرزها لوحة المجندين المصريين الذين

(٤٩) د/ زينات بيطار : الاستشراق فى الفن الرومانسى الفرنسى - عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - العدد ١٥٧ - يناير ١٩٩٢م - الكويت - ص ٣٠.

(٥٠) د/ عفيف بھنسي : أثر الجمالية الإسلامية فى الفن الحديث - دار الكتاب العربى - دمشق - ١٩٩٨ - ص ٩٨.

(٥١) د/ زينات بيطار : الاستشراق فى الفن الرومانسى الفرنسى - عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - العدد ١٥٧ - يناير ١٩٩٢م - الكويت - ص ٢٣٦.

(٥٢) عرفه عبده على : القاهرة بالفرشاة الأوروبية - سلسلة إصدارات - مكتبة القاهرة الكبرى - القاهرة - ص ٢٥.

يعبرون الصحراء، والتي لاقت إعجاب الجمهور والنقاد، فزار مصر بعد ذلك أكثر من مرة أنتج خلالها عدداً كبيراً من اللوحات الرائعة كلوحة الصلاة فى القاهرة ولوحة الحريم^(٥٣)، ولقد أثرى جيروم ذاكرة الفن بزيارات أخرى إلى مصر فى السنوات : ١٨٦٢، ١٨٦٨، ١٨٧١، ١٨٦٩، ١٨٧٤، وسنة ١٨٨٠م^(٥٤)، فى التاسع من يناير ١٨٦٨م غادر جيروم مارسيليا متوجهاً إلى الاسكندرية ومنها إلى القاهرة وقد روى "لينوار" تفاصيل زيارته المتعددة للجوامع الأثرية مع جيروم، وسجل إنبهاره بروعة العمارة الإسلامية، قضى جيروم شهراً مأخوذاً بمعالم القاهرة الإسلامية^(٥٥) مشهد من مدينة القاهرة شكل(٤)، ومن أشهر لوحاته لوحة المؤذن .



شكل (٤) مشهد من مدينة القاهرة بالألوان الزيت علي القماش للمستشرق الفرنسي الشهير جان ليون جيروم.

واشتملت أكثر صور الشرق على المآذن البيضاء التى تسبغ الإلتزان على التكوين الفنى للمنظر الخلوى، فنرى كرابليه وماريلا وإدوارد لين لا يكفون عن تصويرها فى صورهم المصرية، كما تسجل إحدى لوحات جيروم الرائعة المؤذن ينادى للصلاة، من فوق شرفة إحدى مآذن القاهرة ومن حولها تنهض المآذن المملوكية وكأنها قوارير رشيقة فى أفق تغشيه حمرة الغسق، وتلفتنا براعة المصورين الإنجليز بخاصة فى تصوير العمائر الإسلامية ونقوشها

(٥٣) د/ أسامة الفقى : التفكير بالألوان مائة لوحة مختارة - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ٢٠١٣م - ص ٢٠٠ .

(٥٤) عرفه عبده على : القاهرة بالفرشاة الأوروبية - سلسلة إصدارات - مكتبة القاهرة الكبرى - القاهرة - ص ٢٩ .

(٥٥) Ackerman G. M. : les orientalis tes de l. Ecole Britannique. Paris. 1990. p. 112

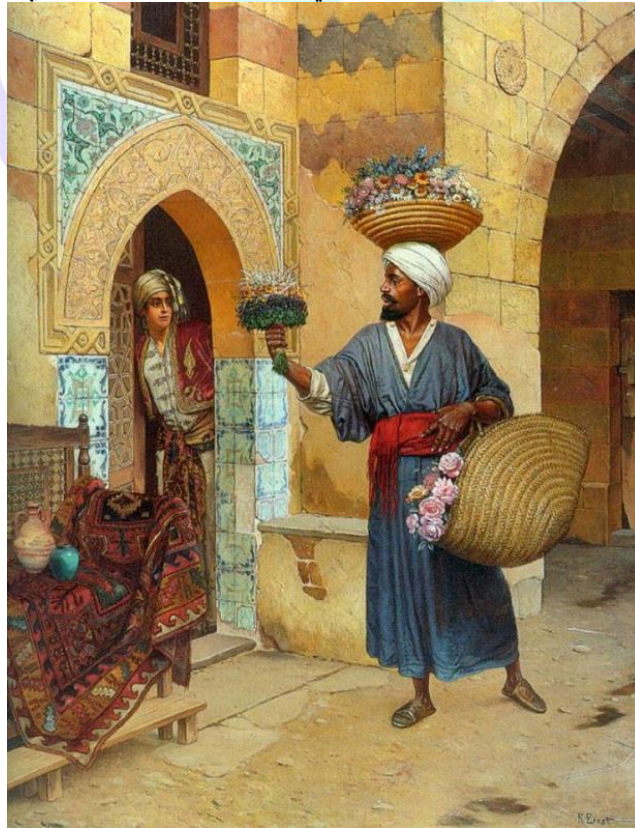
الزخرفية مع الإحتفاظ بالمسحة الرومانسية لتلك المباني العتيقة، حيث المآذن فى لوحاتهم تطل على أضرحة الممالك، وقد أخذت تزحف عليها رمال الصحراء (٥٦). كذلك جاء فى هذه المرحلة المستشرق النمساوى الشهير إرنست رودلف Ernst Rudolf (1854-1932م) ولد فى فيينا عام ١٨٥٤م ويعتبر من أهم الشخصيات الرئيسية من المدرسة الاستشراقية النمساوية ، والده ليوبولد إرنست مهندس معماري وعضو أكاديمية المدينة للفنون الجميلة وفى عام ١٨٦٩م انضم إلى أكاديمية الفنون الجميلة فى فيينا كان عمره ١٥ عاماً ، وفى عام ١٨٧٤م سافر إلى روما لدراسة الفن ورسم المناظر الطبيعية الإيطالية والشخصيات الرومانسية الكلاسيكية ، ثم سافر فى عام ١٨٨٥م سافر الى الشرق الأوسط وزار بلاد المغرب وإسبانيا وتركيا، وبدأ فى لوحات المستشرقين التي حققت له شهرة كبيرة ، بعد رحلته إلى المغرب وخصص وقته بالكامل إلى الرسم الاستشراقي ، وفى عام ١٨٨٣م التقى بعثمان حمدي بك وكان طالب سابق للفنان جيروم فى باريس ومؤسس مدرسة الفن القسطنطينية ، حصل رودولف إيرنست على الميدالية البرونزية فى المعرض العالمى لعام ١٨٨٩م وميدالية الشرف فى معرض أكسبو ١٩٠٠م ومن المعروف أن لوحاته الاستشراقية تصور التجار والحراس والباشوات فترة الإمبراطورية العثمانية ، وله سلسلة من صور الحراس بالملابس الخاصة بهم على مداخل القصور والأماكن المقدسة ، ينتمى إرنست إلى الجيل الثانى من الرسامين المستشرقين من الجيل الأول، مثل ديلاكروا، فرنیه، كولنو Chasseriau كان الفنان جيروم وإرنست أكثر إهتماماً فى تصوير مشاهد من الحياة اليومية فى الشرق وأشهر أعماله شكل (٥ و٦ و٧ و٨).

(٥٦) د/ ثروت عكاشة : مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة

للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٤٤



شكل (٥) لوحة جامعة الورد بالألوان الزيت علي القماش للمستشرق النمساوي إرنست رودلف.



شكل (٦) لوحة بائع الورد بالألوان الزيت علي القماش للمستشرق النمساوي إرنست رودلف.



شكل (٧) لوحة تحف عربية بالألوان الزيت علي القماش للمستشرق النمساوي إرنست رودلف.



شكل (٨) لوحة صانع الأواني النحاسية بالألوان الزيت علي القماش للمستشرق النمساوي إرنست رودلف.

ومن بين المستشرقين الذين استلهموا من الرؤية الفنية في الفنون التشكيلية الإسلامية كان دافيد روبرتس David Roberts (١٧٩٦-١٨٦٤م) وكانت شهرة كل من دافيد روبرتس وجون فردريك لويس قد ذاعت بفضل تصاويرهما لإسبانيا التي زارها عام ١٨٣٠م بعد طوافهما بأنحاء

القارة الأوروبية، وقد إمتدت رحلة روبرتس إلى طنجة في أول رؤية له للبلاد العربية قبل زيارته عام ١٨٣٧م لمصر والشرق الأدنى التي وضع عنها كتابه الضخم "الأراضي المقدسة ومصر والنوبة" ضمنه مجلدات ثلاثة فضلاً عن مجلده عن مدينة القاهرة، ولعل العمارة الإسلامية التي كانت شبه مجهولة في أوربا وقتئذ قد إكتسبت بعداً جديداً بفضل لوحات روبرتس عن مساجد القاهرة وبخاصة عن جامع السلطان حسن شكل (٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥) ولعل من الغريب أيضاً أن يهدى كتابه وهو الإنجليزي إلى ملك فرنسا لوى فيليب، وقد أضفى عليه هذا الكتاب شهرة واسعة جعلت منه ألمع الرسامين الذين زاروا المنطقة، حتى أن الملكة فيكتوريا تافت إلى رؤية هذه اللوحات، كما جرى عرضها في لندن وسائر المدن البريطانية، وكان من أسبق المشترين لاقتناء هذا الكتاب^(٥٧). لقد كان عاشقاً للعمارة الإسلامية بشتي طرزها فأبدع أعمالاً تصويرية، ومشاهد تعتمد عناصرها علي الأبنية الشاهقة بكل ماتشي به من عظمة وشموخ ومظهر العناصر المعمارية الدقيقة مع الاستخدام الموحى للظل والنور، بحيث يضفي علي اللوحة سحراً درامياً ذا مذاق إسطوري^(٥٨) منها مشهد من شرق مدينة القاهرة شكل (٩ و ١٠).



شكل (٩) لوحة مشهد من شرق مدينة القاهرة عام ١٨٤٨م للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس لوحة بالألوان المائية.

(٥٧) د/ ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٤٤٠.

(٥٨) د / صبري منصور : إضاءات تشكيلية - وزارة الثقافة - الهيئة العامة سلسلة قصور الثقافة - القاهرة - ٢٠٠٧م - ص ٧٠.

أبدع الفنان دافيد روبرتس ستة ألبومات رائعة للآثار الإسلامية في كل ربوع الشرق، وقد سمح له بالرسم داخل المساجد بعد التأكد من أن فرش الرسم الخاصة به ليست من شعر الخنزير في عام ١٨٣٨م.

ولوحات روبرتس التي ضمنها كتابه الضخم (الأراضي المقدسة ومصر والنوبة) حققت له شهرة واسعة، جعلت منه ألمع الفنانين الأوروبيين الذين زاروا الشرق، وقد سرد إنطباعاته ونشاطه الفني في يوميات رحلته في مصر^(٥٩).



شكل (١٠) لوحة بالألوان المائية مشهد من الغروب بمقابر الخلفاء بالقاهرة عام ١٨٣٨م للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس .

(٥٩) عرفه عبده على : القاهرة بالفرشاة الأوروبية - سلسلة إصدارات - مكتبة القاهرة الكبرى - القاهرة - ص ١٢ .



شكل (١١) مؤذنتا باب زويلة بالقاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس لوحة بالألوان المائية وتفصيل لها.



شكل (١٢) مسجد المؤيد ومؤذنتا باب زويلة بالقاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس لوحة بالألوان المائية.



شكل (١٣) لوحة بالألوان المائية لباب زويلة من الخارج بالقاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس
لوحة بالألوان المائية.



شكل (١٤) مدخل جامع السلطان حسن بالقاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس لوحة بالألوان المائية



شكل (١٥) لوحة بالألوان المائية لجامع السلطان أبو العلا ببولاق بالقاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس. حصل روبرتس على فرمان من عباس باشا، حفيد محمد علي برسم الجوامع، ومن الداخل أيضاً، بصحبة بعض الجنود إذا كانت هناك ضرورة، وكان محمد علي باشا حريصاً على وجود علاقات جيدة مع الإنجليز، وكما كانت فرماناته تتمتع بسلطة قوية في مصر كانت لها أيضاً في بلاد الشام قوة وسرعة نفاذ^(٦٠).

(٦٠) عرفه عبده على : القاهرة بالفرشاة الأوربية - سلسلة إصدارات - مكتبة القاهرة الكبرى - القاهرة - ص ٢٣ - ٢٤.



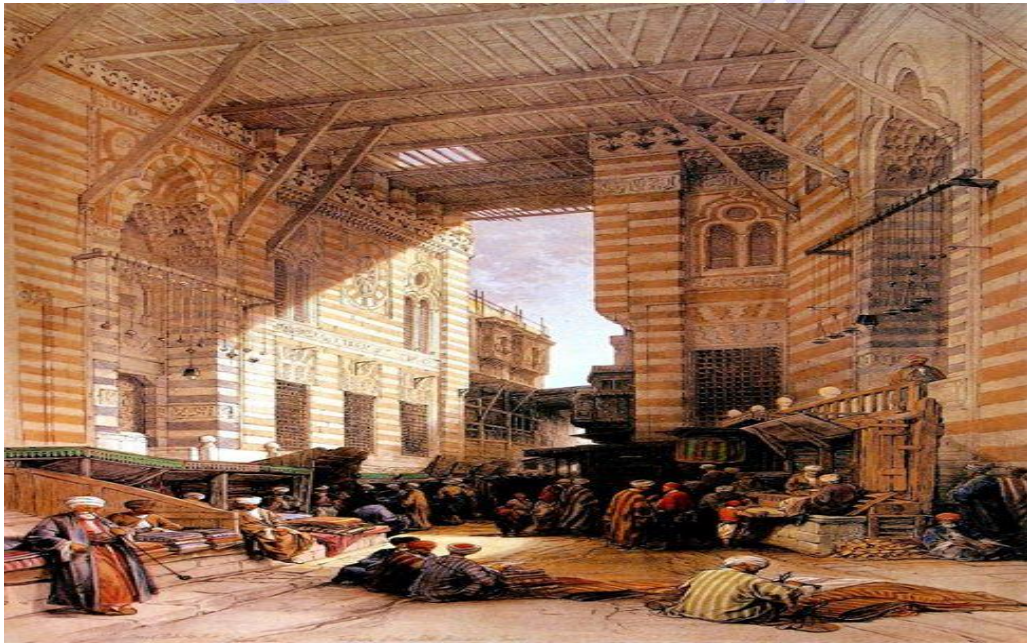
شكل (١٦) لوحة بالألوان المائية لسوق النحاسين عام ١٨٤٨م بشارع المعز لدين الله بالقاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس لوحة.



شكل (١٧) تفصيل للوحة سوق النحاسين عام ١٨٤٨م بشارع المعز لدين الله بالقاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس.



شكل (١٨) تفصيل ثاني للوحة بألوان مائية لسوق النحاسين عام ١٨٤٨م بشارع المعز لدين الله بالقاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس.



شكل (١٩) لوحة بالألوان المائية لسوق الحرير بالغورية عام ١٨٤٢م بالقاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس.



شكل (٢٠) لوحة بالألوان المائية لأطلال مساجد غرب القلعة بالقاهرة عام ١٨٣٨م للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس.



شكل (٢١) لوحة بالألوان المائية لميدان الرميطة ويظهر باب العزب " الباب الغربي للقلعة " ومسجد المحمودية بالقاهرة عام ١٨٣٨م للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس.



شكل (٢٢) لوحة بالألوان المائية لقلعة محمد علي من الناحية الشمالية للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس.



شكل (٢٣) لوحة بالألوان المائية لأضرحة ومقابر الأمراء بصحراء الممالك شرق مدينة القاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس.



شكل (٢٤) لوحة بالألوان المائية لأضرحة ومقابر الأمراء بصحراء المماليك شرق مدينة القاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس.

وقد خلف لنا دافيد روبرتس إلى لوحاته الفنية الرائعة يوميات رحلته في مصر التي يسرد فيها انطباعاته ونشاطه الفني وإن لم يخل هذا وذاك من عبارات لاذعة هنا وهناك، فبعد أن طاف بانحاء مصر العليا حتى الشلال الثاني في مركب يعلوه العلم البريطاني وسجل رحلته رسماً وتصويراً عاد إلى القاهرة التي وجد أنها لا تدانيها مدينة أخرى بمناظر طرقتها وطرز مبانيها وأسواقها العامرة، وقد هام بمساجدها فسعى إلى عباس باشا ليأذن له بالإختلاف إليها لتصويرها بعد أن حال بينه وبين ذلك خدم تلك المساجد إذ عدوه زنديقاً كافراً، فأذن له عباس باشا مشروطاً عليه ألا تكون فرشاته من شعر الخنزير، وجعل في صحبته جندياً إنكشارياً يدفع عنه الجماهير التي تزحمه وتعترض سبيله وهو يصور، ولذلك كان يزهو بأنه أول فنان يرسم هذه المساجد من الداخل، معترفاً بأن ما يتكبد من عناء يهون أمام الجمال الباهر الذي انفرد بتصويره لهذه المساجد التي حيل بين الأوروبيين وبين النفاذ إليها^(٢١).

(٢١) د/ ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٤٤٠-٤٤١.



شكل (٢٥) لوحة بالألوان المائية لجامع السلطان الغوري من الصحن الداخلي القاهرة للمستشرق الإنجليزي دافيد روبرتس

ومن بين المستشرقين الذين استلهموا من الرؤية الفنية في الفنون التشكيلية الإسلامية كان جون فريدريك لويس John Frederick Lewis (١٨٠٥-١٨٧٦) أبرع وأشهر المستشرقين البريطانيين عاش بالقاهرة من عام ١٨٤٢م إلى عام ١٨٥١م. بدأ لويس حياته رساماً بالألوان المائية، وعاش في إنطواء وعزلة متحفظاً في علاقاته مع الآخرين، فكانت حياته أشبه بحياة "العقاب" الذي أقر أن يعيش وحيداً^(٢٢). وقد حقق نجاحاً باهراً في صالون جمعية الألوان المائية في عام ١٨٥٠م بلوحته الشهيرة "الحريم" شكل (٢٦).

^(٢٢) p. 186., 1846. Thackeray W. : A Journey From Corn Hill to Grand Cairo



شكل (٢٦) لوحة الحريم عام ١٨٥٠م بالألوان المائية للمستشرق الإنجليزي جون فريدريك لويس. وقد تميزت لوحات لويس بالدقة المتناهية وثراء ووضوح التفاصيل والتجديد في اختيار موضوعاته بعيداً عن الاستعراضات الرومانسية أو الكليشيات التقليدية عن الشرق وقصد جون فريدريك لويس القاهرة عام ١٨٤١م بعد روبرتس ببضع سنين، ولم يعد إلى لندن إلا عام ١٨٥١م بعد أن جمع حصيلة كبيرة من التخطيطات الأولية إستخدمها في رسم لوحاته التي أتاحت له حياة رخية حتى آخر أيامه، وكانت لهذه التخطيطات الأولية جاذبية أشد من جاذبية اللوحات الزيتية ولوحات الألوان المائية لتي رسمها فيما بعد نقلاً عنها، إذ يتجلى فيها بوضوح بين الضوء الساطع والألوان الرفافة لمشاهد الطرق والسوق والحريم بالقاهرة شكل (٢٧) حتى نالت إعجاب الناقد الفني الكبير جون راسكين فعده مصور الواقع الحقيقي البعيد عن الشكلية والمثالية وإن كان أكثر تصويراً لعادات الناس منه لأحاسيسهم، وكان لويس كذلك بارعاً في تصوير الحيوان وأحد المصورين القلائل الذين أجادوا تصوير الإبل تصويراً واقعياً دقيقاً.



شكل (٢٧) لوحة شارع ومسجد الغورية في القاهرة عام ١٨٧٥م بالألوان المائية للمصور والمستشرق الإنجليزي جون فريدريك لويس محفوظة بمتحف اللوفر في باريس.

وقد إزدادت شهرة "لويس الأسباني" كما كان يدعى حين نشر مجموعتين من الصور المطبوعة على الحجر بعنوان : "تخطيطات أولية ورسوم لقصر الحمراء " عام ١٨٣٥م^(٦٣). وقد إتسمت رسومه ذات المشرب الشرقى بأسلوب جديد، فهو يخط خطوطاً يخال الناظر معها أنها ممتدة إلى ما لا نهاية، كما كان يمزج بين الأضواء والظلال بعناية فائقة، تضيف على الرسم عمقاً ساحراً، مضيفاً إلى ذلك، بهجة الألوان الغزيرة والدقة المتناهية فى رسم المشربيات والقيشاني وتطريز القفاطين والحليات البارزة فوق الأسلحة، وبهذا تبوأ المرتبة الأولى بين مصورى عصره^(٦٤).

ومن بين المستشرقين الذين استلهموا من الرؤية الفنية في الفنون التشكيلية الإسلامية كان الفنان البريطاني فريدريك جودل (١٨٢٢ - ١٩٠٤م) الرسام الإنجليزي المولود في لندن ، تلقى تعليمه في الأكاديمية الملكية وويلينغتون ، زار جودل مصر في عام ١٨٥٨ م ومرة أخرى في عام ١٨٧٠م في عهد الخديوي إسماعيل، وحصيلة لهذه الرحلتين ترك جودل ١٧٠ من اللوحات

(٦٣) د/ ثروت عكاشة : مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٤٤٤

(٦٤) د/ ثروت عكاشة : مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٤٤٤.

التي عرضت في الأكاديمية الملكية تمثل حصيلة أكثر من ٤٦ عاماً تبرز في مجملها الجمالية المعمارية الإسلامية شكل (٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢).



شكل (٢٨) لوحة سوق في القاهرة عام ١٨٩١م بالألوان الزيت للمستشرق الإنجليزي فريدريك جودال.



شكل (٢٩) لوحة الجمل في شارع مزدحم بالقاهرة عام ١٨٦١م بالألوان الزيت للمستشرق الإنجليزي فريدريك جودال.



شكل (٣٠) لوحة السوق الكبير في القاهرة عام ١٨٥٩م بالألوان الزيت للمستشرق الإنجليزي فريدريك جودال.



شكل (٣١) لوحة مشهد بشارع من القاهرة عام ١٨٦٣م بالألوان الزيت للمستشرق الإنجليزي فريدريك جودال.



شكل (٣٢) لوحة سوق ومدخل مجموعة المنصور قلاوون بشارع المعز بالقاهرة عام ١٨٦٣م للمستشرق الإنجليزي فريدريك جودال.

ومن بين المستشرقين الذين استلهموا من الرؤية الفنية في الفنون التشكيلية الإسلامية كان الفنان البريطاني وليم هنري بارتليت (1809-1854) William Henry Bartlett ولد في لندن عام ١٨٠٩م ثم سافر بارتليت عام ١٨٤٠م وقام برحلات واسعة إلى البلقان والشرق الأدنى وصور العديد من اللوحات الاستشرافية الرائعة التي تتضمن الجمالية المعمارية الإسلامية وتصف الأماكن التي قام بزيارتها وتتضمن العديد من الجوامع شكل (٣٣) و (٣٤) و (٣٥) و (٣٦).



شكل (٣٣) تصوير بالألوان المائية لجامع السلطان قلاوون وشارع المورستان بالقاهرة للمستشرق البريطاني وليم هنري بارتليت.



شكل (٣٤) تصوير بالألوان المائية لباب زويلة أبواب المتولي ومئذنتاه للمستشرق الإنجليزي وليم هنري بارتليت.

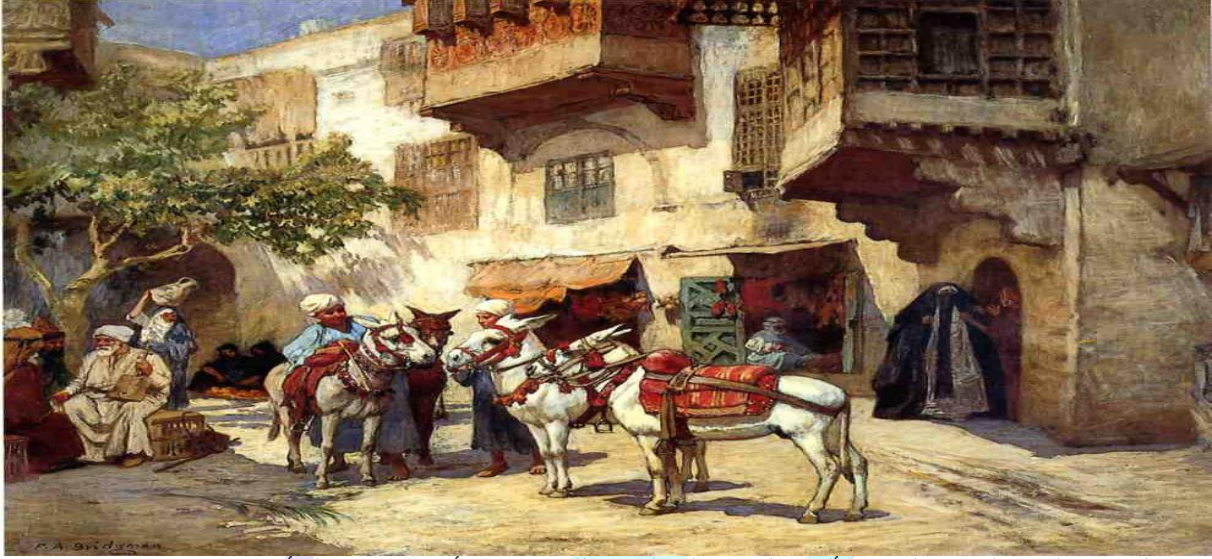


شكل (٣٥) لوحة مسجد والدة السلطان ليثو جرافير ملون عام ١٨٣٩م للمستشرق للمستشرق الإنجليزي وليم هنري بارتليت.



شكل (٣٦) لوحة مسجد السلطان أحمد ليثوجرافير ملون عام ١٨٥٠م للمستشرق للمستشرق الإنجليزي وليم هنري بارتليت.

كذلك كان من بين المستلهمين للرؤية الفنية للفنون التشكيلية الإسلامية في مرحلة الاستشراق فردريك آرثر بريدجمان Frederick Arthur Bridgman (١٨٤٧ - ١٩٢٨) الفنان الأمريكي الذي ولد في توسكيجي ألاباما ، والذي أصبح أكثر الرسامين الأمريكيين شهرة بإعتباره أكثر الفنانين المستشرقين موهبة وفناً ، عندما ذهب إلى باريس في عام ١٨٦٦م تتلمذ علي يد الفنان جان ليون جيروم ، ثم قام بريدجمان بأولى رحلاته إلى شمال أفريقيا بين ١٨٧٢م و ١٨٧٤م قسم وقته بين الجزائر ومصر ، والتي أسفرت عن رسم ما يقرب من ٢٠٠ إسكتش التي أصبحت فيما بعد مصدر للعديد من اللوحات الزيتية التي أثارت إعجاب المشاهدين ، إشتهر بريدجمان باسم "جيروم الأمريكي" على الرغم من أن بريدجمان أكسب لوحاته المزيد من الجمالية للطبيعية، وركز على الألوان المبهجة وأعمال الفرشاة الملونة شكل (٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣).



شكل (٣٧) لوحة السوق بالقاهرة بألوان الزيت علي القماش للمستشرق الأمريكي فردريك آرثر بريدجمان.



شكل (٣٨) لوحة على الطريق بين القديم والقاهرة الجديدة مسجد قلعة محمد علي ومقابر المماليك عام ١٨٧٢م بألوان الزيت علي القماش للمستشرق الأمريكي فردريك آرثر بريدجمان بمجموعات خاصة.



شكل (٣٩) لوحة حاملة الزهور بالوان الزيت علي القماش للمستشرق الأمريكي فردريك آرثر بمجموعات خاصة.



شكل (٤٠) لوحة أمام مسجد بالقاهرة بالوان الزيت علي القماش للمستشرق الأمريكي فردريك آرثر بمجموعات خاصة.



شكل (٤١) لوحة أمام دار بالمغرب عام ١٨٧٩م بألوان الزيت علي القماش للمستشرق الأمريكي فريدريك أرثر بمجموعات خاصة.



شكل (٤٢) لوحة كتاب بجامع بالمغرب عام ١٩٢١م بألوان الزيت علي القماش للمستشرق الأمريكي فريدريك أرثر.



شكل (٤٣) لوحة من طريق بوابة المدينة بالوان الزيت علي القماش للمستشرق الأمريكي فردريك آرثر. وروبرت هاي Robert Hay (١٧٩٩-١٨٦٣) الذي ألف كتاب صور من مصر Illustrations of Cairo شكل (٤٤) و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢) في عام ١٨٤٠م^(٦٥). وهو المستشرق الإسكتلندي والرحالة الأثري ومن أوائل علماء المصريات ، ولد في قلعة برويكشير، وفي أثناء خدمته في البحرية الملكية زار الإسكندرية و مصر عام ١٨١٨م. وفي عام ١٨٢٤ م التقى جوزيف بونومي في روما الذي تعاقد معه كفنان ورافق هاي لمصر ، ومكنوا في مصر من نوفمبر ١٨٢٤م حتى عام ١٨٢٨م، و١٨٢٩-١٨٣٤م، في تسجيل الآثار والنقوش، ورسم عدد كبير من المخططات المعمارية للمساجد ، ورسومه ومخطوطاته محفوظة الآن في المقام الأول في المكتبة البريطانية.

(٦٥) http://www.travellersinegypt.org/archives/2005/01/the_lost_portfolios_of_robert.html.

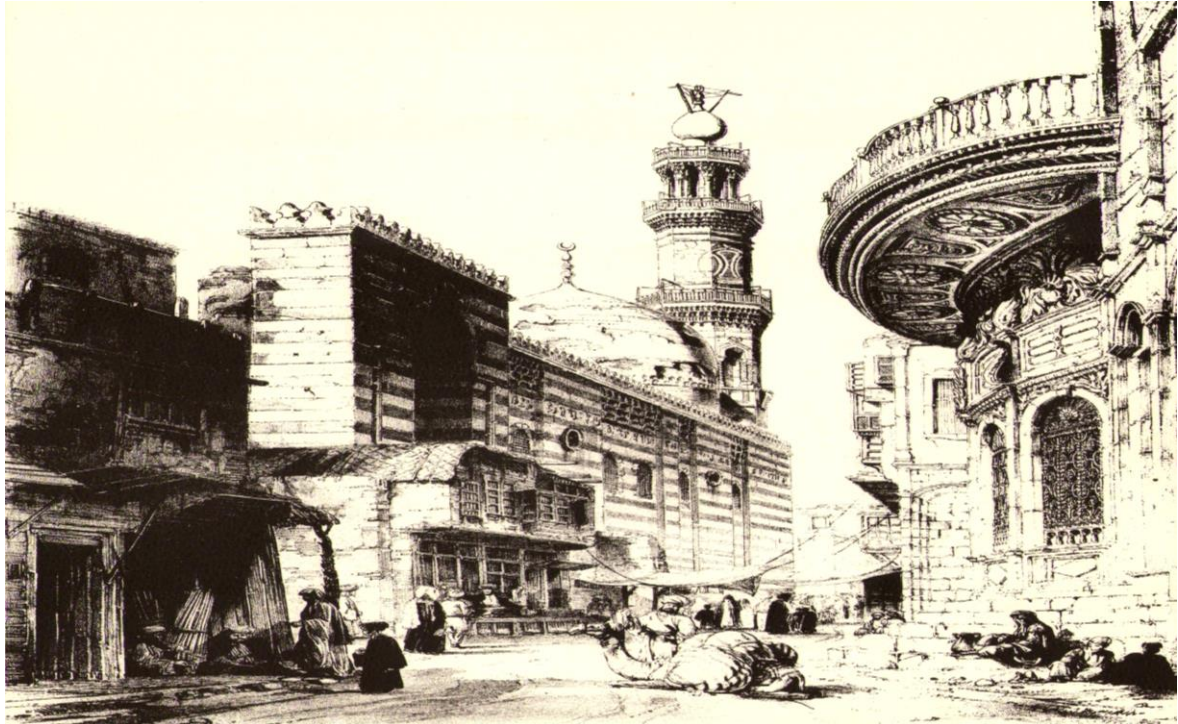
انظر كذلك مرجع د / ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء في القرن التاسع عشر - الجزء الثاني من الموسوعة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٨٤ م - ص ٣٠١.



شكل (٤٤) لوحة تصوير ليثوجرافير ملون تمثل سوق الحرير بالغورية للمستشرق الإسكتلندي روبرت هاي.



شكل (٤٥) لوحة تصوير ليثوجرافير ملون تمثل مشهد من مدينة القاهرة للمستشرق الإسكتلندي روبرت هاي.



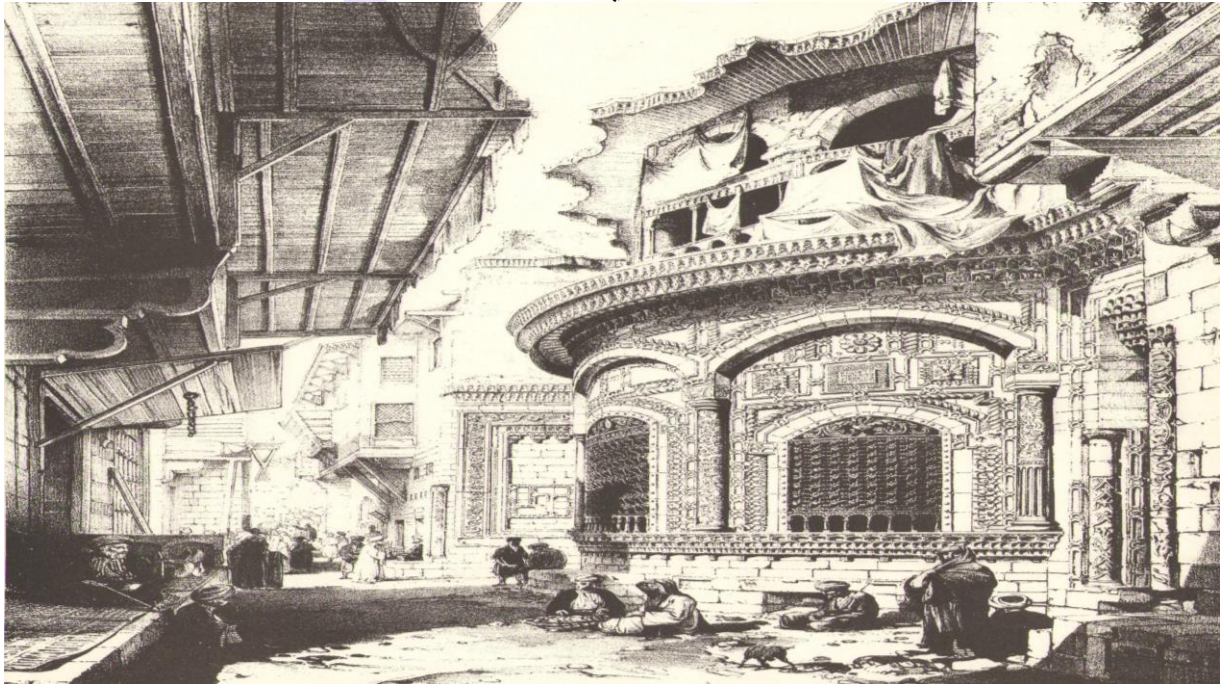
شكل (٤٦) لوحة تصوير بالحفر تمثل جامع برقوق وسبيل وكتاب محمد علي للمستشرق الإسكتلندي روبرت هاي.



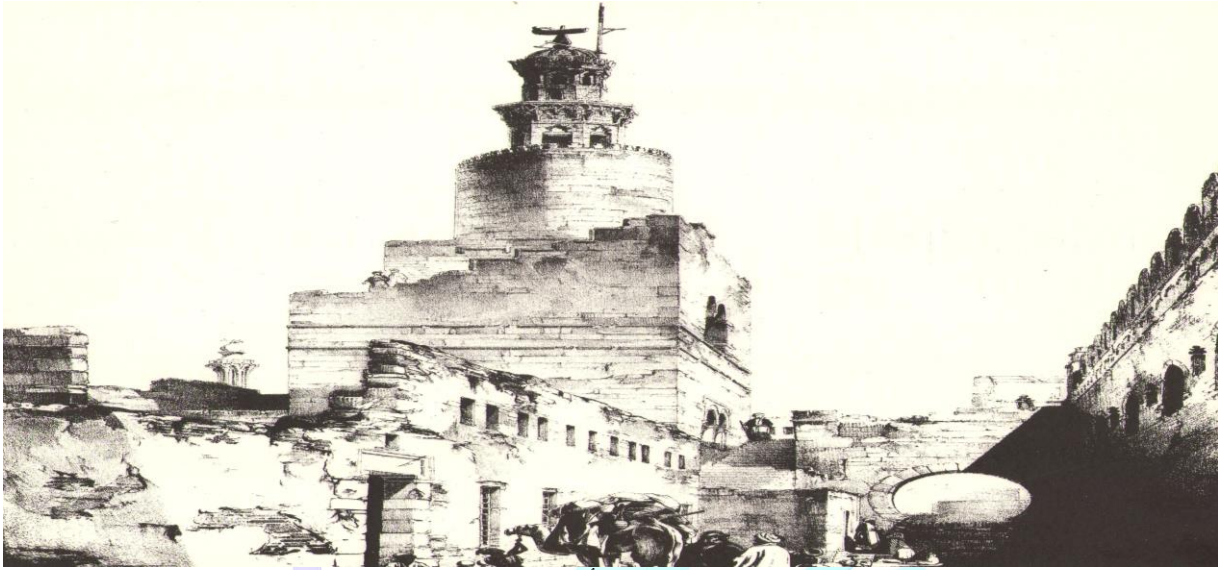
شكل (٤٧) لوحة تصوير ليثوجرافير ملون تمثل باب زويلة للمستشرق الإسكتلندي روبرت هاي.



شكل (٤٨) لوحة تصوير لـ ليوناردو دافينشي ملون تمثل بين القصرين وسبيل عبد الرحمن كنخدا للمستشرق الإسكتلندي روبرت هاي.

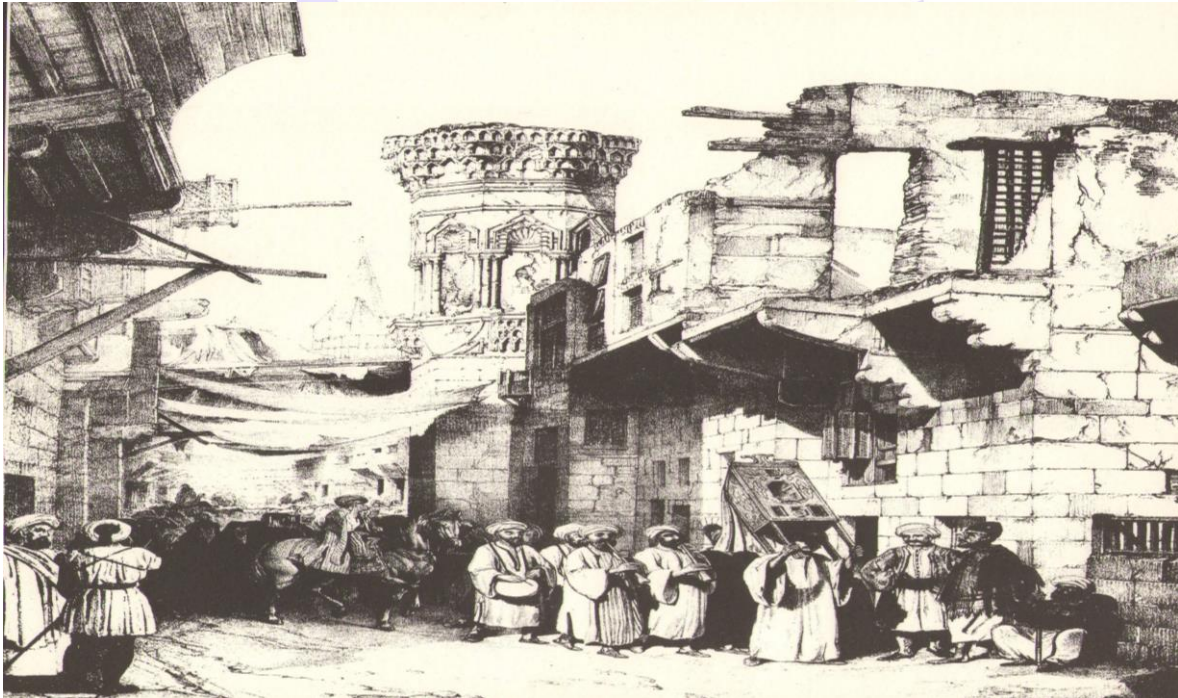


شكل (٤٩) لوحة تصوير لـ ليوناردو دافينشي بالحفر تمثل سبيل البدوية للمستشرق الإسكتلندي روبرت هاي.

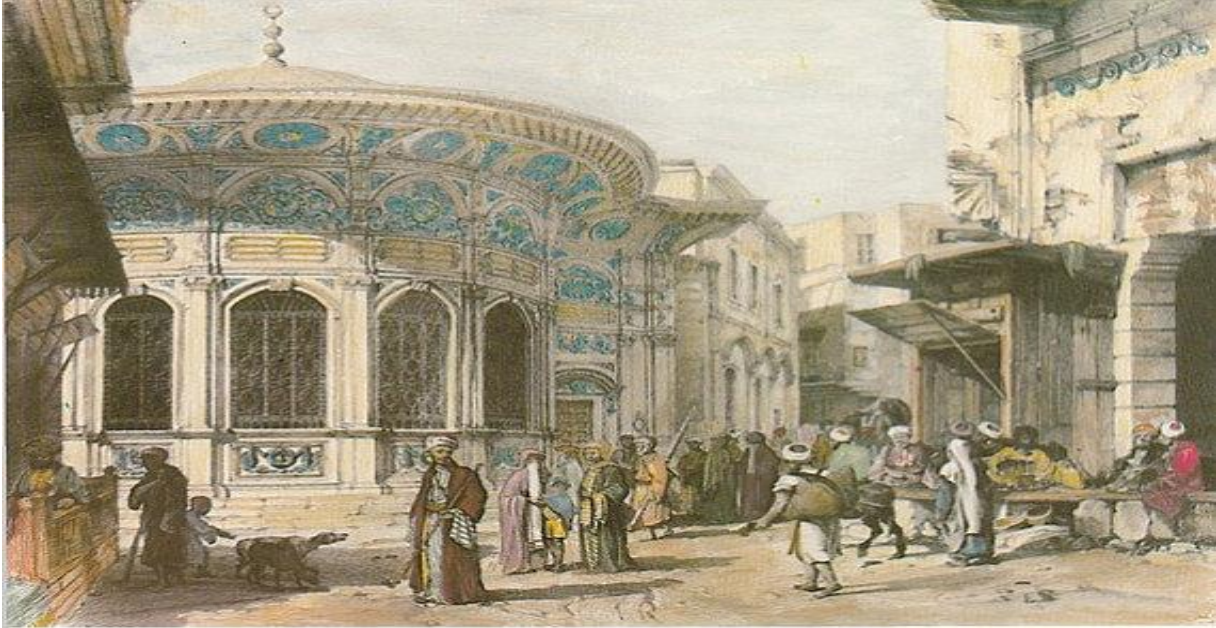


شكل (٥٠) لوحة تصوير ليثوجراف بالحفر تمثل مئذنة جامع أحمد بن طولون المستشرق الإسكتلندي روبرت هاي.

2022



شكل (٥١) لوحة تصوير ليثوجراف بالحفر تمثل موكب بأحد شوارع مدينة القاهرة المستشرق الإسكتلندي روبرت هاي.



شكل (٥٢) لوحة تصوير لنيوجر افيرملون تمثل سبيل وكتاب طوسون باشا المستشرق الإسكندراني روبرت هاي .

كذلك كان من بين المستلهمين للرؤية الفنية للفنون التشكيلية الإسلامية في مرحلة الاستشراق المهندس المعماري بسكال كوست Pascal Coste (١٧٨٧ - ١٨٧٩) الذي كان مولعاً بالرؤية الفنية في العمائر الإسلامية ، فكانت الدافع وراء إبداعه العديد من اللوحات المائية والتخطيطات الهندسية ، فتح بأسكال كوست عينيه رأى وأتاح لغيره رؤية جمال في القاهرة كان مخفياً وأظهره هو بفضل دقة نظرته وتمكنه من ريشته ، كان بين سنتي ١٨١٧ و ١٨٢٧م يعرف بما يكشفه من جمال المساجد الذي لا يقارن وأسرار العمارة الإسلامية ^(٦٦) .

أهدى بأسكال كوست أعماله من إسكتشات ولوحات تصويرية لمكتبة مدينة مارسيليا وهي ما يربوا على ألف لوحة بيانية تخطيطية لبأسكال كوست تتناول مصر ، ومحفظة بمكتبة مدينة مارسيليا ، وباقية مختارة من ٩٠ رسماً ولوحة بالألوان المائية قام بإبداعها فيما بين عامي ١٨١٨م و ١٨٢٧م في الوجه البحري وبصفة أساسيه القاهرة ^(٦٧) ، إمتد النشاط الدؤوب لبسكال بعد عام ١٨٢٧م وحتى وفاته في ١٨٧٩م وأثمر العديد من الإبداعات والأعمال في فرنسا وأوروبا

^(٦٦) التعاون المصري الفرنسي حول القاهرة : القاهرة بأسكال كوست ١٨١٧ - ١٨٢٧ - كتالوج معرض إحتفالية "الفرنسيون يعشقون القاهرة" - ١٠ : ٣٠ مايو - ٢٠٠١م - ص ٦ .

^(٦٧) التعاون المصري الفرنسي حول القاهرة : القاهرة بأسكال كوست ١٨١٧ - ١٨٢٧ - كتالوج معرض إحتفالية "الفرنسيون يعشقون القاهرة" - ١٠ : ٣٠ مايو - ٢٠٠١م - ص ٨ .

والعالم العربى والإسلامى ، فكان خير برهان على ذلك تلك المجموعة من الرسوم التى خلفها باسكال كوست لمدينة مارسيليا وهى محفوظة اليوم بمكتبة مدينة مارسيليا ومن بين ٤١ ألبوم يبلور أبحاثه التى هم بها بفرنسا ، وأفريقيا الشمالية والشرق الأدنى ، (مع إشارة خاصة إلى نشاطه الذى قام به فى منطقة فارس فى إطار المهمة التى إضطلع بتنفيذها فيما بين عامى ١٨٣٩ و ١٨٤٢م بصحبة الرسام أوجين فلوندا ، والذى أثمر مجموعة من أحد عشر جزءاً) خصصت ستة ألبومات لمصر (المخطوطات من ١٣٠٦ إلى ١٣١١) (٦٨) .

ومن المباني التى قام كوست بدراساتها نجد جامع عمرو بن العاص (الذى شيد عام ٦٤١م)، وجامع ابن طولون (الذى شيد عام ١٨٧٦م ، وجامع السلطان حسن (الذى شيد عام ١٣٥٦م) ، وجامع برقوق (الذى شيد عام ١٣٨٤م) شكل (٥٣)، وقايتباى (الذى شيد عام ١٤٧٢م) شكل(٥٦)، وجامع الأمير آخور (الذى شيد عام ١٥٠٣م)، وجامع الغورى (الذى شيد عام ١٥٠٤م) وضريحه شكل (٥٤)، وجامع المؤيد (الذى شيد عام ١٤١٥م) وباب زويلة شكل (٥٥)، وجامع قلاوون (الذى شيد عام ١٢٨٤م) أما إنقاء هذه النماذج المتنوعة فقد كان بمثابة بانوراما متكاملة إلى حد كبير ، تغطى أكثر سمات وطرز فن العمارة المصرية التقليدية مما شهد من ناحية أخرى لكوست بالحدق وسلامة الذوق وحصافته.

أولى إهتماماً خاصاً لجامع السلطان حسن ، وقد كان هذا الميل طبيعياً إذ حظى هذا الجامع من قبل بإعجاب وإنبهار العلماء والرسامين أصحاب كتاب وصف مصر حيث كرسوا له ما يربو على ٧٦ رسماً^(٦٩).

وأصدر محمد على فرماناً خاصاً بالإذن له للرسم داخل المساجد، وعكف كوست على رسم ورفع أكبر عشرة مساجد فى القاهرة رسم لمسجد السلطان حسن وحده ٧٦ رسماً بين ٢٠ أبريل ١٨٢٢م وأول مايو ١٨٢٢م (محفوظة بمكتبة بلدية مارسيليا) كما رسم الأزهر الشريف ، والحاكم بأمر الله، والمؤيد، ومجموعة قلاوون، وقايتباى، وابن طولون، ومسجد عمرو ابن

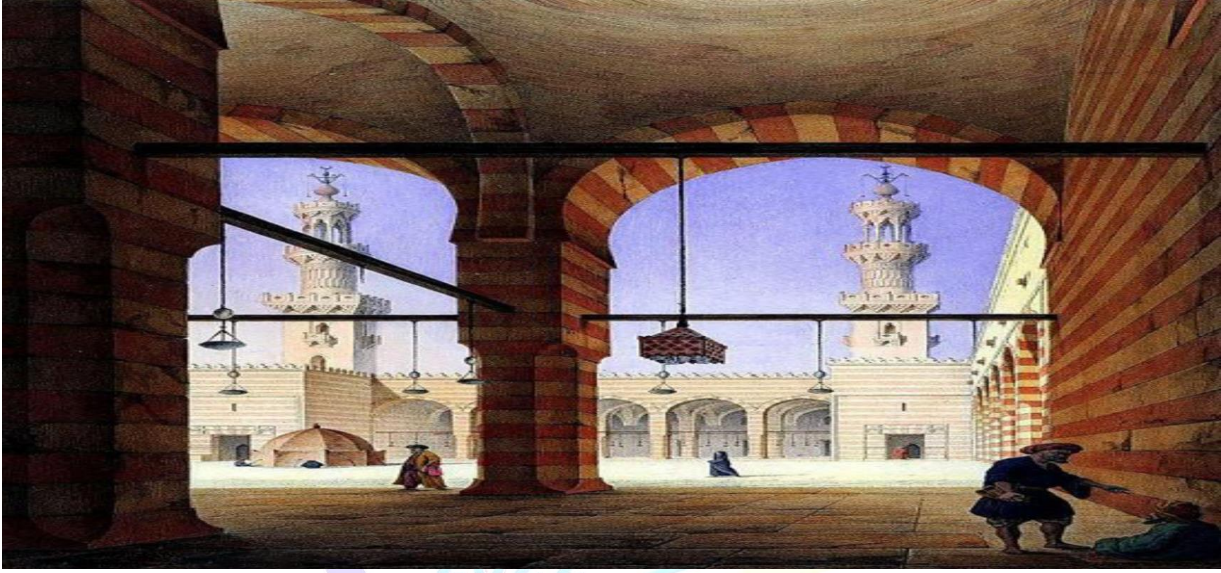
(٦٨) التعاون المصرى الفرنسى حول القاهرة : القاهرة باسكال كوست ١٨١٧ - ١٨٢٧ - كتالوج معرض إحتفالية "الفرنسيون

يعشقون القاهرة" - ١٠ : ٣٠ مايو - ٢٠٠١م - ص ١٢ .

(٦٩) التعاون المصرى الفرنسى حول القاهرة : القاهرة باسكال كوست ١٨١٧ - ١٨٢٧ - كتالوج معرض إحتفالية "الفرنسيون

يعشقون القاهرة" - ١٠ : ٣٠ مايو - ٢٠٠١م - ص ١٨ .

العاص، وعبر باسكال عدة قرون من العمارة العربية في بضع سنوات ، ثم جمع رسومه الجميلة وتعليقاته الدقيقة التي أصبحت مرجعاً نادراً^(٧٠).



شكل (٥٣) لوحة تصوير بالألوان المائية لمساجد السلطان برقوق بالقاهرة للمستشرق الفرنسي بسكال كوست عام ١٨٢٥ م .



شكل (٥٤) لوحة تصوير بالألوان المائية قبة ضريح السلطان قنصوه الغوري قرافه المماليك الشرقيه للمستشرق الفرنسي بسكال كوست عام ١٨٢٥ م .

(٧٠) التعاون المصري الفرنسي حول القاهرة : القاهرة باسكال كوست ١٨١٧ - ١٨٢٧ - كتالوج معرض إحتفالية "الفرنسيون

يعشقون القاهرة" - ١٠ : ٣٠ مايو - ٢٠٠١ م - ص ٢٧



شكل (٥٥) لوحة تصوير بالألوان المائية لجامع المؤيد للمستشرق الفرنسي بسكال كوست عام ١٨٢٥ م .
والتي كان من نتائج هذه الأعمال إصدار كتاب _ العمارة العربية في مصر كما قيست ورسمت
في الأعوام من (١٨١٨ : ١٨٢٥) _ والذي صدر عام ١٨٩٨ م .
وقد كان نتاج هذا الكتاب نتيجة لكون بسكال كوست كان مهندساً معمارياً في عهد محمد علي باشا
، وقد ساعده بالحصول علي فرمان يسمح له بالتجول ، والقياس داخل المساجد الموجودة بالقاهرة
، واشترط عليه عدا الجامع الأزهر وذلك تخوفاً من دخول بسكال كوست هناك
أحاط محمد علي نفسه بجمهرة من المهندسين الفرنسيين برز من بينهم المهندس باسكال كوست
الذي أسهم إسهاماً قيماً خلال الأعوام العشرة التي قضاها في مصر حين وصل إليها عام
١٨١٧ م سجل أروع اللوحات المحفورة والرسوم الملونة بأمانة شديدة ودقة متناهية في كتابه الفذ
، وعندما كان كلوت بك ناظر مدرسة الطب يعد كتابه "لمحة عامة عن مصر" الذي ظهر في
عام ١٨٤٠م عهد إلى باسكال كوست بوضع فصل عن الفن الإسلامي فاستطاع أن يقدم أدق
تسجيل وأكمله عن العمارة الإسلامية ، وكانت هذه الفترة حية بالاستشراق الفرنسي في كل من

الأدب والتصوير ، وقد أمد الله في عمر باسكال كوست إلى أن بلغ التسعين عاماً قدم خلالها أربعة آلاف لوحة مرسومة من بينها كتابه المصور الشهير عن آثار فارس^(٧١).



شكل (٥٦) لوحة تصوير بالألوان المائية لمسجد وخانقاه وضريح السلطان قيتباى بمقابر الخلفاء للمستشرق الفرنسي بسكال كوست عام ١٨٢٥ م .

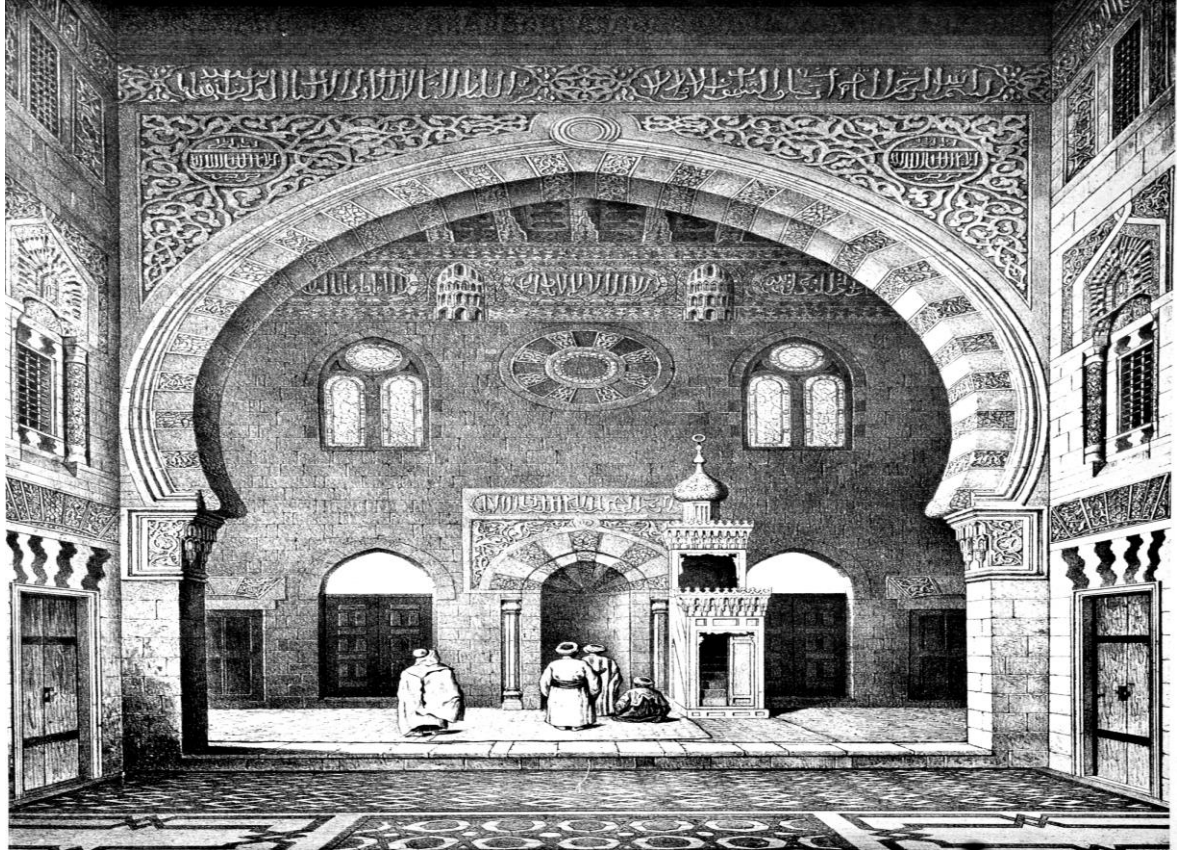
كما كان أيضاً من بين المستشرقين الذين استلهموا تلك الرؤية الفنية إميل برايس دافن Émile Prisse d'Avennes (١٨٠٧ - ١٨٧٩) ولعل إميل بريس دافن كان أكثر معاصريه الفرنسيين الذين درسوا مصر إسهاماً في التعريف بها فهو لم يقتصر على الكشف عن الآثار الفرعونية بل تعداها بنفس القدر إلى الحضارة الإسلامية ، ولاشك أنه صاحب تجربة فريدة إذ أتاح له الحظ أن يمضى سبعة عشر عاماً من حياته في مصر مضحياً في سبيلها بما كان له من ثروة بل وبما شغل من مناصب حتى استطاع أن يقدم أربعة عشر كتاباً غير المقالات والأبحاث ، يأتي على رأسها كتابه الضخم "الفن العربي من واقع آثار مصر من القرن السابع إلى نهاية القرن الثامن عشر" (١٨٦٧ - ١٨٧٩)^(٧٢) ومن لوحاته شكل (٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣).

(٧١) د/ ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ١٤٥ .

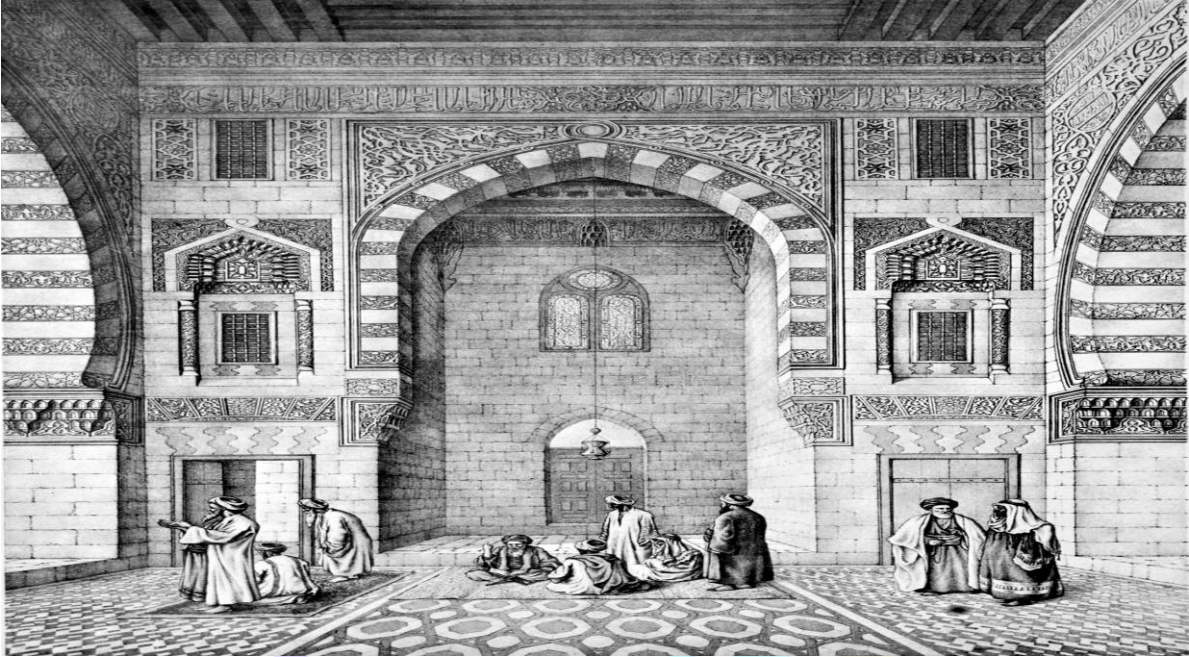
(٧٢) د/ ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٢٠٦ - ٢٠٨ .



شكل (٥٧) لوحة القبة الضريحية للسلطان قلاوون عام ١٨٣٧م للمستشرق الفرنسي بريس دافن .



شكل (٥٨) لوحة جامع السلطان الغوري من داخل بيت الصلاة عام ١٨٣٧م ويظهر المحراب والمنبر للمستشرق بريس دافن.



شكل (٥٩) لوحة جامع السلطان الغوري من الداخل عام ١٨٣٧م للمستشرق الفرنسي بريس دافن .



شكل (٦٠) لوحة مسجد البرديني من الداخل عام ١٨٣٧م للمستشرق الفرنسي بريس دافن .

إعتنق الإسلام وأطلق علي نفسه إسم إدريس أفندي ، ألف كتابه الضخم الفن العربي من واقع وأثار مصر من القرن السابع عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر والصادر في فرنسا عام ١٨٧٧م ، والذي صادف مجيء إميل برايس دافن إلي مصر رحيل المهندس بسكال كوست ،

الذي فتح جمالية ورؤية الفنون المعمارية الإسلامية أمام الغرب والعالم وقد عمل إيميل بريس دافن مهندساً في عهد إبراهيم باشا ولي عهد محمد علي^(٧٣).

جاء بريس دافن عام ١٨٢٩م ليعمل مهندساً مدنياً فى خدمة إبراهيم باشا ثم أستاذاً للطبوغرافيا فى مدرسة أركان الحرب بالخانقاة ومربياً لأولاد الباشا ، وما لبث أن تحول المهندس إلى مستشرق وعالم مصريات وعكف على تعلم اللغة العربية ولهجاتها وتجويدها وحل رموز الهيروغليفيات ، وما أن لمس فى نفسه إكتمال القدرة حتى إستقال من منصبه عام ١٨٣٧م مفضلاً حريته كرحالة مكتشف و إعتنق الإسلام وتسمى باسم إدريس أفندى .

ولقد وصل بريس دافن إلى مصر فى نفس الوقت تقريباً الذى غادرها فيه باسكال كوست، ولعل هذه المصادفة ترمز إلى شئ ما فلقد فتح المهندس كوست أمام العالم أبواب المساجد على مصراعها بعد أن عاش بينها يكتشف ملامحها الأخاذة ويتغنى بألوان زجاجها المعشق وبجصها المشغول وتكفيتها من الصدف وبأبوابها من خشب الأرز المحلاة بالتوريقات المتشابكة من العاج وببلاطاتها من القيشانى وبمصاحفها المذهبة المرقنة، وإذا كنا من خلال رسوم باسكال كوست الخطية الدقيقة ومصوراته الأنيقة ذات الألوان الصارخة نشهد عمارة الفاطميين والخلفاء والمماليك فى ذروة مجدها وجلالها^(٧٤).

ولكن فى إطار من الجمال التجريدى ووحدة من التصميم الموحى بالوحدانية وعبقورية تنتهى ما من شك إلى إتجاه عقلانى ، إذ لا نلمس فى صحبة باسكال كوست إلا جوهر الأثر فحسب عارياً من غلالات الجمال المتخلية، فإن بريس دافن ما يكاد يصل بفرشاته المثابرة ومجموعة ألوانه المتناغمة إلى أحد المواقع حتى تتوهج الحياة فيه ، وتنهض الحضارة من سباتها ويسبح الماضى بنشيد من الألوان الرفافة ، يمضى فى موكبه الخشب المحفور والنافورات والقيشانى والفسيفساء والمطرزات والمنمنمات المصورة والأثاث والنحاسيات .

(٧٣) د / ثروت عكاشة : مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والادباء فى القرن التاسع عشر - الجزء الاول من الموسوعة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الاولى - القاهرة - ١٩٨٤ - ص ٢٠٨ .

(٧٤) د/ ثروت عكاشة : مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والادباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٢٠٨ .

وعلى حين كشف لنا كوست عن الكمال الهندسي للفن العربي رده إلينا بريس دافن إنسانياً نابضاً بالحياة سهل المنال ، وفي هذا يكمن ما يدين به الإسلام إلى الفنان الفرنسي الذي تسمى باسم إدريس أفندي^(٧٥).

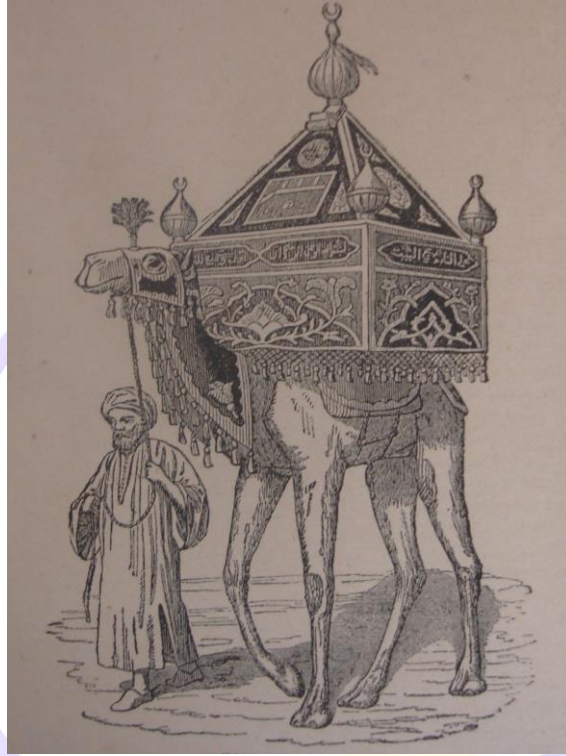
كما كان من بين المستشرقين الذين أثرت رؤيتهم للعمائر الإسلامية بصفة خاصة وللفنون التشكيلية الإسلامية بصفة عامة أعمالهم التصويرية المستشرق إدوارد وليم لين Edward William Lane (١٨٠١ - ١٨٧٦) والذي أنهى تعليمه الثانوي بمدرسة هارفورد ولم يكمل تعليمه الجامعي بكامبريدج ، وإتجه إلي دراسة فن الرسم و الحفر ومنه بعد ذلك إلي دراسة وتسجيل لوحات عن المجتمع المصري ، والشرقي وقد أسفرت رسوماته ودراساته إلي توصله لعمل كتاب _ وصف مصر _ والذي يقع في ثمان مجلدات تشمل خمس منها علي رسوم وثلاثة علي نصوص ، والتي لم يكتب لها النشر لضخامة المؤلف من ناحية كما إرتأت جمعية المعارف الفرنسية توجيهه إلي دراسة وتعميق بحثه عن المجتمع المصري الحديث في هذا العهد^(٧٦).

ولقد قصد لين مصر لأول مرة عام ١٨٢٥م ، واستأجر بيتاً بعيداً عن الحى الأوروبى وتسمى باسم منصور أفندي ، إلى أن عاد لين إلى إنجلترا عام ١٨٢٨م كان قد إنتهى من دراسته الأولية المعنونة "وصف مصر" غير أنه لم يتمكن من نشرها إذ قدر الناشر أنها تتطلب تكلفة باهظة نظراً لكثرة عدد الرسوم التى تضمها، وقد بقى يواصل دراساته عن مصر حتى عام ١٨٣٣م ليكمل كتابه الجديد "المصريون المعاصرون ، عاداتهم وتقاليدهم" الذى تحمست له "جمعية نشر المعارف المفيدة" بإنجلترا فى عام ١٨٣٦م وتعهدت بنشره و به بعض من اللوحات الرائعة التى تضمنها كتابه الضخم وصف مصر^(٧٧) شكل (٦١ و ٦٢).

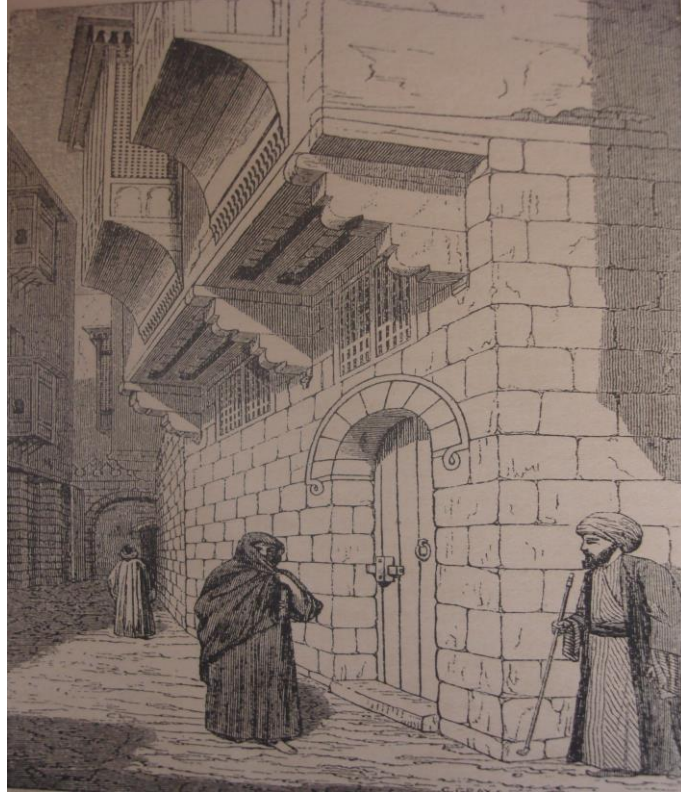
(٧٥) د/ ثروت عكاشة : مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٢٠٨-٢٠٩ .

(٧٦) http://www.1911encyclopedia.org/Edward_William_Lane

(٧٧) د/ ثروت عكاشة : مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الثانى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٣٢٤-٣٢٥ .



شكل (٦١) لوحة المحمل عام ١٨٣٦م للمستشرق الإنجليزي إدوارد وليم لين .



شكل (٦٢) لوحة شارع من مدينة القاهرة عام ١٨٣٦م للمستشرق الإنجليزي إدوارد وليم لين .

ويقع كتاب "وصف مصر" لإدوارد لين في ثمانى مجلدات تشتمل خمس منها على رسوم فحسب ، وقد نفذت هذه الرسوم كما شرح لين فى صدر الكتاب بمساعدة آلة الكاميرا لوسيدا التى أعانته على ضبط ما يرسمه، وتمتاز هذه الصور بالوضوح ودقة الخطوط والتفاصيل، كما أنها تسجل تأثير الضوء والظل ودرجات إشعاعات ضوء الشمس^(٧٨).

وقد ساعد لين في رسم لوحاته عن مساجد والعمائر الإسلامية آلة الكاميرا لوسيدا ، التى أعانته علي ضبط ما يرسمه من لوحات، وقد سجل إدوارد كثيرًا من رسوم المساجد ، والعمائر في لوحات وصور تمتاز بالوضوح ودقة الخطوط والتفاصيل والتي لا يزال المتحف البريطاني يحتفظ بأصول ومسودات كتاب وصف مصر لإدوارد وليام لين والذي لم يكتب له النشر^(٧٩).

وبصفه عامه لم يتجاوز أكثر المصورين الغربيين عامةً والأوروبيين خاصةً في ترحالهم وأسفارهم منطقة الشرق الأدنى المطل علي البحر المتوسط ، فقد كان مصدر إلهامهم إسلامياً حيث الفنون التشكيلية وما تبرزه من رؤية فنية شرقية ذات طابع فريد كما كان عالمهم الخيال مستمدًا من ألف ليلة وليلة وأساطير الشرق القديم^(٨٠).

وكتاب ألف ليلة وليلة مؤلف من مجموعة قصص تعود إلى عهود مختلفة، وهو وإن نسب إلى الفارسيين والهنود ، ولكن السيد فيل كتب فى مقدمة ترجمة الكتاب إلى الألمانية أن أكثر هذه القصص هى عربية صرفة وأن حوادثها جرت فى بغداد والبصرة ودمشق والقاهرة ، وقد أيد هذا رأى عدد من الباحثين والمستشرقين أمثال مكدونالد وليتمان .

وأوضح لوبون أن هذا الكتاب ألقى نوراً ساطعاً على العرب والشرقيين وعلى الناحية الإيجابية لخصائصهم ، بل لقد أثار فى نفوس الغربيين السعى للتعرف على الشعوب التى كانت

^(٧٨) د/ ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الثانى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٤م - ص ٣٢٦ .

^(٧٩) د / ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر) - الجزء الثانى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الاولى - القاهرة - ١٩٨٤ - ص ٣٢٦ .

^(٨٠) د / ثروت عكاشة : مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء في القرن التاسع عشر - الجزء الثانى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الاولى - القاهرة - ١٩٨٤ - ص ٤٦

وراء هذا الأثر العظيم ، وقد لا يكون من المبالغة القول ، أن هذا الكتاب كان أول الطريق إلى الاستشراق وانتشار حركته في الغرب^(٨١).

وأول من ترجم ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية، هو أنطوان جالان A. Galland سنة ١٧٠٤م كان جالان ملحقاً بالسفارة الفرنسية في القسطنطينية، ولقد شغف بالمخطوطات العربية والتركية ونسخ وترجم العديد منها وكان أستاذه ديربلو D'Herbelol قد ابتدأ كتابه الضخم (الموسوعة الشرقية) فأكماله جالان.

وعندما ترجم لين Lain الليلي سنة ١٨٤١م كان أكثر دقة وحذر تام وكانت ترجمته مصدراً روحياً للكتاب ، ولقد تزوج لين من جارية مسلمة فعاش في بيئة إسلامية ساعدته في كتابة مؤلفه (المصريون المعاصرون) ، فكانت قصص ألف ليلة وليلة أثراً عربياً تقليدياً انتشر في جميع أنحاء الغرب، وقد طبع منه في أوروبا خلال قرنين ما يزيد عن ثلاثمائة طبعة، وأصبحت هذه القصص موحية للكتاب الأفرنج، بل أن فولتير يعترف أنه لم يزاوِل القصص إلا بعد أن قرأ ألف ليلة وليلة أربعة عشر مرة^(٨٢).

لقد كان الشرق وخصوصاً العالم العربي ، عالم الغموض والحروب وروائع الفنون التشكيلية الإسلامية ، كعبة المغامرين والفنانين ، الذين ارادوا الاستيحاء من جوه ومن القصص المتوارثة عنه ، ولم يعد مكان لعالم ألف ليلة وليلة ولرويات عنتره وأبي زيد الهلالي ومقامات الحريري ، ولقد أصبحت الملابس العربية المزركشه والمذهبة والتحف والمصنوعات التطبيقية من الفنون الزخرفية والفرعية وطرز العمارة من الامور النادرة^(٨٣)

(٨١) عفيف بهنسي : أثر العرب في الفن الحديث - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية - المطبعة والجريدة الرسمية بدمشق - سورية - ١٩٧٠م - ص ١٠ .

انظر أيضاً : د/ عفيف بهنسي : أثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث - دار الكتاب العربي - دمشق / القاهرة - ١٩٩٨ - ص ٥٩

(٨٢) د/ عفيف بهنسي : أثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث - دار الكتاب العربي - دمشق - ١٩٩٨ - ص ٥٨ .

(٨٣) عفيف بهنسي : أثر العرب في الفن الحديث - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية - المطبعة والجريدة الرسمية بدمشق - سورية - ١٩٧٠م - ص ٧٧ .

وقد تمثل _ الاستشراق الفني الإسلامي _ في محاكاة القوالب الفنية الإسلامية ، من أشكال الارابيسك ، والرقش ، والنقش ، والتوشية ، والزخرفة الهندسية ، والألوان المزرکشة في الفنون التطبيقية التزيينية ، وفي فنون العمارة الإسلامية^(٨٤).

ومن بين المستشرقين الذين استلهموا من الرؤية الفنية في الفنون التشكيلية الإسلامية كان المستشرق الفرنسي بروسير ماريل P. G. marilhat (١٨١١ - ١٩٤٨ م) أو "ماريلا المصري" أتيح للمصور "ب . ماريل" أن يطوف في بلاد إيطاليا واليونان وسورية وفلسطين ومصر بدعوة من أحد الأثرياء الألمان ، وكان من آثار ذلك أن سجل بعض مشاهدتها ، ومن بينها لوحة لمسجد الحاكم بأمر الله بالقاهرة^(٨٥).

إصطحبه عالم النباتات الألماني فون هيجل إلى الشرق عام ١٨٣١م لمدة عامين فتحقق حلمه بزيارة مصر وسوريا ولبنان وفلسطين .

ومن أشهر لوحات ماريل التي إكتسبت سحراً خاصاً وشاعرية دافقة هي لوحات : ساحة الأزبكية في القاهرة لوحة شكل (٦٤)، منظر من بولاق ، أطلال مسجد الحاكم شكل (٦٣)، مسجد باب الوزير ، منظر مصري^(٨٦)

ومن أبرز إبداعات ماريل، لوحة (شارع في القاهرة) شكل (٦٤)، التي تجلت فيها كل أنواع العمارة الإسلامية ، في وحدة بنائية متناسقة ومتكاملة ، وحركة الحياة المتمثلة في مجموعات البشر والحيوانات والأشجار وتماذج الضوء والظلال في مهارة وإحساس مرهف بأدق التفاصيل المعمارية وإبراز فخامتها .

وفى لوحته (أطلال مسجد الحاكم في القاهرة) شكل (٦٣) تمثل بقايا منارة المسجد والجدران والأعمدة الضخمة ، وسماء ذات تدرجات لونية متعددة ، وسكون يدعو إلى التأمل وهدوء يمثل ذلك المكان الصحراوي وإيقاع بطيء لحركة الأفراد، وتعد هذه اللوحة نقلة جديدة في نظرتة الفنية لعالم الشرق.

^(٨٤) د/ زينات بيطار : الإستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي - سلسلة عالم المعرفة - العدد " ١٥٧ " - تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - ١٩٩٢م - ص ٣٠ .

^(٨٥) محمد عزت مصطفى : قصة الفن التشكيلي - من سلسلة دراسات في الفنون التشكيلية - الجزء الثاني - دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٤م - ص ٥٠ .

^(٨٦) عرفه عبده على : القاهرة بالفرشاة الأوروبية - سلسلة إصدارات - مكتبة القاهرة الكبرى - القاهرة - ص ٦٧ .



شكل (٦٣) لوحة أطلال مسجد الحاكم فى القاهرة بالألوان الزيت على القماش للمستشرق الفرنسى بروسبير ماريلا.

ولعل بروسبير ماريلا من أبرز ممثلى المنظر الطبيعى الاستشراقى فى ثلاثينيات القرن الماضى، لمع نجمه فى فرنسا بعد عرضه للوحاته الاستشراقية مباشرة فارتبطت شهرته بالشرق واسمه بمصر حيث كان يذيل لوحاته دائماً باسم "ماريلا المصرى".

اكتشفه النقاد والجمهور فى لوحاته التى كشفت عن عالم مدهش ومجهول وساحر هو الشرق طبيعة وشمساً ودفناً، كتب عنه تيوفيل جوتييه فى إستعراض لصالون عام ١٨٣٤م يقول : "لقد حققت لى لوحات ماريلا صورة أحلامى عن الشرق، ففى لوحاته شعرت بأننى وجدت وطنى الحقيقى، وحين أشحت بوجهى عن هذه اللوحات إنتابنى حنين شديد إلى الشرق"^(٨٧).

هذا وقد أبرز ماريلا لأول مرة فى فن التصوير الرومانسى الميزة الأساسية للمدينة الشرقية ألا وهى : نقطة تلاقى الأبعاد المتضادة للخطوط العمودية فى المباني الدينية (المناشر والمساجد) والخطوط الأفقية للعمارة المدنية (أى البيوت) ، ومن طبيعى أن يجذب المسجد إنتباه الغربيين بحكم أهميته فى حياة الإنسان المسلم وبحكم مظهر الفخامة المعمارية البارز حيث يرى من بعيد قياساً على سطوح ابنية المدينة التى لا تتعدى فى إرتفاعها الطابقين فضلاً عن القيمة

^(٨٧) د/ زينبات بيطار : الاستشراق فى الفن الرومانسى الفرنسى - عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - العدد ١٥٧

- يناير ١٩٩٢م - الكويت - ص ٢٥٧.

الفنية والزخرفية التي تميز فن بناء المساجد الإسلامية وتبرزه كنصب ديني - حضاري إحتفالي الطابع^(٨٨).



شكل (٦٤) لوحة شارع في القاهرة أوساحة الأزبكية في القاهرة بالألوان الزيت علي القماش للمستشرق الفرنسي بروسبير ماريلا بالألوان الزيتية محفوظة في متحف الهيرميتاج بلننجراد.

صور ماريلا المساجد المصرية (بمختلف أساليب بنائها) في مجمل لوحات المنظر الطبيعي للمدينة، من أجل تقوية التعبير الفني عن موضوع الشرق، وكذلك من أجل مواءمته للصبغة المحلية، وبالرغم من أن المساجد (باعتبارها شكلاً معمارياً تقليدياً للشرق) كانت قد صورت في أعمال العديد من الفنانين الأوروبيين (كارباتشو، بيليني، فنانى البوسفور، فنانى حملة بونايرت ، وأعمال الفنان جرو التاريخية وكتاب بسكال كوست)، ويشير لاقجوى إلى أن "ما أثر في الرومانسيين إلى حد كبير هو التقارب بين العمارة العربية الإسلامية والقوطية ، وإرتباطهما ببعضهما البعض في مبادئ نظرية التضاد في الأبعاد الأفقية والعمودية ومبدأ الزخرفة والسمات التصويرية التي تتجاوب والذوق الرومانسى" ، ولذا يمكن فهم ولع الفنانين الرومانسيين بتصوير الابنية الشرقية وبخاصة المنائر والقبة والمساجد التي كانت تتجاوب وأفكارهم الجمالية ، إذ يفضلون عنصر "اللاقياسية" في العمارة (المورية والعربية) للعصر الوسيط على المثل القياسية الهندسية المطروحة في فن العمارة اليونانية الكلاسيكي ، وتجلي في

(٨٨) د/ زينات بيطار : الاستشراق في الفن الرومانسى الفرنسى - عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - العدد ١٥٧ -

يناير ١٩٩٢م - الكويت - ص ٢٦١ .

المناظر الطبيعية لما رايلا كل تنوع أشكال العمارة الشرقية ، فنراه فى لوحة (شارع فى القاهرة محفوظة فى متحف الهرميتاج بلنينجراد) شكل (٦٣) يسعى إلى تكثيف الصورة المعمارية الشرقية فى وحدة بنائية متناسقة ومتكاملة^(٨٩).

ومن بين المستشرقين الذين استلهموا من الرؤية الفنية فى الفنون التشكيلية الإسلامية كان الرسام والمستشرق الألماني جورج ماکو georg macco (١٨٦٣ - ١٩٣٣ م) المولود بمدينة آخن الألمانية له العديد من الأعمال التي إستلهمها فى مسيرته ورحلاته للشرق، القسطنطينية، بعلبك، القدس، القاهرة، ومكة المكرمة وبصفة خاصة الجمالية المعمارية الإسلامية شكل (٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨).



شكل (٦٥) لوحة من داخل جامع المؤيد شيخ بالقاهرة عام ١٩٣٢م بألوان الجواش والألوان المائية للمستشرق الألماني جورج ماکو.



^(٨٩) د/ زينبات بيطار : الاستشراق فى الفن الرومانسى الفرنسى - عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - العدد ١٥٧ - يناير ١٩٩٢م - الكويت - ص ٢٦٢.

شكل (٦٦) لوحة من داخل مسجد البرديني بالقاهرة عام ١٩٣٢م بألوان الجواش والألوان المائية للمستشرق الألماني جورج ماكو.



شكل (٦٧) لوحة المساء في القاهرة عام ١٩٢٧م بألوان الجواش والألوان المائية ويظهر جامع خاير بك بالقاهرة وخلفه من بعيد مئذنة الجامع الأزرق للمستشرق الألماني جورج ماكو.



شكل (٦٨) لوحة جامع قلاوون بالقاهرة بألوان الجواش والألوان المائية للمستشرق الألماني جورج ماكو.

كما اجتذبت فنون العمارة الإسلامية العديد من المصورين المستشرقين من بين هؤلاء جون فردريك لويس ، دافيد روبرتس ، هنري والسن ، كارل مولر ، جون فارلي ، لوديج دويتش ، ماريلا ، جيروم ، والروسيان نيكولاي ماكوفسكي ، إيفان كونستانتينوفيتش إيفازوفسكي (1817-1900) Ivan Constantinovich Aivazovsky ولد إيفان إيفازوفسكي في مدينة فيودوسيا بشبه جزيرة القرم الإمبراطورية الروسية عام ١٨١٧م وهو مصوراً روسياً من أصول أرمنية وقد أكسبته موهبته كفنان منحة دخول إلى أكاديمية الفنون الروسية حيث درس فيها رسم المناظر الطبيعية في عام ١٨٣٣م وفي عام ١٨٤٥م سافر إيفان إلى إسطنبول بناء على دعوة من

السلطان عبد المجيد الأول وقد كان السفر إلى إسطنبول ثماني مرات بين (١٨٤٥-١٨٩٠ م)، وخلال إقامته الطويلة في إسطنبول قام إيفازوفسكي برسم العديد من اللوحات التي تخص سلاطين الدولة العثمانية (عبد المجيد الأول ، عبد العزيز الأول، و عبد الحميد الثاني) وقد عرضت منها ٣٠ لوحة في القصر الإمبراطوري العثماني، والعديد من المتاحف الأخرى في تركيا .وتوجد أيضاً أعماله في العشرات من المتاحف في جميع أنحاء روسيا وجمهورية الاتحاد السوفياتي السابقه ، بما في ذلك متحف الهرميتاج في سان بطرسبرج ، وأكبر مجموعة من أعماله الفنية توجد في معارض الفن لإيفازوفسكي في فيودوسيا، وأوكرانيا ، والمعرض الوطني لأرمينيا أصبح إيفان إيفازوفسكي ذو شهرة عالمية ويعتبر على نطاق واسع من أعظم الرسامين في مجال الطبيعة البرية والبحرية التي تشكل أكثر من نصف من لوحاته وهو ينتمي لمدرسة الحقبة الرومانتيكية وإشتهرت أعماله التصويرية للمناظر الطبيعية والبحرية شكل (٦٩)، ونيكولاي ماكوفسكي (1841-1886) Nikolai Egorovich Makovsky الذي سافر إلى مصر بين عامي (١٨٧٣ - ١٨٧٤ م) شكل (١) (٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣) .



شكل (٦٩) لوحة الغروب في القاهرة عام ١٨٧٠م بالألوان الزيت علي القماش للمستشرق الروسي إيفان إيفازوفسكي.



شكل (٧٠) لوحة شارع المعز لدين الله في القاهرة عام ١٨٧٩م ويظهر مئذنتي المنصور قلاوون والناصر محمد بن قلاوون بالألوان المائية والجواش للمستشرق الروسي نيكولاي ماكوفسكي .



شكل (٧١) لوحة شارع في القاهرة عام ١٨٨٤م وتظهر في خلفية المشهد قبة ومئذنة خاير بك وهي مكتملة قبل أن يتهدم الجزء العلوي من المئذنة بالألوان المائية والجواش للمستشرق الروسي نيكولاي ماكوفسكي .

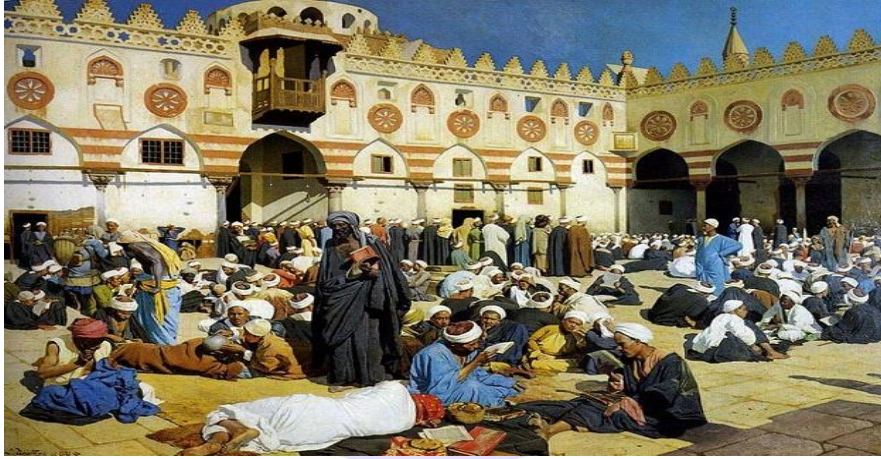


شكل (٧٢) لوحة شارع في القاهرة عام ١٨٦٧م بالألوان المائية والجواش للمستشرق الروسي نيكولاي ماكوفسكي .



شكل (٧٣) لوحة شارع في القاهرة عام ١٨٧٦م بالألوان المائية والجواش للمستشرق الروسي نيكولاي ماكوفسكي .

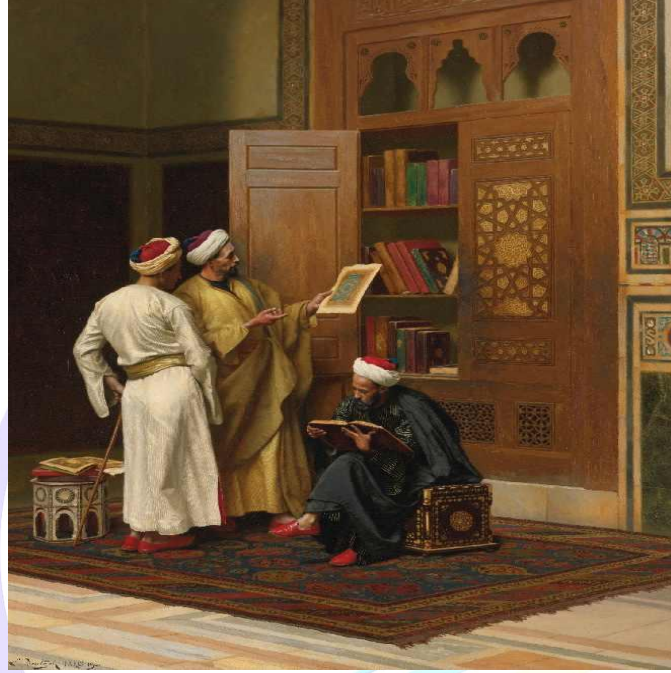
ومن بين المستشرقين الذين استلهموا من الرؤية الفنية في الفنون التشكيلية الإسلامية كان المستشرق النمساوي لوديج دويتش أو لودفيغ دوتيش (ludwig deutsch 1855-1935) رسام مستشرق نمساوي ولد في فيينا لعائلة يهودية مرموقة، كان والده ممولاً وأحد رجال البلاط الإمبراطوري النمساوي، درس في أكاديمية الفنون الجميلة النمساوية (١٨٧٢-١٨٧٥م) ثم في عام ١٨٧٨م إنتقل إلى باريس وأصبح مغرمًا بفكرة الاستشراق الفني وكان على علاقة وطيدة مع المستشرق النمساوي رودولف إرنست وأشهر لوحاته شكل (٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠).



شكل (٧٤) لوحة التعليم داخل الجامع الأزهر عام ١٨٩٠م بالألوان الزيتية علي توال للمستشرق النمساوي لوديج دويتش.



شكل (٧٥) لوحة التعليم داخل المسجد ١٨٩٠م بالألوان الزيت علي توال للمستشرق النمساوي لوديج دويتش .



شكل (٧٦) لوحة العلماء عام ١٩٠١م بالألوان زيت علي خشب للمستشرق النمساوي لوديج دويتش .



شكل (٧٧) لوحة المعلم عام ١٨٨٩م بالألوان الزيت علي توال للمستشرق النمساوي لوديج دويتش محفوظة بروتشديل للفنون وخدمات التراث .



شكل (٧٨) لوحة داخل المسجد ١٩٠٢م زيت علي توال الأبعاد ٢.٦٥ x ٥١.٨ سم للمستشرق النمساوي لوديج دويتش .



شكل (٧٩) لوحة القارئ بالألوان الزيت علي توال للمستشرق النمساوي لوديج دويتش .



شكل (٨٠) لوحة بائعة البرتقال بالألوان الزيتي علي توال للمستشرق النمساوي لوديج دويتش .

مع نهاية القرن التاسع عشر كان المستشرق الإنجليزي والتر فردريك تيندال (Frederick Rooffe Tyndale 1855 – 1943) واحداً من أشهر الفنانين المستشرقين الذين استلهموا من الرؤية الفنية في الفنون التشكيلية الإسلامية وقد تمتعت إبداعاته عن القاهرة الإسلامية بشهرة فائقة ، بما بلغته من دقة التصوير وسحر أسر وجاذبية متفردة ، وقد الهتمته القاهرة بحياتها اليومية الحافلة بمشاهد بسطاء الناس ، والحركة الصاخبة في الشوارع والطرق والأسواق وإبراز عظمة العمارة الإسلامية ، فأجاد ما يمكن أن نسميه عملية توثيق فنى القاهرة، ووادی النيل بصفة عامة في ذلك العصر^(٩٠).

كان لتيندال أسلوبه الفني المتميز ، الواضح يمزج بين الأضواء والظلال في براعة ، مع دقة التفاصيل وبهجة ألوان متألفة غزيرة ، وحاسة عجيبة في إختيار الألوان فيبدو جلياً من دقة إختياراته، إنه لا يريد إختيار حقيقة مشاعرنا ولكنها طبيعته^(٩١).

في صيف ١٨٩٣م ظل يمارس الرسم بألوان الماء ، مع تلميذته الرسامة "هيلين الينجهام" حتى برع في هذا الفن ، ثم قضى أجازة في طنجة ١٨٩٤ - ١٨٩٥م أنجز خلالها عددا من

^(٩٠) Ackerman G. M. : les orientalis tes de l. Ecole Britannique. Paris. 1990. p. 368

^(٩١) عرفه عبده على : القاهرة بالفرشاة الأوروبية - سلسلة إصدارات - مكتبة القاهرة الكبرى - القاهرة - ص ٥٣ .

لوحات ألوان الماء، غاية فى الرقة، حتى أن مسئولى معرض "دودى زويل جاليرى" لندن طلبوا منه أن يرحل إلى مصر وإبداع ستين مشهداً عنها^(٩٢).

ويغلب على مشاهد القاهرة التى أبدعها تيندال تصوير أشهر معالم العمارة الإسلامية، جوامع وأسبله شكل (٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨)، ومناظر داخلية لها، وبعض الأضرحة، وشوارع وأسواق تميزت بواقعية التفاصيل، وتناغم الألوان التى تخيرها بعناية، وإحترامه لفن العمارة جعل من هذه المعالم التى رسمها قيمة فنية أكثر من كونها مجرد ديكورات، والأسوار الهائلة إستخدمت كدعامات لتفاصيل محددة غير مرهقة، وتمازج الضوء والظل فى الواقع، ساعده على ألا يقع فى إشكالية التكوينات الآلية المتشابهة.



شكل (٨١) لوحة مسجد خايربك وخلفه الجامع الأزرق بالألوان المائية للمستشرق الإنجليزى والتر فردريك تيندال.

⁽⁹²⁾ Hautecoeur L. : la Litterature et peintres voyageurs 1828، paris، 1983، p. 166.



شكل (٨٢) لوحة خطبة الجمعة من جامع السلطان حسن عام ١٨٩٧م بالألوان المائية للمستشرق الإنجليزي والتر فرديريك تيندال .



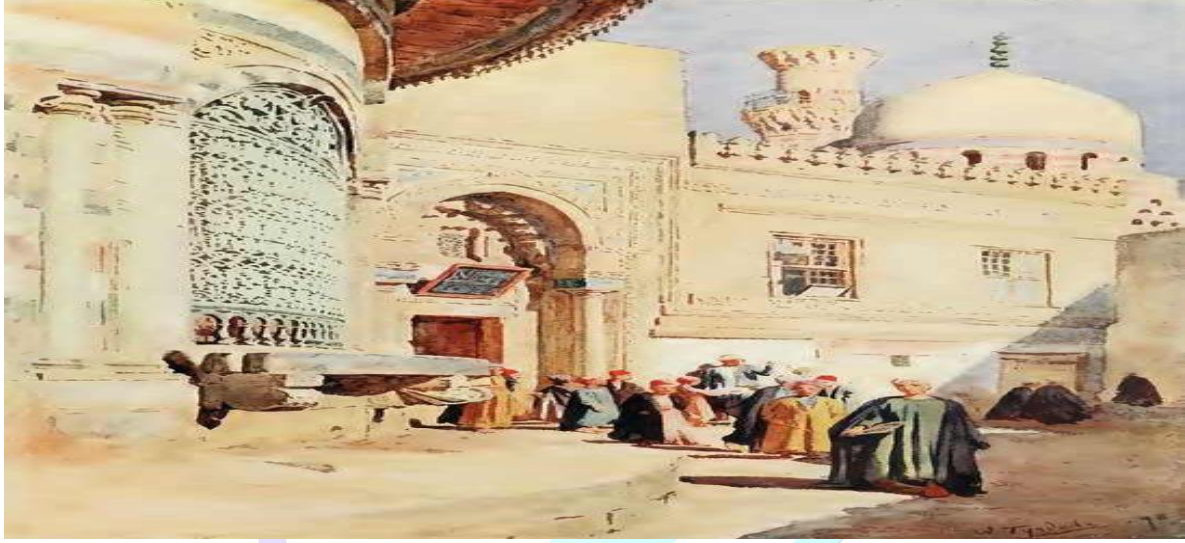
شكل (٨٣) لوحة مؤذنتا باب زويلة بالقاهرة بالألوان المائية للمستشرق والتر فرديريك تيندال .



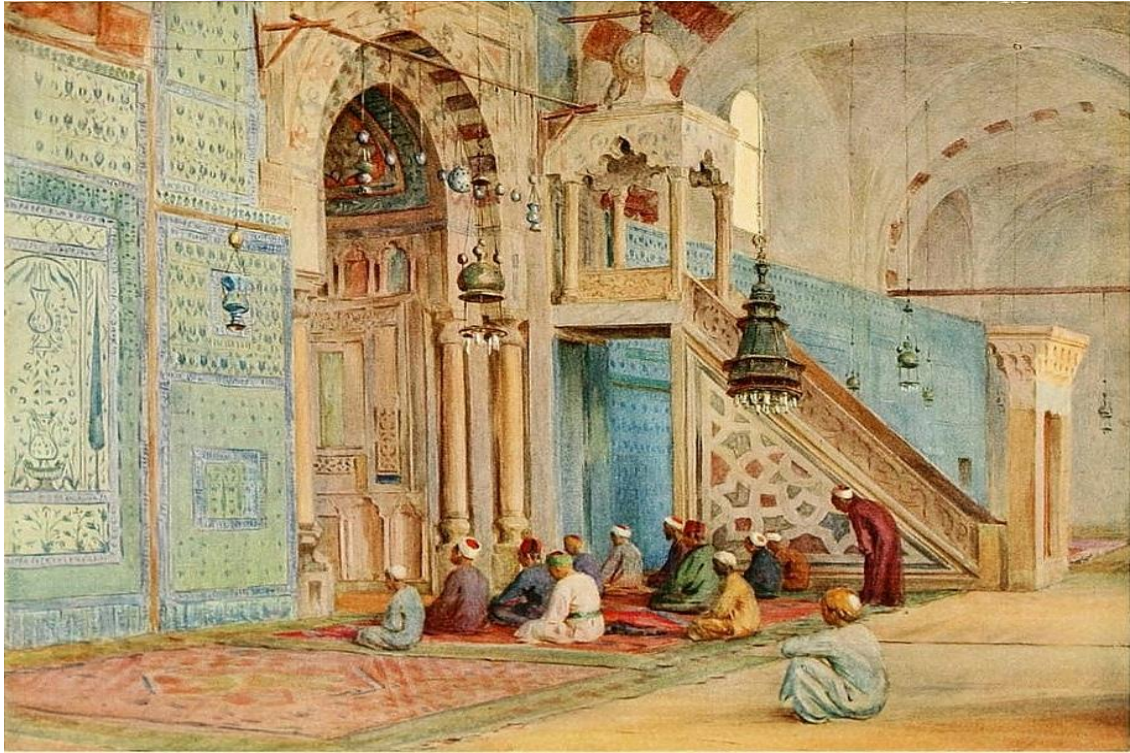
شكل (٨٤) لوحة شارع بين القصرين ويظهر مسجد قلاوون بالألوان المائية للمستشرق الإنجليزي والتر فردريك تيندال .



شكل (٨٥) لوحة التعليم داخل الجامع الأزهر بالألوان المائية للمستشرق الإنجليزي والتر فردريك تيندال .



شكل (٨٦) لوحة الخروج بعد الصلاة من الجامع الأزرق عام ١٨٩٨م ويظهر بجواره أعلي اليمين قبة ومئذنة جامع خاير بك المملوكية وجهة اليسار السبيل بالألوان المائية للمستشرق الإنجليزي والتر فرديريك تيندال .



شكل (٨٧) لوحة الصلاة داخل جامع المؤيد شيخ ويظهر المنبر والمحراب الألوان المائية للمستشرق الإنجليزي والتر فرديريك تيندال .



شكل (٨٨) لوحة للصحن الداخلي بأحد المساجد بالقاهرة بالألوان المائية للمستشرق الإنجليزي والتر فردريك تيندال .

وفي عام ١٨٩٨م أنجز عدداً من اللوحات أرسل بها إلى بريطانيا ، أقيم لها معرض خاص في لندن وفضل أن يبقى في الشرق الأوسط حتى إبريل ١٨٩٩م ، وزار في طريق عودته جزيرة صقلية ، وفي يونيو من نفس العام أقام معرضه الخاص الثاني بعنوان "القاهرة - القدس - صقلية" (٩٣).

وقد اشتملت روائع الفنانين الأوروبيين في أكثرها على "المآذن الباسقة البيضاء" التي تسبغ الإتيان على التكوين الفني ، خاصة في أعمال كرابلية ، ووالتر تيندال ، باسكال كوست ، روبرتس، ماريلا ، توماس إلوم ، إدوارد لين ، وسجل جان ليون جيروم مشهداً للمؤذن ينادي للصلاة بينما تتراءى مآذن القاهرة المملوكية ، تمتد رشيفة في أفق تغشاه حمرة الغسق ، وتتجلى براعة المصورين البريطانيين دافيد روبرتس وجون فردريك لويس - بوجه خاص - في تصوير روائع العمارة الإسلامية في إطار من مسحة رومانسية (٩٤).

ومن بين المستشرقين الذين استلهموا من الرؤية الفنية في الفنون التشكيلية الإسلامية كان المستشرق الإيطالي فيليبو فابي بارتوليني (1861 - 1908) Filippo Bartolini أحد أكثر المستشرقين الإيطاليين شهرةً ونجاحاً ، ولد المستشرق الإيطالي الفنان فايبي فابي في مدينه بولونيا بايطاليا عام ١٨٦١م ، ودرس الرسم والنحت في أكاديميه الفنون بفلورنسا ، وحصل على

(٩٣) عرفه عبده على : القاهرة بالفرشاة الأوروبية - سلسلة إصدارات - مكتبة القاهرة الكبرى - القاهرة - ص ٥٣ .

(٩٤) عرفه عبده على : القاهرة بالفرشاة الأوروبية - سلسلة إصدارات - مكتبة القاهرة الكبرى - القاهرة - ص ٩ .

درجه الأستاذيه عام ١٨٨٤م ، أقام عده معارض فنيه فى تورينو وميلانو وفلورنسا عام ١٨٩٠م ، وبعد أن أنهى دراسته للفنون سافر إلى أوروبا وزار مصر أثناء عودته إلى إيطاليا عام ١٨٩٣م ، ويعد الفنان فايو فابى من أكثر المستشرقين الإيطاليين شهرة بما حققته أعماله من نجاح وأسع ، ومن أعماله شكل (٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤).



شكل (٨٩) لوحة مشهد من السوق الشرقي لخان الخليلى بالقاهرة بالألوان الزيت علي القماش للمستشرق الإيطالي فيليبو فابي بارتوليني .



شكل (٩٠) لوحة بائعة البرتقال بالألوان الزيت علي القماش للمستشرق الإيطالي فيليبو فابي بارتوليني .



شكل (٩١) لوحة الراقصة والدف بالألوان المائية للمستشرق الإيطالي فيليبو فابي بارتوليني .



شكل (٩٢) لوحة الراقصتين علي الدف بالألوان المائية للمستشرق الإيطالي فيليبو فابي بارتوليني .



شكل (٩٣) لوحة تجار السجاد في شارع مزدحم بالقاهرة بالألوان المائية للمستشرق الإيطالي فيليبو فابي بارتوليني .



شكل (٩٤) لوحة الراقصتين بالألوان المائية للمستشرق الإيطالي فيليبو فابي بارتوليني .

آثر بعض الفنانين الأوروبيين الإقامة الدائمة ببلاد الشرق ، ومن بين هؤلاء "أ. دينيه" الذي بدأ حياته بخدمة الجيش ، ثم إنتهى إلى دراسة التصوير وممارسته ببلاد المغرب ، بعد أن دخل فى الإسلام ووضع عن رسوله كتاباً يفصل مراحل جهاده ، وأخذ البعض الآخر يتردد على الأقطار العربية بين الحين والحين ليعود إلى فرنسا مشبعاً بما رآه فيها من مناظر وعادات وتقاليد مثل "مونية"، و"كونستان" ، و"بلييه"، ولهذا الأخير لوحة تمثل المسلمين فى موسم الحج بمكة^(٩٥).

ونصر الدين دينيه Alphonse-Étienne Dinet ولد باسم ألفونس إتيان دينيه (٢٨ مارس ١٨٦١ - ٢٤ ديسمبر ١٩٢٩ في باريس) رسام ومستشرق فرنسي .

تحصل على منحة دراسية إلى الجزائر ، البلد الذي سبق له زاره عام ١٨٨٣م ، في الجزائر زار إتيان كل من مدينتي ورغلة والأغواط، وقد أثرت فيه الصحراء الجزائرية وبقي فيها خمس سنوات كاملة.

لدى عودته إلى باريس عام ١٨٨٩م، عرض دينات لوحاته التي رسمها عن مدينة بوسعادة في المعرض العالمي وفاز بالميدالية الفضية ، لكن تأثير الصحراء الجزائرية لم يفارقه فعاد مرة أخرى إلى بوسعادة التي عشقها ليبقى هذه المرة فيها بشكل دائم، حيث تعرف أكثر على تقاليد المنطقة وعادات السكان وأصبح يتكلم العربية بطلاقة، وتصادق مع رفيق حياته سليمان بن إبراهيم الذي كان صديق عمره ورفيق دربه .

شارك في عدة معارض في الجزائر ، من بينها معرض العام ١٩٠٦م ومعرض العام ١٩٢٢م ، فأصبح عضواً مهماً من الرسامين الفرنسيين الموجودين في الجزائر .

طراً تحول كبير في حيات إتيان دينات بداية من العام ١٩١٣م حينما أعلن إسلامه وغير اسمه من الفونس إتيان دينات إلى نصر الدين دينات، ليصبح الرسام الفرنسي المسلم، وقد أحدث إسلامه ضجة في أوساط المعمرين الفرنسيين وفي أوساط الطبقة الفنية في فرنسا، بعد الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م صدر للفنان العديد من الأعمال الرائعة منها شكل (٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠) التي لم يلبث الفرنسيون رغم إعجابهم بها أن وصفوه بالخيانة، سافر دينه

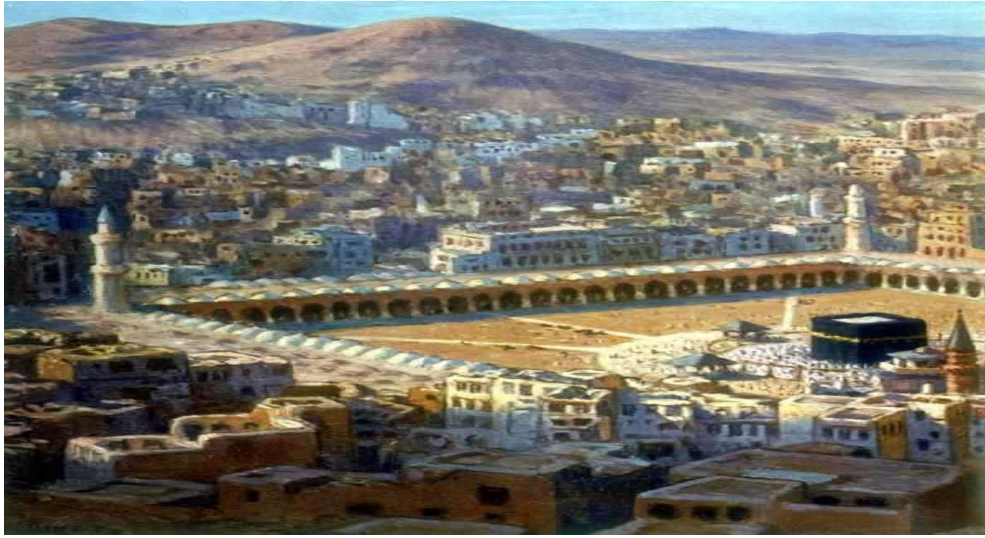
(٩٥) محمد عزت مصطفى : قصة الفن التشكيلي - من سلسلة دراسات فى الفنون التشكيلية - الجزء الثانى - دار المعارف - القاهرة -

١٩٦٤م - ص ٥٠ - ٥١ .

إلى مكة المكرمة عام ١٩٢٩م لأداء فريضة الحج ودون رحلته الحجية تحت عنوان (الحج إلى بيت الله الحرام) فأصبح الحاج نصر الدين .



شكل (٩٥) لوحة القاهرة والضباب والدخان والغبار وقت المساء عام ١٨٩٩م بالألوان الزيت على القماش للمستشرق نصر الدين دينيه .



شكل (٩٦) لوحة مكة المكرمة عام ١٩٢٩م بالألوان الزيت على القماش للمستشرق الفرنسي نصر الدين دينيه .



شكل (٩٧) لوحة مشهد من مكة المكرمة عام ١٩١٨م بالألوان الزيت على القماش للمستشرق الفرنسي نصر الدين دينيه .



شكل (٩٨) لوحة القبة الخضراء بالمدينة المنورة عام ١٩٢٩م بالألوان الزيت على القماش للمستشرق الفرنسي نصر الدين دينيه .



شكل (٩٩) لوحة آفاق السجود بالألوان الزيت على القماش للمستشرق الفرنسي نصر الدين دينيه .



شكل (١٠٠) لوحة المصلون بالصحراء بالألوان الزيت على القماش للمستشرق الفرنسي نصر الدين دينيه.

ومن بين المستشرقين الذين استلهموا من الرؤية الفنية في الفنون التشكيلية الإسلامية كان المستشرق الفرنسي جاك سيمون (1875 - 1965) Jacques Simon ولد في عام ١٨٧٥م في باريس و توفي في عام ١٩٦٥م ، درس في أكاديمية جوليان ومدرسة الفنون الجميلة ، شارك في العديد من المعارض وحصل على العديد من الجوائز ، إشتراك مع جماعة المستشرقين الفرنسيين في العديد من المعارض حيث رسم وصور العديد من اللوحات التي تصور بلاد شمال أفريقيا (المغرب وتونس والجزائر) بالألوان المائية و الأكرليك ونشرت له موسوعة

المستعمرات الفرنسية التي أصدرتها الحكومة الفرنسية العديد من اللوحات وظل يسافر إلى بلاد شمال إفريقيا (المغرب وتونس والجزائر) في كثير من الأحيان حتى عام ١٩٣٩م. إن احتلال فرنسا للجزائر عام ١٨٣٠م، ثم احتلال باقي المغرب العربي في حين الانتداب على سورية ولبنان عام ١٩٢٠م حتى ١٩٤٦م، ساعد بعض الموظفين والجنود على الانتشار في أنحاء البلاد العربية، وكان من بين هؤلاء فنانون هواة استفادوا من إقامتهم في إبداع واستلهم لوحاتهم التصويرية بما تضمنه من تصوير لكنوز الفنون التشكيلية الإسلامية ولقد كان منهم فنانين رواداً أعلام أمثال : ألفونس إتيان دينيه المعروف بنصر الدين دينيه، وجاك سيون، وغيرهم الكثير ... (٩٦).



شكل (١٠١) لوحة جامع الكتبية بالمغرب عام ١٩٣١م بالألوان المائية والأكريلك للمستشرق جاك سيون .

(٩٦) د/عفيف بجنسي : أثر العرب في الفن الحديث - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية - المطبعة والجريدة الرسمية

بدمشق - سورية - ١٩٧٠م - ص ٧٤ .



شكل (١٠٢) لوحة سوق بالمغرب وتظهر منمنمة جامع الكتبية بالمغرب عام ١٩٣١م بالألوان المائية والأكريلك للمستشرق الفرنسي جاك سيمون .



شكل (١٠٣) لوحة لباب أكنابو بالمغرب عام ١٩٣١م بالألوان المائية والأكريلك للمستشرق الفرنسي جاك سيمون.



شكل (١٠٤) لوحة أحد الأماكن بفاس ويظهر جامع القرويين من بعيد عام ١٩٣١م بالألوان المائية والأكريلك للمستشرق الفرنسي جاك سيمون .



شكل (١٠٥) لوحة أحد الشوارع بفاس ويظهر مئذنة جامع القرويين عام ١٩٣١م بالألوان المائية والأكريلك للمستشرق الفرنسي جاك سيمون .



شكل (١٠٦) لوحة أحد الشوارع بفاس بالمغرب عام ١٩٣١م بالألوان المائية والأكريلك للمستشرق الفرنسي جاك سيمون .



شكل (١٠٧) لوحة سوق طنجة خارج أسوار المدينة عام ١٩٣١م بالألوان المائية والأكريلك للمستشرق الفرنسي جاك سيمون .

مشكلة البحث

إن استلهم - ملامح سيمولوجية (التحليل الفني) للرؤية الفنية - بشقيها - الجمالية Artistic Values - و - التعبيرية Artistic Expression - لإتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية بالمرحلة الرومانسية - تعد مدخلاً مهماً ومتنوعاً ولم يحظي بالدراسة التاريخية فضلاً عن التحليل السيمولوجية الفنية من قبل؛ ويمكن أن يثري مجال -الرسم والتصوير- المعاصر والحديث، فتتميز - إتجاهات ومدارس الرسم والتصوير الإستشراقية بالمرحلة الرومانسية المتنوعة - بملامح سيمولوجية ورؤية فنية وجمالية استثنائية ومتميزة، ومبتكرة، ومفردة وملهمة تتضمن : الثراء والتنوع، والمعالجات السطحية والصياغات الهندسية والزخرفية الفنية المتنوعة، وإتباع تطبيقات وأساليب النسبة والتناسب العددي والهندسي ومديولاته الهندسية، والتغيم الإيقاعي، واللامحاكاة للطبيعة، ومحاكاة المطلق، ومنها الاتجاه الرمزي، ومنها الاتجاه التجريدي، ومنها الاتجاه الخيالي الرومانسي، ومنها الاتجاه التعبيري، والذي تتضمنه العديد من أعمال الفنانين المستشرقين أعمالهم بالرسم والتصوير بالمرحلة الرومانسية .

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

كيف يمكن الإفادة من ملامح سيمولوجية (منهج التحليل الفني) لإتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ورؤيتها الفنية، وأبعادها البنائية ومضامينها الخاصة وما تتضمنه من سمات، و قيم فنية متنوعة لإثراء مجال الرسم والتصوير المعاصر والحديث بصفة عامة وإستلهم وإبداع لوحات جرافيكية تصلح لتنفيذها ليثوجرافياً بتقنيات متنوعة (الحفر كيميائياً بإستخدام بعض الأحماض/والحفر تكنولوجياً بإستعمال أشعة الليزر) لدى طلاب كليات التربية الفنية ؟

أهداف البحث

- إيجاد حلول وتقنيات تشكيلية إبداعية ومبتكرة لإثراء مجال - الرسم و التصوير - المعاصر و الحديث، من خلال الاستلهم والإفادة من ملامح سيمولوجية (منهج التحليل الفني) لإتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ورؤيتها الفنية.
- دراسة سيمولوجية (تحليلية فنية) لإتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ورؤيتها الفنية، وإلقاء الضوء والتعرف على أعمال الرسم والتصوير

- وخصوصاً بتقنية الليثوجراف لبعض المستشرقين الأوروبيين والغربيين، والشرقيين ؛ والذين استلهموا أعمالهم التصويرية من الفنون التشكيلية الإسلامية.
- إستلهم وإبداع وإنتاج لوحات جرافيكية مستلهمة من إتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية بواسطة الطلاب تصلح لتنفيذها ليثوجرافياً بتقنيات إنتاجية متنوعة (الحفر كيميائياً بإستخدام بعض الأحماض/والحفر تكنولوجياً بإستعمال أشعة الليزر) لدى طلاب كليات التربية الفنية
- أهمية البحث**

- الإفادة من - من دراسة وتحليل إتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ورؤيتها الفنية جمالياً وتعبيرياً - لإثراء مجال - الرسم والتصوير - المعاصر و الحديث بصفة عامة .
- إفادة طلاب وباحثين الفنون والمتخصصين بصفة خاصة والفنانين بصفة عامة بإستلهم وإبداع وإنتاج لوحات جرافيكية مستلهمة من - إتجاهات مدارس الرسم ولتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ورؤيتها الفنية جمالياً وتعبيرياً - بواسطة الطلاب تصلح لتنفيذها كثيراً بسهولة ويسر مع إمكانيات التكبير والتصغير للوحة ليثوجرافياً بتقنيات إنتاجية متنوعة (الحفر كيميائياً بإستخدام بعض الأحماض/والحفر تكنولوجياً بإستعمال أشعة الليزر) لدى طلاب كليات التربية الفنية يكون لها نتائج فنية إيجابية وبناءة ومردود وعائد إقتصادي مثمر ومربح إنتاجياً وإقتصادياً وإجتماعياً.
- الإفادة من - دراسة وتحليل استلهامات وإبداعات أعمال الرسم والتصوير للمستشرقين الأوروبيين والغربيين - والذين تعتبر أعمالهم كنوزاً وذخائر تراثية تتسم بالأصالة والمعاصرة ومن دراستها وتحليلها فنياً يمكننا التحديث فنياً وتقنياً بكافة السبل والوسائل، وعلي ضوء ما تقدم فإن دراسة - الفنون التشكيلية الإسلامية - بما تتضمنها من - قيم فنية - جمالية artistic values - و - تعبيرية artistic expression - يمكن الإفادة منها في إثراء مجال - الرسم والتصوير - المعاصر والحديث جمالياً، وتعبيرياً، إضافة إلى سمة الأصالة، والتأكيد للهوية، وللطابع القومي للفنون المعاصرة والحديثة، دون الانقياد والتبعية إلى فنون الغرب، والتي تختلف عن - الرؤية الفنية - والطابع القومي لفنوننا العربية والإسلامية.

فروض البحث

يفترض الباحث عدة فروض للدراسة :

- توجد علاقة إيجابية بين - ملامح سيميولوجية (منهج التحليل والدراسة الفنية) لإتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ؛ وما تتضمنها من رؤية فنية و قيم فنية؛ جمالية ؛ وتعبيرية وبين إثراء مجال الرسم والتصوير المعاصر والحديث بصفة عامة وبين إستلهاام وإبداع لوحات جرافيكية تصلح لتنفيذها ليثوجرافياً كثيراً بسهولة ويسر مع إمكانيات التكبير والتصغير للوحة الليثوجرافياً بتقنيات متنوعة (الحفر كيميائياً بإستخدام بعض الأحماض/والحفر تكنولوجياً بإستعمال أشعة الليزر) لدى طلاب كليات التربية الفنية لدى طلاب كليات التربية الفنية يكون لها نتائج فنية إيجابية وبناءة ومردود وعائد إقتصادي مثمر ومربح إنتاجياً وإقتصادياً وإجتماعياً.

- توجد علاقة ايجابية بين - ملامح سيميولوجية إتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية - وبين مجال - الرسم والتصوير - وبخاصة تطبيق تقنية إنتاج اللوحات ليثوجرافياً .

منهج البحث

- يتبع البحث المنهج - (السيميولوجي) الدراسة والوصفي التحليلي الفني - في جانبه وإطاره النظري.

- يتبع البحث المنهج -شبه التجريبي والإسترشادي - في إجراء - التجربة التطبيقية لعينة طلابية قام الباحث بالتدريس والتجريب لهم بقسم التربية الفنية بجامعة الأزهر - بالاستفادة من ملامح سيميولوجية إتجاهات مدارس الرسم و التصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية.

حدود البحث

أولاً : الإطار النظري ويشمل :

١- دراسة المنهج - (السيميولوجي) الدراسة والوصفي التحليلي الفني لمختارات من إتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية - في جانبه وإطاره النظري- وما تتضمنه من :

- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الفرنسية بالمرحلة الرومانسية .

- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الإنجليزية البريطانية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الألمانية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الإيطالية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الروسية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية السويسرية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الأسبانية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الدنمركية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الأسكتلندية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الأمريكية بالمرحلة الرومانسية .

ثانياً : الإطار التطبيقي البحث ويشمل :

- يقوم الباحث بإجراء تجربة إسترشادية بحثية شبه تجريبية على عينة طلابية بقسم التربية الفنية جامعة الأزهر بالقاهرة وذلك بالاستفادة من ملامح سيميولوجية إتجاهات مدارس الرسم و التصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية. ورؤيتها الفنية ؛ وما تتضمنه من قيم فنية ؛ جمالية Artistic Values ؛ وتعبيرية Artistic Expression - والتي يتضمنها الإطار النظري من الدراسة البحثية السيميولوجية بالوصف والتحليل الفني، والاستفادة منها لإثراء مجال الرسم والتصوير المعاصر والحديث بصفة عامة، ولإستلهاهم وإبداع لوحات جرافيكية تصلح لتنفيذها ليثوجرافياً كثيراً بسهولة ويسر مع إمكانيات التكبير والتصغير للوحة الليثوجرافياً بتقنيات متنوعة (الحفر كيميائياً بإستخدام بعض الأحماض/والحفر تكنولوجياً بإستعمال أشعة الليزر) لدى طلاب كليات التربية الفنية لدى طلاب كليات التربية الفنية يكون لها نتائج فنية إيجابية وبنائة ومردود وعائد إقتصادي مثمر ومربح إنتاجياً وإقتصادياً واجتماعياً.

الدراسات المرتبطة بالبحث

يتضح للباحث وجود عدة دراسات منشورة والبعض غير منشورة، سواء كانت عربية أو أجنبية أو مترجمة قد تناولت بعض الجوانب والصلات المرتبطة بالبحث الحالي فمن هذه الدراسات ما تناول جانب من جوانب الرسم والتصوير الاستشراقي بالمرحلة الرومانسية بإتجاهاتها ومدارسها المتنوعة، ومنها ما تناول الجانب التقني وهو الحفر بالأحماض المختلفة والمتنوعة على أسطح المعادن المتنوعة وخصوصاً الحفر على أسطح النحاس والبرونز.

كما يتضح للباحث أن الدراسات المرتبطة بالبحث في الرسم والتصوير الإستشراقي بالمرحلة الرومانسية بإتجاهاتها ومدارسها المتنوعة ذات إتجاهين فقط، ويمكن حصرها في :

أولاً: دراسات توثيقية تعتمد علي التوصيف التاريخي.

ثانياً: دراسات فنية وهي قليلة ان لم تكن نادرة.

دراسة^(٩٧) les scientifiques et les artistes de la copagne francais

بعنوان : " Description De légypt "

Paris: 1809-22

تتناول هذه الدراسة الاستشراقية التي قام بها مجموعة من علماء الحملة الفرنسية والتي صاحبت حمله نابليون بونابرت علي مصر ١٧٩٧، والبالغ عددهم أكثر من مائة وعشرون عالماً وفناناً، وقد أسفرت هذه الدراسة عن عمل لوحات للعديد من العمائر الإسلامية في أواخر العصر العثماني.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة الاستشراقية في الاستعانة ببعض الرسوم الليثوجرافية التي قام برسمها فناني الحملة الفرنسية وحفرها بطريقة مباشرة أو كيميائياً بواسطة بعض الأحماض على أكلشيهات ليثوجرافية لأسطح بعض المعادن منها النحاس، والتي تمثل بعض العمائر الإسلامية في القاهرة، بالإضافة إلي أن فناني الحملة الفرنسية يمثلوا بعض أهم الفنانين الأوروبيين من الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الفرنسية الذين تأثروا بالفنون التشكيلية الإسلامية، إلا أن الدراسة الحالية للباحث تنفرد في أنها تبحث في الرسم والتصوير الإستشراقي بإتجاهاته ومدارسه المتنوعة، للكشف عن ملامح سيميولوجية الرؤية الفنية الجمالية والتعبيرية التي تتضمنها أعمال الرسم والتصوير للفنانين المستشرقين الأوروبيين بصفة خاصة والغربيين

(٩٧) les scientifiques et les artistes de la copagne francais : Description De légypt – Paris - 1809 : 1822.

بصفة عامة الذين استلهموا أعمالهم الإستشراقية من الفنون التشكيلية الإسلامية لإثراء مجال الرسم والتصوير الحديث بصفة عامة، ولإبداع لوحات ليثوجراف بتقنية الحفر (كيميائياً بالأحماض أو تكنولوجياً بأشعة الليزر) لدى طلاب كليات الفنون.

دراسة^(٩٨) Pascal Cost

بعنوان: **architecture arabe ou monuments de kaire
mesurés dessinés de 1818 à 1825
1839 - Paris**

يتناول بسكال كوست في دراسته الاستشراقية فنون العمارة الإسلامية في مصر كما قيست ورسمت من عام (١٨١٨ إلى ١٨٢٥)، وكان كوست من أوائل فناني الغرب الذين قدروا عظمة الفن العربي الإسلامي، ومن طليعة من أثبتوا بالأدلة الدامغة أن أهمية هذا الفن لم تكن محض أكاديمية نظرية فقط، بل أن بمقدور هذا الفن أن يوقظ بواعث الإلهام والإبداع في أعمال فنية جديدة، وقد سجل بسكال كوست في دراسته هذه رسوم المساجد والقصور الإسلامية بدقة متناهية، ويرجع ذلك لكونه مهندساً معمارياً قد إستعان به محمد علي باشا والي مصر في بعض الأعمال المعمارية في مصر، وقد أعطاه محمد علي فرماناً يسمح له بالتجول داخل المساجد ورفع مقاسات منها لرسمها، كجامع عمرو بن العاص، وجامع أحمد بن طولون، وجامع قلاوون، وجامع السلطان حسن، وجامع برقوق، وجامع المؤيد، وجامع قايتباي، وجامع الأمير أخور، وجامع الغوري، كما تتضمن هذه الدراسة بعض التفاصيل الزخرفية والمعمارية، كالمآذن، والقباب المتنوعة، وبخاصة المملوكية، والعثمانية، وقد نشرت هذه الدراسة الاستشراقية بفضل دعم من وزارة الفنون الجميلة بفرنسا، وقد صدرت في صورة كراسات توالي إصدارها فيرمان، بين عامي (١٨٣٧ و ١٨٣٩)، ونتيجة للوضوح والإبداع الذي تميزت بها رسوم ليثوجراف بسكال كوست ترتقي لوحات ورسومات بسكال كوست إلي مصاف الأعمال الفنية الحقيقية.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة الاستشراقية في الاستعانة ببعض الرسوم الليثوجرافية التي قام برسمها وحفرها بطريقة مباشرة أو كيميائياً بواسطة بعض الأحماض على أكليشيات ليثوجرافية لأسطح بعض المعادن منها النحاس، والتي تمثل بعض العنائر الإسلامية في القاهرة، المستشرق باسكال كوست، والتي تمثل رسوم ليثوجرافية لبعض العنائر الإسلامية وبعض تفاصيلها الإنشائية المتنوعة، ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة الاستشراقية في

⁽⁹⁸⁾ Pascal Cost : architecture arabe ou monuments de kaire . mesurés dessinés de 1818 - 1825 " - 1839 - Paris.

الاستعانة ببعض الرسوم الليثوجرافية التي قام برسمها المستشرق الفرنسي بسكال كوست بالإضافة إلي أن بسكال كوست يعتبر من أهم الفنانين الأوروبيين في الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الفرنسية الذين تأثروا بالفنون التشكيلية الإسلامية، إلا أن الدراسة الحالية للباحث تتفرد في أنها تبحث في الرسم والتصوير الإستشراقي بإتجاهاته ومدارسه المتنوعة، للكشف عن ملامح سيميولوجية الرؤية الفنية الجمالية والتعبيرية التي تتضمنها أعمال الرسم والتصوير للفنانين المستشرقين الأوروبيين بصفة خاصة والغربيين بصفة عامة الذين استلهموا أعمالهم الإستشراقية من الفنون التشكيلية الإسلامية لإثراء مجال الرسم والتصوير الحديث بصفة عامة، ولإبداع لوحات ليثوجراف بتقنية الحفر (كيميائياً بالأحماض أو تكنولوجياً بأشعة الليزر) لدى طلاب كليات الفنون.

دراسة^(٩٩) Prisse D'avennes

بعنوان : " l'art arabe d'après les monuments "

du kaire depuis le VIIe siècle jusqu'à la fin du XVIIIe - Paris - 1877

يتناول المستشرق الفرنسي بريس دافن في دراسته الاستشراقية الفنون الإسلامية في مصر من القرن السابع وحتى القرن الثامن عشر، فقام برسم وحفر ليثوجرافي للعديد من العمائر والمساجد الإسلامية وبعض التفاصيل المعمارية من مآذن وقباب وغيرها، كما قام بريس برسم وحفر ليثوجرافي للعديد من الزخارف الهندسية، إضافةً إلى رسم وحفر ليثوجرافي لبعض المخطوطات والمنمنمات الإسلامية وهي من أكبر الدراسات الإستشراقية الليثوجرافية عن الفنون التشكيلية الإسلامية، كما أنها تعتبر من أوائل الدراسات الإستشراقية في الفنون التشكيلية الإسلامية بعد دراسة المستشرق الفرنسي بسكال كوست، وقد سمي بريس دافن بين المصريين والأتراك باسم "عباس أفندي" كما أنه إعتنق الإسلام، وقد أعطاه إبراهيم باشا فرماناً يسمح له بالتجول داخل المساجد ورفع مقاساتها ورسمها، كما حصل من قبله بسكال كوست علي ذلك من والي مصر وقتها محمد علي باشا، إلا أنه تميز أيضاً في فرمانه بدخول الأزهر عن بسكال.

(٩٩) prisse d'avennes : l'art arabe d'après les monuments. du kaire depuis le VIIe siècle jusqu'à la fin du XVIIIe - paris - 1877.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة الاستشراقية في الاستعانة ببعض الرسوم الليثوجرافية التي قام برسمها وحفرها بطريقة مباشرة أو كيميائياً بواسطة بعض الأحماض على أكلشيهات ليثوجرافية لأسطح بعض المعادن منها النحاس المستشرق برايس دافن، والتي تمثل رسوم وحفر ليثوجرافية لفنون العمارة الإسلامية، والفنون الزخرفية الإسلامية، بالإضافة إلى أن برايس دافن يعتبر من أهم الفنانين الأوروبيين في الاتجاه والمدرسة الاستشراقية الفرنسية الذين تأثروا بالفنون التشكيلية الإسلامية، إلا أن الدراسة الحالية للباحث تنفرد في أنها تبحث في الرسم والتصوير الاستشراقي باتجاهاته ومدارسه المتنوعة، للكشف عن ملامح سيميولوجية الرؤية الفنية الجمالية والتعبيرية التي تتضمنها أعمال الرسم والتصوير للفنانين المستشرقين الأوروبيين بصفة خاصة والغربيين بصفة عامة الذين استلهموا أعمالهم الاستشراقية من الفنون التشكيلية الإسلامية لإثراء مجال الرسم والتصوير الحديث بصفة عامة، ولإبداع لوحات ليثوجراف بتقنية الحفر كيميائياً بالأحماض أو تكنولوجياً بأشعة الليزر) لدى طلاب كليات الفنون.

دراسة^(١٠٠) J'Bourgoin
بعنوان : "le trait général de l'art arabe"
1872 – Paris

تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات الاستشراقية التي إهتمت بالفنون التشكيلية الإسلامية التي قام بها المستشرق الفرنسي جول برجوان بعنوان : " السمات العامة للفنون العربية "، حيث قام برسم وحفر العديد من اللوحات الليثوجرافية التي توضح فنون العمارة الإسلامية، وكذلك الفنون الزخرفية الإسلامية المتنوعة.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة الاستشراقية في الاستعانة ببعض الرسوم الليثوجرافية التي قام برسمها وحفرها بطريقة مباشرة أو كيميائياً بواسطة بعض الأحماض على أكلشيهات ليثوجرافية لأسطح بعض المعادن منها النحاس المستشرق الفرنسي جول برجوان، والتي تمثل رسوم وحفر ليثوجرافية للفنون التشكيلية الإسلامية بصفة عامة وفنون العمارة الإسلامية ، والفنون الزخرفية الإسلامية بصفة خاصة، بالإضافة إلى أن المستشرق الفرنسي جول برجوان يعتبر من أهم الفنانين الأوروبيين في الاتجاه والمدرسة الاستشراقية الفرنسية الذين

⁽¹⁰⁰⁾ J'Bourgoin : precis de l'art arabe – paris – 1892

تأثروا بالفنون التشكيلية الإسلامية، إلا أن الدراسة الحالية للباحث تنفرد في أنها تبحث في الرسم والتصوير الإستشراقي بإتجاهاته ومدارسه المتنوعة، للكشف عن ملامح سيميولوجية الرؤية الفنية الجمالية والتعبيرية التي تتضمنها أعمال الرسم والتصوير للفنانين المستشرقين الأوروبيين بصفة خاصة والغربيين بصفة عامة الذين استلهموا أعمالهم الإستشراقية من الفنون التشكيلية الإسلامية لإثراء مجال الرسم والتصوير الحديث بصفة عامة، ولإبداع لوحات ليثوجراف بتقنية الحفر (كيميائياً بالأحماض أو تكنولوجياً بأشعة الليزر) لدى طلاب كليات الفنون.

دراسة^(١٠١) Edward william lane

بعنوان : "An Account of the Manners and customs of the modern Egyptian"

2 vole 1836 – second Edition 1 vole in 1890, First Edition

تتناول هذه الدراسة الإستشراقية المجتمع المصري في عصر محمد علي، ويعد الباحثون هذه الدراسة الليثوجرافية تراثاً أدبياً وفنياً من الطراز الأول، يقف علي قدم المساواة مع كتابه وصف مصر، وقد إستكشف فيه المستشرق الإنجليزي إدوارد لين عن القاهرة الإسلامية^(١٠٢)، ويعد هذا الكتاب من المؤلفات القليلة التي حازت شهرة أدبية وأسعة، إذا بخط لمصر تخطيطاً صحيحاً دقيقاً وافياً، ويعرض مادته بقلم سلس ويصورها بريشة فنان^(١٠٣)، وكان كتاب لين الشهير _ أخلاق وعادات المصريين المحدثين _ مجرد شريحة من عمله الكبير _ وصف مصر _ وقد إستخدم كل الأساليب الفنية فظهرت كتبه المنشورة الليثوجرافية في صورة غير مسبوقة من الإتقان والجمال والدقة^(١٠٤).

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة الاستشراقية في الاستعانة ببعض الرسوم الليثوجرافية التي قام برسمها وحفرها بطريقة مباشرة أوكيميائياً بواسطة بعض الأحماض على أكليشيهات ليثوجرافية لأسطح بعض المعادن منها النحاس المستشرق الإنجليزي الشهير إدوارد ولیم لين، والتي تمثل رسوم وحفر ليثوجرافية للفنون التشكيلية الإسلامية بصفة عامة وفنون العمارة الإسلامية، والفنون الزخرفية الإسلامية بصفة خاصة، بالإضافة إلى أن المستشرق الإنجليزي الشهير إدوارد ولیم لين يعتبر من أهم الفنانين الأوروبيين في الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الإنجليزية الذين تأثروا بالفنون التشكيلية الإسلامية، إلا أن الدراسة الحالية للباحث تنفرد في أنها تبحث في الرسم والتصوير الإستشراقي بإتجاهاته ومدارسه المتنوعة، للكشف عن

⁽¹⁰¹⁾ Edward william lane : An Account of the Manners and customs of the modern Egyptians – First Edition. 2 vole. in 1836 – second Edition 1 vole in 1890

^(١٠١) جمال بدوي : جريدة الاخبار - بتاريخ ٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٦ - الصفحة الثامنة عشر - مقال بعنوان " منصور عاشق مصر " .

^(١٠٢) عدلي طاهر نور : المستشرق الكبير إدوارد ولیم لين حياته ومؤلفاته - دار النشر للجامعات المصرية - الطبعة الاولى - القاهرة -

١٩٧٣ - ص ١٧٠ .

^(١٠٤) جمال بدوي : جريدة الاخبار - بتاريخ ١ / ٣ / ٢٠٠٧ - الصفحة السادسة عشرة - مقال بعنوان " منصور أفندي عاشق مصر في

العصور الوسطى .

ملاح سيميولوجية الرؤية الفنية الجمالية والتعبيرية التي تتضمنها أعمال الرسم والتصوير للفنانين المستشرقين الأوروبيين بصفة خاصة والغربيين بصفة عامة الذين استلهموا أعمالهم الإستشراقية من الفنون التشكيلية الإسلامية لإثراء مجال الرسم والتصوير الحديث بصفة عامة، ولإبداع لوحات ليثوجراف بتقنية الحفر (كيميائياً بالأحماض أو تكنولوجياً بأشعة الليزر) لدى طلاب كليات الفنون.

دراسة^(١٠٥) J'Bourgoin

بعنوان " precis de l'are "

Paris 1892

تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات الإستشراقية التي إهتمت بالفنون التشكيلية الإسلامية التي قام بها المستشرق الفرنسي جول برجوان حيث قام برسم وحفر العديد من اللوحات الليثوجرافية التي توضح فنون العمارة الإسلامية، وكذلك الفنون الزخرفية الإسلامية المتنوعة، وقد تضمنت هذه الدراسة توصيف ثلاثمائة لوحة رسمها وحفرها المستشرق الفرنسي برجوان عن الفنون التشكيلية الإسلامية، تنوعت في أربعة مجموعات، تشمل المجموعة الأولى ستين لوحة للزخارف في التليطات، والترصيعات، والفسيفسائيات، وتشمل المجموعة الثانية علي مائة لوحة تشمل الزخارف علي الأخشاب، الأسقف، والتليسات والمشربيات، وتشمل المجموعة الثالثة علي خمسين لوحة تمثل الفنون الزخرفية في الرسومات، وفنون الكتاب، والملصقات، وتشمل المجموعة الرابعة علي تسعين لوحة تشمل الهندسيات المعمارية الإسلامية، ومفرداتها الإنشائية، كالقباب، والمآذن.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة الاستشراقية في الاستعانة ببعض الرسوم الليثوجرافية التي قام برسمها وحفرها بطريقة مباشرة أو كيميائياً بواسطة بعض الأحماض علي أكليشيات ليثوجرافية لأسطح بعض المعادن منها النحاس المستشرق الفرنسي جول برجوان، والتي تمثل رسوم وحفر ليثوجرافية للفنون التشكيلية الإسلامية بصفة عامة وفنون العمارة الإسلامية، والفنون الزخرفية الإسلامية بصفة خاصة، بالإضافة إلى أن المستشرق الفرنسي جول برجوان يعتبر من أهم الفنانين الأوروبيين في الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الفرنسية الذين تأثروا بالفنون التشكيلية الإسلامية، إلا أن الدراسة الحالية للباحث تنفرد في أنها تبحث في الرسم والتصوير الإستشراقي بإتجاهاته ومدارسه المتنوعة، للكشف عن ملاح سيميولوجية الرؤية الفنية الجمالية والتعبيرية التي تتضمنها أعمال الرسم والتصوير للفنانين المستشرقين الأوروبيين بصفة خاصة والغربيين بصفة عامة الذين استلهموا أعمالهم الإستشراقية من الفنون التشكيلية الإسلامية لإثراء مجال الرسم والتصوير الحديث بصفة عامة، ولإبداع لوحات ليثوجراف بتقنية الحفر (كيميائياً بالأحماض أو تكنولوجياً بأشعة الليزر) لدى طلاب كليات الفنون.

(105) J'Bourgoin: precis de l'are arabe – paris – 1892.

دراسة^(١٠٦) Maurice Allain

بعنوان : " Encyclopedia pratique illustreo des colonis francaises"
Libraire Aristide quillet – Paris 1931

تتناول هذه الدراسة الإستشراقية توصيف للمستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا، تونس، والمغرب، والجزائر، وتشمل رسوم بعض الفنانين المستشرقين، كجاك سيمون، وفارجيوت، والتي تتمثل في رسوم وتساوير الفنون التشكيلية الإسلامية وبخاصة رسوم وتساوير العمائر الإسلامية كالمساجد.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة الإستشراقية في الاستعانة ببعض الرسوم التي قام برسمها بعض الفنانين المستشرقين الفرنسيين، كالمستشرق جاك سيمون، وفارجيوت كأحد الفنانين الأوروبيين الذين تأثروا بالفنون التشكيلية الإسلامية، ويعتبروا من أهم الفنانين الأوروبيين في الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الفرنسية الذين تأثروا بالفنون التشكيلية الإسلامية، إلا أن الدراسة الحالية للباحث تنفرد في أنها تبحث في الرسم والتصوير الإستشراقي بإتجاهاته ومدارسه المتنوعة، للكشف عن ملامح سيميولوجية الرؤية الفنية الجمالية والتعبيرية التي تتضمنها أعمال الرسم والتصوير للفنانين المستشرقين الأوروبيين بصفة خاصة والغربيين بصفة عامة الذين استلهموا أعمالهم الإستشراقية من الفنون التشكيلية الإسلامية لإثراء مجال الرسم والتصوير الحديث بصفة عامة، ولإبداع لوحات ليثوجراف بتقنية الحفر (كيميائياً بالأحماض أو تكنولوجياً بأشعة الليزر) لدى طلاب كليات الفنون .

دراسة عفيف بهنسي^(١٠٧)

بعنوان : " الفن والاستشراق "

من موسوعة تاريخ الفن والعمارة – المجلد الثالث – دار الرائد اللبناني – الطبعة الثانية – لبنان – ١٩٨٣م

يتناول الباحث في هذه الدراسة، أثر الإستشراق علي أعمال الفنانين، وبعض الإتجاهات الفنية، فقد تناول الباحث دراسته لبعض الفنانين، كجيو فاني، وبليني، وألبرت دورر، ودلا كروا، ورنوار، ومونييه، وهنري ماتيس، وجوجان، وإميل برنارد، وفان جوخ، وراؤول دوافي، وفاسيلي

⁽¹⁰⁶⁾ Maurice Allain : Encyclopedia pratique illustreo des colonis francaises - Libraire aristide uillet – paris 1931.

^(١٠٧) عفيف بهنسي : الفن والاستشراق – من موسوعة تاريخ الفن والعمارة – المجلد الثالث – دار الرائد اللبناني – الطبعة الثانية – لبنان – ١٩٨٣ .

كاند نسيكي، وبول كلي، وماكس إرينست، وسلفادور داليومونديان، وبيكاسو، وتأثرهم بالشرق في أعمالهم التصويرية، كما تناول الإتجاه الوحشي، وإتجاه التجريدية، وإتجاه السريالية، وغيرها. ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة، في إثراء الجانب الوصفي المتعلق ببعض أهم الفنانين المستشرقين الأوروبيين والغربيين وأعمالهم بالرسم والتصوير الإستشراقي في بعض الإتجاهات والمدارس الإستشراقية الأوروبية والغربية المتنوعة بالمرحلة الرومانسية والذين تأثروا بالفنون التشكيلية الإسلامية، إلا أن الدراسة الحالية للباحث تنفرد في أنها تبحث في الرسم والتصوير الإستشراقي بإتجاهاته ومدارسه المتنوعة، للكشف عن ملامح سيميولوجية الرؤية الفنية الجمالية والتعبيرية التي تتضمنها أعمال الرسم والتصوير للفنانين المستشرقين الأوروبيين بصفة خاصة والغربيين بصفة عامة الذين استلهموا أعمالهم الإستشراقية من الفنون التشكيلية الإسلامية لإثراء مجال الرسم والتصوير الحديث بصفة عامة، ولإبداع لوحات ليثوجراف بتقنية الحفر (كيميائياً بالأحماض أو تكنولوجياً بأشعة الليزر) لدى طلاب كليات الفنون .

دراسة عفيف بهنسي^(١٠٨)

بعنوان : " أثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث "
دار الكتاب العربي - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٩٨ م

تتناول هذه الدراسة الفريدة بالوصف والتحليل لبعض الخصائص الروحية، وبعض الملامح المميزة _ للجمالية الإسلامية _ كالبعد الثالث في الجمالية الإسلامية _ الطرح _، والمنظور الخطي في الغرب، و _ المنظور الروحي _ في الجمالية العربية الإسلامية، كما تناول الباحث في هذه الدراسة أثر الأيدلوجية للحضارة الإسلامية، في الأدب، والفلسفة، علي البلاد الغربية، والأوروبية، و _ الاستشراق الفني _ وبدايته منذ عصر النهضة الإيطالية، علي يد جيوتو، وطرق استلهام الجمالية الإسلامية من خلال الحروب، والتجارة، ومعارض الفن الإسلامي في أوروبا منذ بداية القرن التاسع عشر، كما تناول الباحث تأثير بعض الفنانين الغربيين بالجمالية الإسلامية في لوحاتهم التصويرية، كديلاكروا، إميل برنارد، وراوؤل دوفي، وهنري ماتيس، وبيكاسو، وبول كلي، وكاند نسيكي، وتأثر بعض الإتجاهات والمدارس الفنية الغربية بالجمالية الإسلامية، وخصائص الفنون الإسلامية، كالمدرسة الرومانسية، والاستشراقية، والتجريدية، والسريالية، والرمزية، والتكعيبية.

(١٠٨) عفيف بهنسي: أثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث - دار الكتاب العربي - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٩٨ م.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة، في إثراء الجانب الوصفي المتعلق ببعض أهم الفنانين المستشرقين الأوروبيين والغربيين وأعمالهم بالرسم والتصوير الإستشراقي في بعض الإتجاهات والمدارس الإستشراقية الأوروبية والغربية المتنوعة بالمرحلة الرومانسية والذين تأثروا بالفنون التشكيلية الإسلامية، إلا أن الدراسة الحالية للباحث تنفرد في أنها تبحث في الرسم والتصوير الإستشراقي بإتجاهاته ومدارسه المتنوعة، للكشف عن ملامح سيميولوجية الرؤية الفنية الجمالية والتعبيرية التي تتضمنها أعمال الرسم والتصوير للفنانين المستشرقين الأوروبيين بصفة خاصة والغربيين بصفة عامة الذين استلهموا أعمالهم الإستشراقية من الفنون التشكيلية الإسلامية لإثراء مجال الرسم والتصوير الحديث بصفة عامة، ولإبداع لوحات ليثوجراف بتقنية الحفر (كيميائياً بالأحماض أو تكنولوجياً بأشعة الليزر) لدى طلاب كليات الفنون .

دراسة ماجد حجاب^(١٠٩)

رسالة ماجستير - منشورة

بعنوان: القيم الفنية في مختارات من الفنون التشكيلية الإسلامية والإفادة منها في إبداع لوحات

تصويرية معاصرة

جامعة عين شمس ٢٠٢٠م

تتناول هذه الدراسة التي قام بها الباحث في الماجستير بالوصف والتحليل لملامح وسمات القيم الفنية في مختارات من الفنون التشكيلية والإسلامية والإفادة منها في لوحات تصويرية معاصرة، ويحتوي البحث علي سبعة أبواب بما تتضمنه من فصول علي النحو التالي :

الباب الأول : ويتضمن ثلاثة فصول :

الفصل الأول : يتناول خلفية الدراسة البحثية .

الفصل الثاني : يتناول الدراسات المرتبطة بالبحث .

الفصل الثالث : يتناول مصطلحات الدراسة البحثية .

الباب الثاني : ويتضمن ثلاثة فصول :

الفصل الأول : يتناول الفنون التشكيلية الإسلامية مفاهيم وفلسفة الفن والجمال في ضوء آراء

وكتابات فلاسفة ومفكري وأعلام ومتصوفة الإسلام .

^(١٠٩) ماجد محمد سامي حجاب (الباحث) : رسالة ماجستير- تخصص الرسم والتصوير- منشورة - بعنوان : " القيم الفنية في مختارات من الفنون التشكيلية الإسلامية والإفادة منها في إبداع لوحات تصويرية معاصرة " - كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس - ٢٠٢٠ م.

الفصل الثاني : يتناول ملامح وسمات الرؤيا الفنية في الفنون التشكيلية الإسلامية .
الفصل الثالث : يتناول الفن والتصوير في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام جذوره ومصادره في بداية عهده الأولي .

الباب الثالث : ويتضمن ثلاثة فصول :

الفصل الأول : يتناول القيم الفنية (الجمالية والتعبيرية) في العمارة الإسلامية .
الفصل الثاني : يتناول الوحدة الجمالية وثراء التنوع والتتبعات الإيقاعية في طرز المساجد في العمارة الإسلامية .
الفصل الثالث : يتناول القيم الفنية (الجمالية والتعبيرية) لبعض مفردات وعناصر العمارة الإسلامية .

الباب الرابع : ويتضمن ستة فصول :

الفصل الأول : يتناول القيم الفنية (الجمالية والتعبيرية) في التصوير الإسلامي .
الفصل الثاني : يتناول التصوير الإسلامي المبكر في عهده الأولي ومراحله .
الفصل الثالث : يتناول التصوير الإسلامي في المدرسة العربية (البغدادية أو العراقية) سماتها وخصائصها .

الفصل الرابع : يتناول نماذج من تصوير المدرسة العربية .

الفصل الخامس : يتناول التصوير الإسلامي في المدرسة الفارسية .

الفصل السادس : مدارس التصوير الإسلامي في العصر المملوكي بمصر وسوريا ، مدرسة التصوير الإسلامي المغولي، ومدرسة التصوير الإسلامي التركي .

الباب الخامس : القيم الفنية في الفنون الزخرفية الفرعية .

الباب السادس ويشمل أربعة فصول :

الفصل الأول : يتناول تأثير الفنون التشكيلية الإسلامية علي بعض فناني عصر النهضة الأوروبية والإيطالية .

الفصل الثاني : يتناول تأثير الفنون التشكيلية الإسلامية علي بعض الفنانين الغربيين والأوروبيين في مرحلة الاستشراق والرومانسية .

الفصل الثالث : يتناول تأثير الفنون التشكيلية الإسلامية علي بعض الفنانين في العصر الحديث وبعض المدارس والاتجاهات الفنية الحديثة .

الفصل الرابع : يتناول تأثير الفنون التشكيلية الإسلامية علي بعض الفنانين الشرقيين في استلهامات أعمالهم التصويرية .

الباب السابع : التجربة التطبيقية للبحث

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة، في إثراء الجانب الوصفي المتعلق ببعض أهم الفنانين المستشرقين الأوروبيين والغربيين وأعمالهم بالرسم والتصوير الإستشراقي في بعض الإتجاهات والمدارس الإستشراقية الأوروبية والغربية المتنوعة بالمرحلة الرومانسية والذين تأثروا بالفنون التشكيلية الإسلامية، إلا أن الدراسة الحالية للباحث تنفرد في أنها تبحث في الرسم والتصوير الإستشراقي بإتجاهاته ومدارسه المتنوعة، للكشف عن ملامح سيميولوجية الرؤية الفنية الجمالية والتعبيرية التي تتضمنها أعمال الرسم والتصوير للفنانين المستشرقين الأوروبيين بصفة خاصة والغربيين بصفة عامة الذين استلهموا أعمالهم الإستشراقية من الفنون التشكيلية الإسلامية لإثراء مجال الرسم والتصوير الحديث بصفة عامة، ولإبداع لوحات ليثوجراف بتقنية الحفر (كيميائياً بالأحماض أو تكنولوجياً بأشعة الليزر) لدى طلاب كليات الفنون .

المصطلحات الفنية للدراسة البحثية

أولاً : الفنون التشكيلية الإسلامية Islamic formal arts

تعرف الفنون التشكيلية - المرئية - بأنها الفنون التي يمكن رؤيتها^(١١٠)، وتتمثل الفنون التشكيلية - البصرية - الإسلامية في المآثر المعمارية، وفي الأشياء الأخرى المتعلقة بالحياة المادية^(١١١) ، وقد عرف أرنولد والفريد في كتابهما تراث الإسلام ، الصادر عن جامعة إكسفورد، الفنون التشكيلية الإسلامية بأنها^(١١٢):

• الفنون الفرعية الزخرفية Islamic minor arts

• الفنون المعمارية Architecture

وقد تبع د/زكي محمد حسن تعريف أرنولد والفريد للفنون التشكيلية الإسلامية^(١١٣)، كما تبع أيضاً د/ محمد عبد العزيز مرزوق هذا التعريف للفنون التشكيلية الإسلامية^(١١٤)، كذلك د/ محمد علي أبو ريان^(١١٥)، أما تعريف فؤاد مرابط للفنون التشكيلية Formal Arts فهي التي يحقق بها الفنان أشكال المرئيات التي تقع تحت النظر، فيتمتع بها الإنسان برؤيتها، كالمباني، والصور، والزخارف، وتتحصر الفنون التشكيلية في :

* التصوير sculpture

* العمارة Architecture

(١١٠) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة : محمد محمود يوسف ، د/ عبد الباقي محمد إبراهيم - دار نهضة مصر . القاهرة - ١٩٨٠ - ص ١١ .

(١١١) أوليغ كرابار : كيف نفكر في الفن الإسلامي - ترجمة عبد الجليل : ناظم وسعيد الحناطي - دار توبقال للنشر - الطبعة الأولى - المغرب - ١٩٩٦ - ص ٩ .

(١١٢) Sir Thomas Arnold & Alfred. G : *The legacy of Islam- oxford university press* - 1931 - p.p 108 : 178.

(١١٣) د / زكي محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٩٥٧ - ص ٥٦ .

(١١٤) د / محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ٥ .

(١١٥) د / محمد علي أبو ريان : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة - دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية - الطبعة الثامنة - القاهرة - ١٩٨٩ - ص ١٧٠ ، ١٧١

الفنون الزخرفية Decorative Arts وتسمى أيضاً الفنون التطبيقية Applied art's ، كما تسمى أيضاً الفنون الفرعية Minor Art's^(١١٦).
أما تعريف د/ سعاد ماهر للفنون التشكيلية الإسلامية، فتشير إلي أنها تشمل فرعين فقط وهما:

* العمارة Architecture * الفنون الزخرفية Minor art's^(١١٧)

وقد خصصت د/ سعاد ماهر هذين الفرعين من الفنون التشكيلية في الفنون الإسلامية تخصيصاً عن النحت، والتصوير ، بمفهومهما الغربيين في الفنون التشكيلية الغربية، والتي أشارت إلي أنها تشمل الأربعة مجالات من الفنون التشكيلية.

ويشير علي كامل الديب إلي تخصيص مصطلح الفنون التشكيلية ، فقال : " تشكيل الشئ" : تصور، و" الشكل " : صورة الشئ المحسوبة والمتوافقة، والجمع : " أشكال و شكول " ، والأصل في اللغة " الشكل " وهو المصدر، و" التشكيل" مشتق منه رافعاً لخصوصيته، بحيث يصدر القول بأن الفنون التشكيلية في عموميتها، دلالة علي ما يتشكل في الفنون الجميلة، أو الفنون التطبيقية، كما أن حكمة إختيار الأستاذ مرابط لتعريف العمارة ، والتصوير ، والزخرفة ، من الفنون الجميلة بالفنون التشكيلية حتى لا يكون في الأمر إلتباس، عند القصد بالتخصص عن الفنون الجميلة في إطلاقها، وعن فنون الزمن، والحركة كفنون الباليه^(١١٨)، و يشير كانت Cant إلى الفن التشكيلي Plastic art's بصورة عامة بأنه : النحت sculpture، والعمارة Architecture، كما يعرف الآن Aleen الفن التشكيلي بصورة عامة أيضاً إلي^(١١٩):

* العمارة Architecture * النحت Sculpture

* التصوير Painting * الرسم Drawing

^(١١٦) محمود فؤاد مرابط : الفنون الجميلة عند القدماء - مطبعة الاعتماد - القاهرة - ١٩٥٣ - ص ٧، أيضاً

انظر في كتابه- الفنون الجميلة وتاريخ الأمم القديمة - مطبعة الاعتماد - القاهرة - ١٩٣٠ - ص ٤ .

^(١١٧) د / سعاد ماهر : ماهية الفن الإسلامي - دراسات في الحضارة الإسلامية - المجلد الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٥ - ص ٢٦٣ .

^(١١٨) علي كامل الديب : الفن الشعبي كمصدر تأثير على فنونا التشكيلية علي مدى العصور - بحث مقدم في دراسة عن الطابع القومي لفنوننا المعاصرة " دراسات وبحوث " - إعداد لجنة الفنون التشكيلية - القاهرة - ١٩٧٨ - ص ١٤٨ : ١٤٩ .

^(١١٩) د / صالح أحمد الشامي : الفن الإسلامي إلتزام وإبداع - دار القلم - الطبعة الأولى - دمشق - ١٩٩٠ - ص ٥١ : ٥٥ .

ثانياً: الفنون الفرعية أو الزخرفية Minor art's

يدل هذا المصطلح على الترجمة التي استخدمها د/ زكي محمد حسن، للمصطلحات الأوربية minor art's بالإنجليزية _ Arts mineurs بالفرنسية _ klein kunst بالألمانية وقد يمكن أن نسميها بالفنون التطبيقية ، أو الفنون الزخرفية، والمقصود بها علي كل حال هو الفن في الأشياء المنقولة التي ينتفع بها أو تتخذ للزينة والزخرفة^(١٢٠).

ثالثاً : الرسم والتصوير Drawing and Painting

الرسم Drawing

يدل هذا المصطلح على وسيلة التعبير بواسطة الخطوط، حيث يلعب الخط دوره الأساسي الكامل في التصميم والتكوين الفني^(١٢١)، وهو نوع من النشاط يدخل فيه كل استعدادات الشخص الذي يرسم فهو يفكر، ويحس، ويلاحظ، ويدرك علاقات، ويعمم، ويبالغ، ويحرف، ويحذف، ويضيف، وكل هذا ليخرج في النهاية بتجربة لها شمولها، أي رائها تكامل إنساني وهو يعتمد علي الخط والتون أي الفاتح والداكن^(١).

كما أن الرسم تعبير عن الأشياء بالخط، وقد يكون الرسم إعداد لعمل آخر ، وقد يكون غاية في حد ذاته، ويمكن الحصول عليه بأي أداة خطية^(١٢٢)، ويعرف _ فن الرسم Draughtsman Ship _ بأنه : أسلوب وطريقة من طرق الفن، التي يعبر بها الفنان عن فكره ووجدانه، كما يمثل الأشياء في جوهرها، ولكن بشرط استخدام الأسلوب _ الخطي linear _ ، والرسم يعتبر الوسيلة المباشرة للتعبير عن جمال الشكل أو الهيئة في أبسط حالة وبإختصار

(١٢٠) د / زكي محمد حسن : تراث الإسلام - الجزء الثاني " في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة " - لجنة التأليف والترجمة والنشر -

١٩٣٦ - ص ٣ ، أيضاً انظر في كتابه - كنوز الفاطميين - مطبعة دار الكتب - القاهرة - ١٩٣٧ - ص ١٠ ، أيضاً انظر في

كتاب - أطلس الفنون الزخرفية والتصوير الإسلامية - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٩٥٧ - ص ٥ : ٦ .

(١٢١) د/ عبد الغني النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى

- الرياض - ١٩٨٤ م - ص ٩١ .

(١) د/ محمود البسيوني : التربية الفنية بين الغرب والشرق الأوسط - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٤ - ص ١٧ .

(١٢٢) <http://www.designschub.net> علي اليوسف : شبكة نادي المصممين العرب - السعودية

شديد، حيث يمكن للخط أن يعبر عن القريب، والبعيد، والقوي، والضعيف وغير ذلك من المؤثرات الشكلية المتنوعة^(١٢٣).

أنواع فن الرسم Types of Drawing

أولاً: الرسم الواقعي Realistic Drawing :

يعتمد علي نقل مظاهر الأشياء الموجودة في الواقع والطبيعة، بأسلوب خطي دون إبراز قيم تعبيريه ،أو رؤية الفنان، ومنه يرجع إطلاق إسمه بالرسم الواقعي.

ثانياً : الرسم الخيالي Fantasy drawing :

إخراج صوره تتمثل في العقل، من مجموعة معارف مكتسبه من قبل عن طريق حاسة النظر، وهذه الصورة من تأليف العقل، وتختلف عما شوهد فعلاً^(١٢٤).

أنواع الرسم الخيالي Types of fantasy drawing

أولاً : الرسم الإستحضاري Drawing from memory :

وهو أشبه ما يكون بالرسم من الذاكرة، ويتعين معه رسم المرئيات كما شوهدت في الماضي، خلواً من مكان رؤيتها، وزمانه، بل ومن الحالة التي رؤيت عليها تماماً، إذ أنه يمكن رسمها من أوضاع لها كثيره بالإستعانه بقواعد المنظور، والإعتماد علي صورها الذهنية^(١٢٥).

ثانياً : الرسم المترجم Translated Drawing :

يدل على تكوين صوره بعد قراءة، أو سماع، أو وصف دقيق لموضوعها وتفصيل مشاهدتها، بحيث لا يترك للتصرف أو التعبير^(١٢٦).

ثالثاً : الرسم الإبداعي Innovative drawing :

هو انشاء صورة في تكوينات جديدة، كرسم حيوان ليس له وجود، وتنشأ فكرته من الرجوع إلي مختلف الحيوانات المعروفة، وإختيار أجزاء دون غيرها، بحيث تجمع هذه الأجزاء المختارة في تكوين، لم يسبق له مثيل، مثل تمثال أبي الهول^(١٢٧).

(١٢٣) د/ عبد الغني النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى

- الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ٩١ : ٩٢ .

(١٢٤) حبيب جورجي : التربية الفنية - الجزء الأول - القاهرة - بدون تاريخ - ص ٦٩ .

(١٢٥) حبيب جورجي : التربية الفنية - الجزء الأول - القاهرة - بدون تاريخ - ص ٧٤ .

(١٢٦) حبيب جورجي : التربية الفنية - الجزء الأول - القاهرة - بدون تاريخ - ص ٧٥ .

(١٢٧) حبيب جورجي : التربية الفنية - الجزء الأول - القاهرة - بدون تاريخ - ص ٧٤ : ٧٥ .

Painting التصوير

يتحدد في اللغة بإشتقاقه اللغوي من مادة "التصوير" :

" المصور " : اسم من أسماء الله الحسني، " صوره " : جعل له صورة مجسمة، " الصورة " : الشكل والتمثال المجسم^(١٢٨).

[illegible]

Painting arts فن التصوير

يدل مصطلح _ فن التصوير _ علي توزيع الألوان ، والأصباغ علي سطح ذو مستوي ، ذو بعدين طول وعرض ، كقماش التصوير _ التوال _ أو سطح من الخشب المجهاز، أو ورق سميك، أو جدار، أو لوحة ذات إطار، من أجل الإحساس بالمسافة، والحركة، واللمس، والشكل وتخليه وكذلك الإحساس بالإمتدادات الناتجة عن تكوينات هذه العناصر، كما يمكن التعبير عن القيم الذهنية، والعاطفية، والرمزية بواسطة الحيل الإنشائية المتنوعة^(١٣٤).

ويعتبر فن التصوير من الناحية الأدائية : هو فن توزيع الألوان، والأصباغ علي أسطح مستوية متنوعة، من أجل إيجاد الإحساس بالمسافة، وبالحركة، والملمس، والشكل،إلي جانب الإحساس بالقيم الناتجة عن تكوينات العناصر المختلفة،كما أن فن الرسم والتصوير هو ترجمة الإحساس، والإدراك البصري بالخط، واللون، أو التعبير عن موضوع، أو فكرة بواسطة وسائل

(١٢٨) د/ محمد عزت سعد محمود عزب : النافع في منابع التصميم في نور القرآن الكريم - الناشر المؤلف - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٩٦ - ١٤١٦ هـ - ص ٥٠.

(١٢٩) القرآن الكريم - سورة : التغابن - الآية ٣

(١٣٠) القرآن الكريم - سورة : الأعراف - الآية ١١

(١٣١) القرآن الكريم - سورة : آل عمران - الآية ٦

(١٣٢) القرآن الكريم - سورة : الانفطار - الآية ٨

(١٣٣) القرآن الكريم - سورة : الحشر - الآية ٢٤

(١٣٤) د/ إسماعيل شوقي: مدخل إلى التربية الفنية - مكتبة زهراء الشرق - الطبعة الثانية - القاهرة - ٢٠٠٠ م - ص ٩٦.

التنفيذ اللونية بأنواعها وتركيباتها المختلفة علي مسطحات الرسم المتنوعة ، والمناسبة لهذا كأحد أعمال الإبتداع التي توقظ العاطفة، وترتقي بالإحساس، وتنمي الذوق الجمالي^(١٣٥).

ويعرف د/ يحيي حمودة - فن التصوير la peinture - بأنه : كل تكوين حائطي، يصور أشخاص أو نباتات، أو حيوانات، أو حتى أشكالاً تجريدية، إستعملت في تنفيذه المواد الملونة، سواء أكانت تصويراً زيتياً، أو فريسك، أو إسجرافيت، أو موزاييك، أو سجاد، أو زجاج معشق^(١٣٦)، كما يعرف التصوير بأنه : نوع وأحد من الترجمة الرمزية للخبرة، فهي تمثل لغة مرئية ، يمكننا من خلالها أن نسجل بصدق ما لنا من خبرات داخلية، أو خارجية، من عالم لا نستطيع التعبير عنه بالكلمات، ولذلك فالتصوير يعد وسائل حيوية للفهم، كما يعد تصويراً للخبرات بالنسبة لكل من المبتكر والمجتمع، وكلنا يدرك أن الفن العظيم يتضمن جزءاً عميقاً من بداهتنا، وذلك لا يقتصر علي التصوير، بل يشمل جميع الفنون المرئية التي يسودها - التعبير -^(١٣٧)، وجدير بالذكر هنا أنه يصعب أحياناً التفرقة بين الرسم والتصوير لأن كلا من الاثنين يستعمل مواد ملونة علي سطح من لون مختلف، إلا أن التصوير عادة يشمل إستعمال أدوات مثل الفرشاة، والسكين، ويؤكد علي إستخدام وبناء المساحات، أما الرسم فتغلب عليه الخطوط، وطرق الأداء في فن التصوير متعددة، منها التصوير الزيتي، التصوير بالألوان المائية، التصوير بألوان الباستيل، أو الحبر الشيني، أو الفحم، أو ألوان الشمع^(١٣٨).

فن التصوير الحديث The modern painting

يدل مصطلح فن التصوير الحديث على أنه إبتكار أئمة المذاهب الفنية الحديثة، لأساليب فنية جديدة، لم تكن معهودة من قبل في القرون السابقة للقرن العشرين، وذلك عن طريق تلك المحاولات الإبداعية ، التي إتخذت شتي الطرق الأدائية في مختلف مبدعاتهم الفنية^(١٣٩)، وقد إختلف مؤرخي الفنون التشكيلية في تحديد الوقت الذي يمكن أن يطلق عليه بداية الفن الحديث (التصوير الحديث) ، وقد أرجعه بعضهم إلي بداية عصر النهضة الإيطالية، غير أن الفن الحديث بالنسبة إلينا هو فن القرن العشرين، والذي يرتبط بفنون القرن التاسع عشر، علي إعتبار

^(١٣٥) <http://www.designclub.net> - علي اليوسف - شبكة نادي المصممين العرب - السعودية

^(١٣٦) د. مهندس / يحيي حمودة : التشكيل المعماري - دار المعارف بمصر - طبعة أولى - القاهرة - ١٩٧٧ - ص ١٠٨

^(١٣٧) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة: محمد محمود يوسف والدكتور / عبد الباقي محمد إبراهيم - دار تحضة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٧ : ٨.

^(١٣٨) د/ إسماعيل شوقي : مدخل إلي التربية الفنية - مكتبة زهراء الشرق - الطبعة الثانية - القاهرة - ٢٠٠٠ م - ص ٩٦.

^(١٣٩) حسن محمد حسن : الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر - جزء أول - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٨٢ - ص ١٣٢.

ما إستحدثه الفنانون في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، كنتيجة حتمية لتطوير الفن للتخلص من النظام الأكاديمي، والذي تحددت سماته مع ظهور الفن التأثيري في معرض صالون ١٨٧٤^(١٤٠).

رابعاً : القيم الفنية Artistic Quality

يعرف جيلفورد في كتابه عملية الإبداع، القيم الفنية بأنها تلك القيم التي تكمن في العمل الفني سواء في جانبي : ١- مضمون العمل الفني " قيم تعبيرية أو الأسلوب التعبيري " .

٢- شكل العمل الفني " قيم جمالية أو تشكيلية " .

ومن خلالهما تتوقف عليهما قيمة العمل الفني ككل ويتحدد مستواه^(١٤١)، إن لغة الفن التشكيلي من : خط ، ومساحة ، وملمس ، وكتلة ، وضوء ، ولون ، بما تحدثه من : إيقاع واتزان ، وتوافق ، وتضاد ، وعمق واتساع ، إنما هي الحصيلة التي من خلالها يتحدث الفنان بمشاعره فيهمز من حوله ولو تغاضى عن هذه اللغة لما انتهى إلى فن تشكيلي وإنما إلى عادات سلوكيه غير مختبرة^(١٤٢).

ويؤكد د/ عبد الغنى النبوى الشال بأن هذا المصطلح يشير للقيمة الفنية التي تكمن في العمل الفني ، سواء في مضمونه _ قيمة تعبيرية _ أو شكلية _ قيمة جمالية أو تشكيلية _ وهي التي تتوقف عليها قيمة العمل الفني ومستواه^(١٤٣)، وفي كل عمل فني ناجح قيمة - Value - يستند إليها ويقيم بها، وبمقدار ما في العمل الفني من قيم بمقدار ما فيه من نسبة النجاح والتكامل، وهناك قيم متعددة في هذا المجال، كقيم لونية، وقيم خطية، وقيم لمسية، وقيم تعبيرية، وقيم رمزية، وقيم تكوينية وغيرها^(١٤٤)، ويشير هويتهد إلي أن وظيفة الفن هي عكس المجرد في

(١٤٠) د / محمد صدقي الجباجبجي : فنون التصوير المعاصرة _ المكتبة الثقافية " ٣١ " _ دار القلم _ القاهرة _ ١٩٦١ _ ص ١٠ ، ١١ .
(١٤١) G.Guilford : creative process - account book - New York - 1979- p.733 .

(١٤٢) د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م - ص ٧٨ .
(١٤٣) د/ عبد الغنى النبوى الشال: مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ١٩ .
(١٤٤) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ٣١٤ .

وانظر أيضا : محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م ، ص ٨١ .

المحسوس ، والمحسوس في المجرّد^(١٤٥)، وكل عمل فني له شكل وله مضمون ، والشكل هو الغلاف الخارجي، ومضمونه هو ما يحويه الشكل من مضامين ورموز و أنغام وغيرها^(١٤٦) . ويتحدد طبيعة الفن علي أنه أداة للتعبير عن القيم ، والإتجاهات ، والميول المشتركة بين أفراد المجتمع ، فهو أداة إتصال فكري ، وإجتماعي ، وإقتصادي بين أفراد المجتمع الواحد، وبين الشعوب المختلفة^(١٤٧).

و لكي يكون العمل الفني ناجحاً يجب أن يكون رسالة مرئية ، تحمل فكرة تؤدي معني ، فالفكرة والمعني هما - مضمون content - العمل الفني ، يتجسدان في - شكل form - ويشير المضمون إلى جوهر العمل الفني، كما أن الشكل هو مظهره الخارجي، ويستحيل أن نفصل بين الشكل والمضمون فهناك إرتباط وثيق بينهما^(١٤٨) .

يستنتج الباحث مما سبق عرضه أن القيم الفنية artistic quality تتضمن محورين وهما

:

artistic values

١ - القيم الجمالية

artistic expression

٢ - القيم التعبيرية

خامساً : القيم الجمالية Aesthetic Values أو القيم التشكيلية Plastic Values

من المعروف أن الجمال قيمة، وهدف يسعى الفنان إلي أن يضمّنه ويحقّقه في إنتاجه^(١٤٩)، والقيم الجمالية تعرف بأنها : هي قيم ونماذج تقاس بها الأعمال الفنية ،كالعلاقات بين الأشكال، والإنسجامات اللونية، وإتزان التكوين وغيرها^(١٥٠)، ويقصد بالجماليات في العمل الفني مجموعة السمات، التي يتحقق من خلالها الإنسجام الكلي، أو الوحدة في العمل الفني،

(145) A.N. Whithead : essays in science and philosophy – philosophical library – new York – 1984 – p.151.

(١٤٦) د/ عبد الغني النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ٢٣.

(١٤٧) د/ منير المرسي سرحان : الخيرة الجمالية في التدريب - الناشر المؤلف - ٢٠٠١ - ص ٥٣.

(١٤٨) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ٤٣.

(١٤٩) د / أميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال - المكتبة الثقافية "٧٤" - دار القلم - القاهرة - ١٩٦٢ - ص ٣.

(١٥٠) د/ عبد الغني النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ١٩.

فالجمال في أبسط تعريفاته هو الإنسجام^(١٥١)، ويشير د/عبد الغني النبوي الشال إلي أن مصطلح _ القيمة Quality _ في الفن تدل علي الصفة الكيفية، التي تحققت قيمها في : اللون، والخط، والشكل، والملمس ، وغيرها، وهي صفات من شأنها أن تعطي قيمه للعمل الفني^(١٥٢)، ويشير د/ منير المرسى سرحان، إلي أن _ القيمة الجمالية _ هي إدراك الكيفية الجمالية التي توجد في ، أو تنتهي إلي العمل الفني ، بوصفه شكلاً دالاً^(١٥٣).

وتدل القيم الجمالية على الأسس التي يوجد لها التزامن التلقائي بها في أعمالنا الفنية عند تشكيلها، وعند حكمنا عليها^(١٥٤)، كما تدل أيضاً على البناء التشكيلي، والجانب المادي للاستدلال للاستدلال من خلالها علي القيم التعبيرية لتقييم العمل الفني^(١٥٥)، كما أنها تدل على العلاقات التنظيمية للعناصر الفنية، وما تظهره من أسس لتحقيق وحدة العمل الفني، بما يتفق مع مضمون ، وفكرة العمل الفني، وهي الجانب الشكلي الذي يمكن إختباره، وتقييمه، وإرتباطه المباشر بصياغة الشكل الفني^(١٥٦).

وتتضح القيم الجمالية من خلال توظيف العناصر الفنية التي يستخدمها الفنان في ابتكار أشكاله الفنية وهي : الخط - الكتلة - الحيز - الفراغ - الحركة - الظل - اللون - الملسم، وفي مجال الصور ذات البعدين، كما في التصوير فإنه يعد أساسياً استخدام الخط ، والظل ، والنور ، والقيم الملسمية ، واللون ، والعمق الحقيقي في هذه الحالة غير موجود، بإستثناء خداع النظر - الإيهام - أما في مجال الأعمال الفنية الثلاثية الأبعاد، كما في العمارة فإنه يستخدم الكتلة، والحجم ، والحيز ، بالإضافة إلي عناصر البعدين التي سبقت الإشارة إليها، وهذه العناصر تمد الفنان وتحقق له الوحدة، والتنوع، والإتزان^(١٥٧)، وأحياناً يلعب الخط دوراً

(١٥١) د / أمل نصر : جماليات الفنون الشرقية وأثرها علي الفنون الغربية - الهيئة العامة لقصور الثقافة - سلسلة آفاق الفن التشكيلي - العدد "٢٢" - الطبعة الأولى - القاهرة - ٢٠٠٧ - ص ٩.

(١٥٢) د/ عبد الغني النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ٢٣٦.

(١٥٣) د / منير المرسى سرحان : الحيرة الجمالية في التربية - الناشر المؤلف - ٢٠٠١ - ص ٣٧.

(١٥٤) د/ الفت يحيى حمودة : نظريات وقيم الجمال المعماري - كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٩٠ - ص ٣.

(١٥٥) محمود نخيلي عبد الرازق : دراسة للقيم التشكيلية والتعبيرية في الأعمال النحتية لفناني مصر في الستينات كمدخل للإنشاء أو التشكيل النحتي لدي طلاب كلية التربية النوعية بالقاهرة - رسالة ماجستير - غير منشورة - كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس - القاهرة - ص ٢٩.

(١٥٦) راضي حكيم : فلسفة الجمال عند سوزان لنجر - آفاق عربية - الطبعة الأولى - العراق - ١٩٨٦ - ص ٤٣.

(١٥٧) د / أحمد حسنين عبد الجواد : الفنون التشكيلية، الأساليب والمدارس - الناشر الباحث - القاهرة - بدون تاريخ - ص ١٣.

رئيسيا في اللوحة الفنية سواء في رسوم الأطفال أو في رسوم الكبار على السواء وحينئذ يقال أن القيمة تسيطر على الرسم^(١٥٨).

ومن المتفق عليه أن كل نشاط يتصف بالتكامل، ويتحرك بدافع نحو الإكمال يتصف بالصفة الجمالية^(١٥٩)، وتدخل الناحية الجمالية في كل خبرة نستمتع بها إستمتاع مباشراً لقيمتها الذاتية، فهي بذلك لا تقتصر على الإستمتاع بجمال الطبيعة، أو سائر الأعمال الفنية الجميلة، وإنما تمتد إلى الإستمتاع بكل عمل جيد يحقق هدفاً أو مثلاً أعلى^(١٦٠)، وتتحدد قيمة الجمال من تفاعل كافة العوامل الثقافية، وبالتالي فهي قيمة نامية، ومتغيرة بتغيير ظروف التجربة الجمالية، ومرتبطة بكافة قيم المجتمع وتتحد في ضوئها^(١٦١).

سادساً : القيم التعبيرية Artistic Expression

يدل المصطلح على الأسلوب الذي تفره رغبة الفنان في إيجاد نظير تشكيلي لإحاسيسه المباشرة ، ولإستجاباته المزاجية كمدرّك أو خبرة ما^(١٦٢)، كما أنها قيم نسبية ، يمكن الإستدلال عليها بمدي وضوح القيم التشكيلية في تحقيق مضمون العمل الفني^(١٦٣).

ويدل مصطلح _ التعبير _ علي الإفصاح عن المعاني بلغة الشكل، وكل جسم له معني، والأجسام حين تتجاوز بعضها مع بعض أو تحتك تولد معاني، هذه المعاني المرتبطة بطبيعة تلك الأجسام من حيث أنها كيانات ملموسة، يمكن أن تمس باللمس ، وتترك بالرؤية^(١٦٤).

ويصبح التعبير في الفن التشكيلي بمثابة ترجمة لفكرة تتفاعل مع الفنان، يحاول إظهارها للوجود وتحويلها إلي عبارة، أو لون، أو شكل، أو حركة، أو نغم موسيقي، أو غير ذلك^(١٦٥)، والفن التشكيلي عكس أساليب متنوعة منذ أقدم العصور^(١٦٦).

(١٥٨) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ١٣٠.

(١٥٩) د/ محمد لبيب النجدي : مقدمة في فلسفة التربية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - بيروت - لبنان - ١٩٩٢ - ص ٤١٤.

(١٦٠) د / منير المرسي سرحان : الخبرة الجمالية في التدريب - الناشر المؤلف - ٢٠٠١ - ص ١٨.

(١٦١) د/ إيهاب بسمارك الصفي : الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم " فاعليات العناصر التشكيلية " - الكاتب المصري - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٩٢ - ص ٦٥.

(١٦٢) هريوت ريد : معني الفن - ترجمة سامي خشبه، مصطفى حسين - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٦٧ - ص ٢٣٤.

(١٦٣) هريوت ريد : الفن اليوم - ترجمة محمد فتحي، جرجس عبده - دار المعارف - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٨٦ - ص ٨٧ : ٨٨.

(١٦٤) محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م ، ص ٩٨ .

انظر أيضا : د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٩٩٤ - ص ٩٣.

(١٦٥) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ١٠١.

ويشير د/ محسن محمد عطيه إلى أن إختلاف المبادئ الأساسية في طريقة التعبير، وفي طريقة بناء العمل الفني، هي أساس تصنيف الفنون إلى مذاهب متنوعة^(١٦٧)، ويمكن القول بأن التعبير ظاهرة جمالية محددة، تحول العمل الفني إلى شئ قائم بذاته، له قوته، وصفته، وخصائصه المميزة^(١٦٨)، ويعبر الفنان عن عمله في الفنون التشكيلية بالتشكيل، أو اللون، أو غير ذلك، وقد أطلق لفظ التعبيرية علي أحد الإتجاهات الفنية، نظراً للتعبير المفرط المتيسر في أعمال فنانها، منهم روسوا، وفان جوخ، وهنري ماتيس، ونولد وغيرهم كثيرون^(١٦٩).

سابعاً : التكوين Composition

يدل مصطلح التكوين علي صفة الكيان العضوي، بأن يكون كاملاً، ومتكاملاً في ذاته، وهو يحتوي علي نظام خاص، من العلاقات المغلقة التي تنتج ما يسمى - بالوحدة^(١٧٠) - كما تعرف د/ أمل نصر التكوين بأنه : إحداث الوحدة والتكامل بين العناصر المختلفة للعمل الفني، من خلال عمليات التنظيم التي يقوم بها الفنان باحثاً عن التصورات ذات الكفاءة التي تتحول بمقتضاها هذه العناصر إلي عمل فني^(١٧١)، ويدل التكوين أيضاً في الفنون التشكيلية علي : الصورة النهائية للعمل الفني والذي يكتسب هيئة مميزة تمنحه القدرة علي التأثير في المشاهدين وإستمتاعهم لتذوق العمل الفني، وتلقي رسالته^(١٧٢)، كما يعرف التكوين أيضاً بأنه : فن ترتيب العناصر الفنية المتنوعة، كالنقطة، والمساحة، والشكل، واللون^(١٧٣).

وقد ذكر هيربرت ريد في كتابه "معني الفن" بأن العمل الفني يتكون من عناصر فنية متنوعة، وقد إختلف في تحديدها العلماء، والفنانون والنقاد، إلا أنهم إتفقوا جميعاً علي وجودها^(١٧٤)، وعناصر التكوين العام في الفن التشكيلي هي عناصر شكلية تشاهد، ويكون

(١٦٦) د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م - ص ٧٨ .

(١٦٧) د/ محسن محمد عطيه : " تذوق الفن، الأساليب، التقنيات، المذاهب " - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٩٧ - ص ٣٠ .

(١٦٨) عبد الفتاح الديدي : فلسفة الجمال - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٨٥ - ص ١٦٦ .

(١٦٩) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ١٩ .

(١٧٠) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة محمد محمود يوسف والدكتور / عبد الباقي محمد إبراهيم - دار تحضة مصر . الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٣٨ .

(١٧١) د/ أمل نصر : جماليات الفنون الشرقية وأثرها علي الفنون الغربية - الهيئة العامة لقصور الثقافة - سلسلة آفاق الفن التشكيلي - العدد (٢٢) - الطبعة الأولى - القاهرة - ٢٠٠٧ - ص ١٠٨ .

(١٧٢) د/ إسماعيل شوقي : التصميم عناصره وأسس في الفن التشكيلي - الناشر والمؤلف - الطبعة الثالثة - القاهرة - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م - ص ٣٢ .

(١٧٣) جى. إى. مولر و فرانك ايلجر : مائة عام من التصوير الحديث - ترجمة : فخرى خليل، مراجعة : جيزا ابراهيم جيزا - دار المأمون - الطبعة الأولى - بغداد - ١٩٨٨ - ص ٦٩ .

(١٧٤) Herbert read : the meaning of art - Publisher- Faber & Faber - London -1984 p939.

تذوقها عن طريق الرؤية : كالنقطة، والخطوط، والمساحات، والكتل، والأضواء، والظلال، وملامس السطوح، والألوان، والفراغ المحيط بالهيئة ، والتي ترتبط في صورة علاقات تشكيلية - علاقات جمالية أو تشكيلية - تؤلف وحدة ، أو أساس ، بين عناصر التكوين (١٧٥).

ثامناً : وحدة الشكل Graphic unity أو الإنسجام Harmony

ويدل مصطلح الإنسجام علي العنصر الموجود في العمل الفني ، والذي يوائم بين جميع مضموناته، في وحدة ونسق وإتزان ، بحيث يشعر المتذوق لأي عمل فني يشتمل علي الإنسجام بالتأليف المتكامل والوحدة المرتبطة (١٧٦)، كما يدل مصطلح الإنسجام علي قانون يربط بين العناصر التشكيلية ويحددها قانون يصل بها إلي الإتزان المتكامل ، وأول ما يستخدم هذا اللفظ يستخدم في فن الموسيقى ، وبعد ذلك إستعارته بقية الفنون منها (١٧٧)، كما يعبر مفهوم الوحدة في جوهرة عن قيمة الإئتلاف الكلي بين العناصر المتباينة في التكوين ، وهو ما نعبر عنه بمفهوم الوحدة مع التنوع (١٧٨)، وتنشأ الوحدة الفنية نتيجة الإحساس بالكمال وينبعث الكمال عن الإتساق بين الأجزاء (١٧٩)، كما ينشأ الإحساس بوحدة الشكل نتيجة وجود عوامل تتميز بالقدرة علي التجميع والعلاقات الشكلية التي تحقق وحدة الشكل والتكوين هي (١٨٠):

١- التماس Touch ٢- التراكب Overlapping

٣- التداخل Interpenetration ٤- التشابك Interlocking

وعلاقة - التماس touch- هي علاقة أولية ، يمكن إعتبارها حالة من حالات التجاور يتقارب فيها العنصران لأقصى درجة ممكنة ، كما أن علاقة - التراكب overlapping - يبدو فيها أحد العناصر فوق الآخر ، أو أمامه بحيث يغطي جزءاً منه ، وهو من مظاهر التغير ، وهو من العوامل التي تزيد إدراكنا للوحدة ، والترابط بين العنصرين (١٨١)، والتراكب كعلاقة

(١٧٥) د/ إسماعيل شوقي : التصميم عناصره وأساسه في الفن التشكيلي - الناشرالمؤلف - الطبعة الثالثة - القاهرة - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م - ص ٣٣.

(١٧٦) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ١٤١.

(١٧٧) حسن سليمان : سيكولوجي الخطوط " كيف نقرأ صوره " - المكتبة الثقافية - العدد " ١٧٥ " - دار الكاتب العربي - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٦٧ - ص ١٠١.

(١٧٨) د/ إيهاب بسمارك الصفي : الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم "فاعليات العناصر التشكيلية" - الكاتب المصري - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٩٢ - ص ١٥٢.

(١٧٩) د/ فتح الباب عبد الحليم، ود/ أحمد حافظ رشدان : التصميم في الفن التشكيلي - عالم الكتب - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٩٤ - ص ٨٠.

(١٨٠) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ١٧٤.

(١٨١) د/ إيهاب بسمارك الصفي : الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم "فاعليات العناصر التشكيلية" - الكاتب المصري - طبعة أولى - القاهرة - ١٩٩٢ - ص ١٧٨.

شكلية يعتبر أحد مؤهلات التجميع الشكلي الهامة^(١٨٢)، وفي كل عمل فني - وحدة unity- تربط أجزائه برباط يخدم - الشكل العام composition - بحيث لا يكون متناثراً لرابطة فيه ولا نسق ، ويمكن أن تتم الوحدة عن طريق اللون ، أو الخطوط ، أو أنغام السطوح ، أو التكوين نفسه ، في مساره وإتجاهه^(١٨٣)، وتعيش كل عناصر العمل الفني الكامل في إرتباط داخلي متشابك فهي تتضامن جميعاً، لكي تخلق وحدة يصبح لها من القيمة ما هو أعظم من مجرد مجموعة تلك العناصر^(١٨٤)، ويعمل كلاً من العين ، والعقل -جهاز الإبصار - ويميلان إلي تجميع القطع ، أي تجميع الأجزاء، لينشأ عنها - كل - يتميز بالوحدة^(١٨٥)، وتعتبر الوحدة العضوية هي أهم مبادئ التشكيل في العمل الفني^(١٨٦)، وفي إصطلاح - الوحدة العضوية - تفيد فيها كلمة - عضوي - في توضيح فكرة العلاقة الوظيفية الضرورية بين الأجزاء ، وبين الكل، وقد إقتبست هذه الفكرة من حقيقة الأشياء الحية ، التي يكون لها دائماً نفس الخاصية، وتحقق الوحدة الشكلية للتكوين بأحد أربعة أنواع^(١٨٧):

- ١- أسلوب الحركة المغلقة. ٣- العلاقة النسبية بين : الحجم، العدد، الدرجة.
- ٢- الإتران. ٤- التنعيم.

- وتتم قيمة الوحدة في العمل الفني عندما ينجح الفنان في تحقيق إعتبارين أساسيين :

الأول : علاقة أجزاء التصميم بعضها ببعض.

الثاني : علاقة كل جزء منها بالكل^(١٨٨)، وتحقيق الوحدة من المتطلبات الرئيسية ، ومن أهم المبادئ لإنجاح التكوين من الناحية الجمالية ، ويعني إرتباط أجزاء العمل الفني لتكون جميعها وحدة واحدة ، مهما بلغت دقة الأجزاء في حد ذاتها ، والعمل الفني لا يكتسب قيمته

(١٨٢) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة : محمد محمود يوسف، د / عبد الباقي محمد إبراهيم - دار نخضة مصر - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٣٨.

(١٨٣) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ٣١٠.

(١٨٤) هيربرت ريد : معني الفن - ترجمة : سامي خشبة، مصطفى حسين - دار الكاتب العربي - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٦٧ - ص ٧٩.

(١٨٥) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ١٨٠.

(١٨٦) د/ محسن محمد عطيه : " تذوق الفن، الأساليب، التقنيات، المذاهب " - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٩٧ - ص ٣٠.

(١٨٧) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة : محمد محمود يوسف، د / عبد الباقي محمد إبراهيم وآخرون - دار نخضة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٤٤ : ٤٢.

(١٨٨) د/ فتح الباب عبد الحليم، د/ أحمد حافظ رشدان : التصميم في الفن التشكيلي - عالم الكتاب القاهرة - ١٩٩٤ - ص ٧٤.

الجمالية بغير الوحدة التي تربط بين أجزائه بعضها ببعض الآخر، ربطاً عضوياً وتجعله متماسكاً^(١٨٩) - وتحقق الوحدة من خلال التنوع في أحد ثلاثة صور للتنوع :

- أولاً : التنوع كجزء لا يمكن تجاهله في الشكل ، ويعتبر التباين في حد ذاته تنوعاً.
- ثانياً : التنوع في الطرق المختلفة التي تنظم بها هيئة ، أو شكل في الإدراك ، وهو التنوع الناشئ عن وجود علاقات غنية بالشكل الفراغي.
- ثالثاً : التنوع التام، ويشبه التناظر في الموسيقى ، وهو الشيء الذي يتباين تبايناً كاملاً مع النظام العام للعلاقات^(١٩٠).

تاسعاً : النسبة و التناسب Proportions

يدل مصطلح _ النسبة _ على علاقة بين شيئين، بينما يدل مصطلح _ التناسب _ علي علاقة بين ثلاثة أشياء أو أكثر التي توظف داخل العمل الفني^(١٩١)، وتدل النسبة على دراسة العلاقة بين طول وعرض، أو مساحة هذه العناصر في المسطحات الثنائية الأبعاد، أو العلاقات بين الحجم في الأجسام ثلاثية الأبعاد، كما تتطلب دراسة النسب ، المسافات الفاصلة بين كل منهما لتخلق إيقاعات مقبولة جمالياً^(١٩٢)، وتبين النسبة العلاقات الرياضية في تقسيم الخطوط ، أو المساحات، أو الحجم في الأعمال الفنية مهما كان الغرض منها ، وبها تكتسب الأعمال الفنية تقديراً جمالياً من الجميع^(١٩٣)، ويدل التناسب علي العلاقة في الحجم، أو الكم، أو الدرجة بين شيء وآخر، أو بالنسبة، كما يشير مفهوم التناسب إلي أهمية قيام العلاقات بين أجزاء الكيان الواحد علي نسبة رياضية، والتناسب قيمة من القيم التي تفصح عن وجود الطاقة ، وأساساً من الأساس التي تعكس فاعليتها الجمالية، ومعياراً من معايير تحقيقها والاستدلال عليها^(١٩٤)، فالتناسب مراعاة النسبة بين أجزاء العمل الفني ، ويمتلاء التناسب في

(١٨٩) د/ إسماعيل شوقي : التصميم عناصره وأساسه في الفن التشكيلي - الناشر المؤلف - الطبعة الثالثة - القاهرة - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م - ص ١٤٥ .

(١٩٠) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة: محمد محمود يوسف، د/ عبد الباقي محمد إبراهيم وآخرون - دار تحفة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٣٨ : ٣٩ .

(١٩١) د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م، ص ٥١ .

أنظر أيضاً : د/ فتح الباب عبد الحليم، د/ أحمد حافظ رشيدان : التصميم في الفن التشكيلي - عالم الكتاب - القاهرة - ١٩٩٤ - ص ٨٦ .

(١٩٢) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ١٣٧ .

(١٩٣) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة: محمد محمود يوسف، د/ عبد الباقي محمد إبراهيم وآخرون - دار تحفة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٥٩ .

(١٩٤) د/ إيهاب بسمارك الصفي : الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم " فاعليات العناصر التشكيلية " - الكاتب المصري - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٩٢ - ص ١٥٦ : ١٥٧ .

الموجودات^(١٩٥)، ومن الجدير بالذكر الإشارة إلي ما كتبه سير _ وليام براج _ في تحليله لنظم تنظيم ذرات بلورات الثلج ، أن الهيئة التي تتكون منها الأشكال ، تخلق نسب ، بدورها تخلق إيقاعاً مكرراً للأشكال ، والأحجام ، والتنغيمات^(١٩٦)، حينئذ يظهر معنى جديد للنسب ، معنى ذاتي يرتبط بطبيعة عملية الإبداع التي يخوضها الفنان ، وهو معنى مرتبط بنوع انفعال الفنان ودرجته^(١٩٧).

عاشراً : الحركة والسكون Movement and stillness

الحركة قيمة ديناميكية تدل علي عكس ما تدله قيمة السكون، وهي تدل علي فعل ينطوي علي تغير^(١٩٨)، كما أنها أقوى مثيرات الإنتباه في المجال البصري _ ^(١٩٩)، وتتضمن الحركة فكرتين التغير، والزمن، ويقصد روبرت بالتغير _ الإتجاه والمسافة _ والزمن المستغرق لهذه الحركة^(٢٠٠) _ ، وتثير الحركة إهتماماً يفوق السكون ، والحركة السريعة في المجال البصري تدعوا إلي لفت النظر من قبل أن نعرف ما هذا أو ذاك الكائن المتحرك، والخطوط المائلة هي أشكال مجردة ترمز إلي الحركة^(٢٠١)، ويرجع ذلك إلي أن التغير الحركي جزء من لغة الفن، وذلك لأن الفن يحول المادة إلي طاقة^(٢٠٢).

والخطوط lines معبأة بطاقة وقوي حركية كامنة ، تجري في هذا الإتجاه وتتجمع في نهايتي الخط، سواء كان مستقيماً ، أو منحنيّاً ، أو متموجاً^(٢٠٣)، كما يعطي الخط - الراسي Fertical إحساس بالقوي الصاعدة، ويجعلنا نشعر بالحياة، والنمو، عكس الخط الأفقي الذي يرتبط دائماً بالسكون والراحة^(٢٠٤)، وتظهر الخطوط الأفقية على أ ساس أنها تميل على حاله إستاتيكية أما العناصر الرأسية فتظهر متزنة مع إشتمالها علي شحنة ديناميكية لكي تظل

(١٩٥) د/ محمد علي أبو ريان : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة - دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية - الطبعة الثامنة - القاهرة - ١٩٨٩ - ص ٣٢ .

(١٩٦) Sir William bragg : concerning the nature of things - publisher harper & brothers - new York - 1925 .

(١٩٧) د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م ، ص ٥١ .

(١٩٨) هيربرت ريد : تعريف الفن - ترجمة : إبراهيم الإمام، مصطفى الانزاوي - دار الكاتب العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٦٣ - ص ٣٥ .

(١٩٩) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ٢٩٧ .

(٢٠٠) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة: محمد محمود يوسف، د / عبد الباقي محمد إبراهيم وآخرون - دار نخبة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٤٧ .

(٢٠١) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ٥٥ .

(٢٠٢) د/ صبري عبد الغني، إبراهيم عبد المغي : محاضرات في الفن الحديث - ص ١٢٥ .

(٢٠٣) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ٦٠ .

(٢٠٤) حسن سليمان : سيكولوجية الخطوط "كيف نقرأ صوره" - المكتبة الثقافية - العدد "١٧٥" - دار الكاتب العربي - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٦٧ - ص ٥١ .

محافظة علي إتزانها حتى لا تسقط^(٢٠٥)، ويدل الإتجاه الأفقي Horizontal إلى الثبات والهدوء والسكينة، والمحوري أكثر حركة وحيوية، والراسي يشير إلى الإستقرار و الثبات^(٢٠٦)، وللخطوط وظيفة رمزية للتعبير البصري - فالخطوط المستقيمة الأفقية توحى بالثبات والهدوء والإستقرار، وذلك لإرتباطها فى مخيلتنا بالأرض، وهي أكثر الكيانات ثباتاً واستقراراً، والخطوط المتوازية الأفقية المختلفة في السمك والطول والوضع تثير إيقاعات Rhythm تتوقف علي مدي تقارب أو تباعد مجموعات هذه الخطوط، بل قد يري منها ذو الإحساس المرهف موسيقي مرئية، وعندما توجد الخطوط الرأسية مع الأفقية تحدث إقامة للتوازن مع القوي الديناميكية التي تجري في الإتجاه الأفقي، وتعمل الخطوط الأفقية علي زيادة الإحساس بالإتساع الأفقي، أما الخطوط الرأسية تثير الإحساس بزيادة الإرتفاع^(٢٠٧).

وتثير الخطوط المائلة diagonal lines أحاسيسنا بحركة تصاعدية أو تنازلية، إذ هي تتحرف عن الأوضاع المستقرة الرأسية أو الأفقية، ولذلك يكون الخط المائل معبأ بطاقة تنبعث نحو الإتجاهين الراسي، والأفقي، فهو قد يستقيم ليكون راسياً، أو يزيد ليصير نائماً أو أفقياً^(٢٠٨)، وبذلك يختلف الإحساس بشدة الحركة وقوتها وفقاً لدرجة ميل الخط، فالخط المائل الذي يكون مع الخط الوهمي العمودي زاوية " أقل من ٤٥ درجة " تثير الإحساس بقوة وسرعة الحركة^(٢٠٩).

الحادي عشر : الإتزان الفني Artistic balance

الإتزان عنصر ضروري، لابد أن يكون في العمل الفني^(٢١٠)، ويتضمن الإتزان العلاقات بين الأوزان التي يمكن أن نحسها^(٢١١)، ويعرف الإتزان بأنه : الحالة التي تتعادل فيها القوي

(٢٠٥) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة: محمد محمود يوسف، د / عبد الباقي محمد إبراهيم وآخرون - دار نخضة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٤٨.

(٢٠٦) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ١٤٣ -

انظر أيضاً د/ إسماعيل شوقي: تصميم عناصره وأسس في الفن التشكيلي - الناشر والمؤلف - الطبعة الثالثة - القاهرة - ١٤٢٦ هـ -

٢٠٠٥ م - ص ٥٣ : ٥٤.

(٢٠٧) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ٦٩.

(٢٠٨) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ٧٧.

(٢٠٩) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ٨٠.

(٢١٠) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ٨٨.

(٢١١) د/ فتح الباب عبد الحليم، د/ أحمد حافظ رشدان : التصميم في الفن التشكيلي - عالم الكتاب - القاهرة - ١٩٩٤ - ص ٨٤.

المتضادة ، والتوازن من الخصائص الأساسية التي تلعب دوراً هاماً في تقسيم العمل الفني والإحساس براحة نفسية حين النظر إليه^(٢١٢).

ويدل الإتجاه من أعلى إلي أسفل ، ومن اليمين إلي اليسار في الفراغ علي الإتزان، والذي يمثل تأثير الجاذبية الأرضية، وبذلك يحتفظ دائماً بمركز الثقل في حدود قاعدة الإرتكاز، للحفاظ علي الإتزان، أثناء الوقوف، أو الحركة، كما أن الإتجاهات الأفقية ، والرأسيه في الفراغ تعتبر الدلالات المرئية المعادلة التي نحكم بها علي مدي الإتزان، وهذان الإتجاهان علي التوالي يطابق الإتجاهات الأصلية، وبذلك يصبحان - أبعاد إنشائية للفراغ - وللحقول المرئية^(٢١٣).

وتكمن أهمية قيمة الإتزان ، في أن الإتزان عنصراً أساسياً في تكوين العمل الفني، وهي أكثر حساسية من التماثل، وكل الأشياء الجميلة ترتكز علي الإتزان كقيمة جمالية^(٢١٤)، وقد جاء مصطلح - التوازن equilibrium - في الهندسة الإقليدية - نسبة إلي إقليدس - القديمة، أي هندسة الخطوط المستقيمة ، والسطوح المستوية، حيث كان التوازن يمثل مثلاً أعلى لكمال البناء والشكل^(٢١٥).

أنواع الإتزان Balance Types

أولاً : الإتزان المحوري Axial balance :

يعني ذلك أن تتواجد قوي متماثلة في كلا جانبي الصورة بينهما محوراً فهو بذلك توازن سيمتري، وقد يكون هذا المحور راسياً ، أو أفقياً، أو هما معاً^(٢١٦).

ثانياً : الإتزان مركزياً ، أو الإتزان الإشعاعي Radiation Balance :

ينشأ بحيث يتحقق التوازن لو دار التكوين حول مركزيه، وفيه يتماثل عنصران ، أو أكثر ويكون مركز الصورة هو النقطة الفاصلة بينهما.

(٢١٢) ع بد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ١١١ .

انظر أيضاً : د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م ، ص ٦٢ .

(٢١٣) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة : محمد محمود يوسف ، د / عبد الباقي محمد إبراهيم وآخرون - دار تحفة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٤٥ .

(٢١٤) د/ عبد الغني النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ٢٦ .

(٢١٥) سامي خشبة : مصطلحات الفكر الحديث - الجزء الأول - إصدار مكتبة الأسرة - الطبعة الأولى - القاهرة - ٢٠٠٦ - ص ٢٤٩ .

(٢١٦) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة : محمد محمود يوسف ، د / عبد الباقي محمد إبراهيم وآخرون - دار تحفة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٥٤ .

ثالثاً : الإتزان المستتر أو الإتزان الوهمي Occult Balance :

ينشأ بحيث لا يتفق فيه شكل ، أو لون العناصر البصريه الكائنة في منتصفى الصورة - العلوي والسفلي - أو - الأيمن والأيسر - بل فيه نشعر فقط بتعادل في القوي بين نصفى الصورة^(٢١٧)، فالإحساس بالمساواة بين أجزاء الحقل المرئي لا يعتمد علي محاور وأضحة أو نقطة مركزية، بل علي الإحساس بمركز الثقل، والإتزان الوهمي يشير إلي الصلة الوثيقة بين الإتزان والحركة ويعتبر من أهم أنواع الإتزان ،كما أنه أكثر صعوبة، حيث أنه يعتمد علي قدر كبير من الحرية التي تتطلب مزيداً من التحكم والسيطرة، والإتزان الوهمي مجال لا نهائي من التنوع والتعبير ويوسع الأفق في القدرات التخيلية والحسية^(٢١٨).

الثاني عشر : الإيقاع Rhythm

الإيقاع مصطلح يستخدم بصفة خاصة فى الفنون ويعنى ترديد لحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والزمن^(٢١٩)، يدل مصطلح - الإيقاع - علي تنظيم للفواصل بين وحدات العمل الفني ، وقد يكون هذا التنظيم لفواصل بين : الحجم ، أو الألوان ، أو لترتيب درجاتها ، أو تنظيم لإتجاه عناصر العمل الفني^(٢٢٠)، كما يدل الإيقاع أو التنعيم فى التصوير على تعاقب الخط ، أو المساحة ، أو الكتلة علي نمط خاص، وبمسافات خاصة ، وبهذا تكون عناصر الشكل في التصوير وهي : الخط والمساحة واللون قدحلت محل النغمات الصوتية ولذلك يعبر عنه بالمعادل التصويري للموسيقى^(٢٢١)، ويعرف الإيقاع أيضاً بأنه : تكرار لعنصر علي مسافات زمنية ، أو طولية ، متساوية ، أو منتظمة التدرج تصاعدياً أو تنازلياً^(٢٢٢)، ويعبر الإيقاع عن الإستمرار الحركي الناتج من نظم توزيع العناصر التشكيلية كالشكل، والخط واللون والملمس^(٢٢٣).

(٢١٧) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ١١٣ .

(٢١٨) روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم - ترجمة : محمد محمود يوسف، د / عبد الباقي محمد إبراهيم وآخرون - دار تحفة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٥٦ .

(٢١٩) د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م ، ص ١٢٧ .

(٢٢٠) د/ فتح الباب عبد الحليم، د/ أحمد حافظ رشدان : التصميم في الفن التشكيلي - عالم الكتاب - القاهرة - ١٩٩٠ - ص ٨٢ .

(٢٢١) د/ أحمد حسين عبد الجواد : الفنون التشكيلية - الأساليب والمدارس - الناشر المؤلف - بدون تاريخ - ص ١٢ .

(٢٢٢) د/ ألفت يحيى حمودة : نظريات وقيم الجمال المعماري - كلية الفنون الجميلة الإسكندرية - ط ٢ - ١٩٩٠ - ص ٣٣ : ٣٤ .

(٢٢٣) Helen mavis evans : modern the designer - the macin lan co . new York - 1973 - p.59 .

والتكرار نوع من الإيقاع الذي يمثل ترديدا لفكرة ما ، وفي الفن التشكيلي يحدث التكرار لكنه تكرار متنوع^(٢٢٤)، وينشأ الإيقاع نتيجة تكرر شيء معين بصورة ثابتة أو نسبة ثابتة وأحيانا ما يكون هذا الإيقاع واضحا وظاهرا ،أمو سترأ في العمل الفني^(٢٢٥)، ويشير د/ محسن محمد عطيه إلي أن الإيقاع عنصر أساسي من عناصر التأليف في العمل الفني، وهو يوحي بالحركة الحيوية^(٢٢٦)، كما يشير أيضاً د/مصطفى الرزاز إلي أن الإيقاع عملية لا تأتي عشوائية، بل هي مصممة بحسابات دقيقة ، وخاصة في التصميمات التي تعتمد في بنائها علي الأشكال الهندسية^(٢٢٧).

ويعني الإيقاع في جوهرة : حالة من حالات التغيير، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعنى الحركة^(٢٢٨)، ويدل الإيقاع على أنه من العناصر الأساسية للحركة^(٢٢٩)، كما يعبر الإيقاع عن الحركة، ويتحقق عن طريق تكرار الأشكال بغير آلية وباستخدام العناصر الفنية^(٢٣٠)، كما يعبر الإيقاع الشكلي إلي الإحساس بالحركة، والتموج نتيجة تنوع سمك الخطوط مع التكرار^(٢٣١).

ويقصد بالإيقاع في الصورة تكرار الكتل، أو المساحات، مكونه وحدات قد تكون متماثلة تماماً units أو مختلفة، أو متقاربة، أو متباعدة، ويقع بين كل وحده وأخرى مسافات تعرف بالفترات^(٢٣٢) Intervals ، ويشير د/ عبد الغنى النبوي الشال إلى أن الإيقاع هو الوزن المنظم المنسق، كنظم الموسيقى ، وأحيانا يظهر بوضوح في بعض الأعمال الفنية التشكيلية التي يكون عنصراً ثابتاً فيها^(٢٣٣)، ويعمل الإيقاع على إستمرار الوحدة، والتوافق في البناء الفني، أي يربط أجزاءه المختلفة ، محققاً التجانس ، والإنسجام الكامل^(٢٣٤)، والحقيقة أن هذا التكرار والتنوع

(٢٢٤) د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م ، ص ٥٦ .

(٢٢٥) حسن سليمان : سيكولوجية الخطوط " كيف نقرا صورة " - المكتبة الثقافية - العدد ١٧٥ - دار الكاتب العربي - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٦٧ - ص ٩٩ .

(٢٢٦) د/ محسن محمد عطيه : " تذوق الفن " الأساليب ، التقنيات ، المذاهب - الطبعة الثانية - دار المعارف - القاهرة - ١٩٩٧ - ص ٣٥ .

(٢٢٧) د/ مصطفى الرزاز : التحليل المورفولوجي لأسس وموقف المشاهد منها - مجلة دراسات وبحوث - جامعة حلوان - القاهرة - المجلد السابع - العدد الثالث - ١٩٨٤ - ص ٦ .

(٢٢٨) د/ إيهاب بسمارك الصفي : الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم " فاعليات العناصر التشكيلية " - الكاتب المصري - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٩٢ - ص ١٥٤ .

(٢٢٩) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٤ - ص ٢٩٩ .

(٢٣٠) د/ إسماعيل شوقي إسماعيل : التصميم عناصر وأسسه في الفن التشكيلي - الناشر المؤلف - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م - ص ١٤٩ .

(٢٣١) د/ إيهاب بسمارك الصفي : الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم " فاعليات العناصر التشكيلية " - الكاتب المصري - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٩٢ - ص ١٩٥ .

(٢٣٢) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٤ - ص ٩٥ .

(٢٣٣) عبد الغنى النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ - ص ٥٤٣ .

(٢٣٤) حسن سليمان : سيكولوجية الخطوط " كيف نقرا صورة " - المكتبة الثقافية - العدد ١٧٥ - دار الكاتب العربي - القاهرة - ١٩٦٧ - ص ١٠١ .

وصل إلى ما يشبه الإيقاع فى الموسيقى^(٢٣٥)، إن التكرار والتنوع صفتان متلازمتان فى بناء العمل الفنى المعبر ، ويسهمان فى ثرائه والعمل على نجاحه^(٢٣٦).

أنواع الإيقاع Types of rhythm

• أولاً : إيقاع رتيب Peter rhythm :

تتشابه فيه كلاً من الوحدات، والفترات، من حيث الشكل، والحجم، والموقع.

• ثانياً : إيقاع غير رتيب Peter rhythm.However :

تتشابه فيه جميع الوحدات بعضها مع البعض، كما تتشابه فيه جميع الفترات بعضها مع البعض أيضاً ، ولكن تختلف فيه الوحدات عن الفترات شكلاً، أو حجماً، أو لوناً.

• ثالثاً : إيقاع الحر Free rhythm :

هو الذي فيه تختلف شكل الوحدات عن بعضها إختلافاً تاماً، كما تختلف فيه الفترات عن بعضها إختلافاً تاماً أيضاً.

• رابعاً : إيقاع متناقص Decreasing pace :

عندما تتناقص حجم الوحدات تناقصاً تدريجياً مع ثبات حجم الفترة، أو تتناقص حجم الفترات تناقصاً تدريجياً مع ثبات حجم الوحدات، أو تتناقص حجم كل من الفترات والوحدات تناقصاً تدريجياً معاً ، فعندئذٍ يعبر عن هذا الإيقاع بأنه متناقص.

• خامساً : إيقاع متزايد Increasing pace :

عندما تتزايد حجم الوحدات تزايداً تدريجياً مع ثبات حجم الفترات ، أو تتزايد حجم الفترات تزايداً تدريجياً مع ثبات حجم الوحدات ، أو تتزايد حجم كل منهما تدريجياً معاً، فعندئذٍ يعبر عن هذا الإيقاع بأنه متزايد^(٢٣٧)، وقد أكد كثير من علماء الجمال كبلخانوف ،وبعده لوفافر، أن أهم قيمة إنسانية فى كل الأعمال الفنية عبر التاريخ هي عنصر الإيقاع، والإتزان، كما بحث اذنشتين لإيجاد قوانين ثابتة للإيقاع، والإتزان فى الأعمال الفنية الكلاسيكية الخالدة^(٢٣٨).

(٢٣٥) د/ محمود البسيونى : أسرار الفن التشكيلى - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م ، ص ٥٧ .

(٢٣٦) د/ محمود البسيونى : أسرار الفن التشكيلى - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م ، ص ٦٣ .

(٢٣٧) عبد الفتاح رياض : التكوين فى القوى التشكيلية - دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٤ ص ٩٦ ،

انظر أيضاً د/ إسماعيل شوقي إسماعيل : التصميم عناصره وأسسها فى الفن التشكيلى - الناشر المؤلف - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م - ص ٩٦ .

(٢٣٨) حسن سليمان : سيكولوجية الخطوط " كيف تقرأ الصورة " - المكتبة الثقافية - العدد ١٧٥ - دار الكاتب العربى - القاهرة ١٩٦٧ - ص ١٠٠ .

الثالث عشر : الفراغ Space

يشير الفراغ إلى الحيز الفراغ، الذي يوجد بين الأشكال والمحيط لها، ويعتبر نوعاً من أنواع الشكل^(٢٣٩)، والفراغ عنصر هام، من عناصر التكوين المجسم، ويمثل عنصراً هاماً في الفنون المعمارية، بل لعله كان الهدف الأول لنشأة هذا الفن^(٢٤٠)، ويشير _ الفراغ Space _ كمفردة تكوينه لها صلة بجميع الفنون ، وبالنسبة للتصوير فهو يمثل الخامة الحيوية للصورة، حيث تتحرك الأشكال تحت القوى المحركة للخيال التصويري وحده، من هنا فهو من جهة يعد أداة توحيد الصورة وربطها، ومن جهة أخرى كياناً هاماً قابلاً للتشكيل وحمل المعاني في حد ذاته^(٢٤١)، كما يشير د/ محسن محمد عطيه إلى أهمية قيمة الفراغ في أنه من عمليات التأليف البنائي في الأعمال التي تشكل الفراغ وكل عنصر له هيئة شكلية محددة يتطلب فراغاً يحيا فيه ويتعايش معه^(٢٤٢).

الرابع عشر : الملمس TEXTURE

يدل مصطلح - الملمس - على المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد ، أى الصفة المميزة لخصائص أسطح المواد ، كما أن إحساس العقل بالقيم السطحية وتخليها ظاهرة يطلق عليها أحيانا -المعادل البصري - للإحساس الملمسي^(٢٤٣)، وهو من الخصائص الكامنة في الخامة والتي تميزها عن غيرها وحين يختلف الملمس بين كتلتين ، أو مساحتين متجاورتين يحدث تنويع تأكيداً للتباين بين الخامتين^(٢٤٤).

الخامس عشر : البعد الثالث الإيهامي Non-realistic Third dimension

(239) E.GHROIN : FROM AND SPACE VISION - DOVER PUBLICATION - NEWYORK - 1963- P.37

(٢٤٠) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٤ - ص ٣١١

أيضاً انظر د/ إسماعيل شوقي إسماعيل : التصميم عناصره وأسسها في الفن التشكيلي - الناشر المؤلف - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م - ص ١٢١

(٢٤١) د/ أمل نصر : جماليات الفنون الشرقية وآثرها على الفنون الغربية - الهيئة العامة لقصور الثقافة الأولى - ٢٠٠٧ - ص ١١٤

(٢٤٢) د/ محسن محمد عطيه : " تذوق الفن II الأساليب ، التقنيات، المذاهب - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٩٧ - ص ٣٦

(٢٤٣) د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م - ص ٣٧

انظر أيضاً : د/إسماعيل شوقي : التصميم عناصره وأسسها في الفن التشكيلي - الناشر المؤلف - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٥ م - ص ٧٩

(٢٤٤) د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م - ص ٣٧

أنظر أيضاً : عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٤ - ص ٣٢٢

الخط الأفقي هو البعد الأول للصورة والخط الراسي الذي يتعامد مع الخط الأفقي هو البعد الثاني أما الخطوط التي تميل داخل الصورة لتعبر عن التلاشي للحجوم في نقطة الزوال على خط الأفق فقد أُصطلح على تسميتها بالبعد الثالث^(٢٤٥)، والبعد الثالث يمكن أن يعبر عن المسافة ، فالكتلة تتناسب عكسياً مع المسافة^(٢٤٦).

السادس عشر : الظل والنور Shadow and light

تشير إلى طريقة استعمال الظلال والأضواء ، وهي من أهم الوسائل التي تحدد مثالية العمل الفني ، وشخصيته وهناك مصطلحات متعددة تستعمل لهذا العنصر التشكيلي ، فيطلق عليه أحياناً كلمة - Tone - أي نغمة ، أو درجة وهو إصطلاح موسيقي في أصله ، كما يطلق عليه كلمة - Value - بمعنى قيمة ، والتي تمثل المجال بين الأبيض والأسود وما بينهما ، في عدد لا يحصى من الدرجات^(٢٤٧).

السابع عشر : التنعيم Harmony

عنصر هام ينبغي أن يؤكد الفنان في عمله ، وهو نوع من الدرجات الإبداعية ، والتوافق ، والإنسجام الموحد سواء يتم ذلك في : الألوان ، أو التشكيلات الفنية المجسمة ، أو في أي عمل فني آخر^(٢٤٨)، ويدل التنعيم على حركة وأضحه من تكرار منظم ، أو دورية^(٢٤٩)، كما إن التنعيم له علاقه قوية بالنسبة ، وينشأ من نسب النمو الحتمى الموجودة في الطبيعة^(٢٥٠)، ومن صوره التنعيم اللوني MODULATION حيث يضع الفنان ألوانه من أقسام ، وألحان في مناطق الصورة ويشع منها الشعر ، والموسيقى^(٢٥١).

الثامن عشر : الشفافية Trans parency

- (٢٤٥) حسن سليمان : سيكولوجية الخطوط " كيف تقرأ صورة " _ المكتبة الثقافية - العدد ١٧٥ - دار الكاتب العربي _ القاهرة _ ١٩٦٧ _ ص ٦٠ .
- (٢٤٦) حسن سليمان : سيكولوجية الخطوط " كيف تقرأ صورة " _ المكتبة الثقافية - العدد ١٧٥ - دار الكاتب العربي - القاهرة - ١٩٦٧ _ ص ٦٢ .
- (٢٤٧) د/ أحمد حسين عبد الجواد : الفنون التشكيلية الأساليب والمدارس - الناشر المؤلف - القاهرة - بدون تاريخ _ ص ١٥ .
- (٢٤٨) د/ عبد الغنى النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتدريب الفنية - عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ص ٢٨٨ .
- (٢٤٩) روبرت جيلام سكوت : ترجمة محمد محمود يوسف ، د/ عبد الباقي محمد إبراهيم ، وآخرون - دار تحفة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٥٩ .
- (٢٥٠) روبرت جيلام سكوت : ترجمة محمد محمود يوسف ، د/ عبد الباقي محمد إبراهيم ، وآخرون - دار تحفة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ٧٥ .
- (٢٥١) د/ عبد الغنى النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ - ص ١٨٦ .

يطلق مصطلح الشفافية عادةً على الألوان المائية و الصبغات الخفيفة الشفافة التي تستخدم في التصميمات والتصوير وهي ضد القمامة^(٢٥٢).

وتعتبر الشفافية حالة من حالات التراكم حيث لا تختفي منها العناصر الخلفية تماماً بل تظهر بدرجة أضعف من المواضع الظاهرة للعنصر الخلفي^(٢٥٣).

التاسع عشر : التدرج Gradation

يعبر مصطلح _التدرج_ عن الحالة التي يرتبط فيها طرفان متباينان بدرجات متوسطة^(٢٥٤).

العشرون : التباين Contrast

يدل مصطلح التباين على انتقال مفاجئ سريع من حالة إلى عكسها فمن الهدوء إلى الفزع ومن الرتبة إلى الإثارة فهو يعاون على جذب الانتباه، و يعطى التباين إحساساً بالتنوع Varsity وبذلك يكسر الملل البصري الناتج عن الرتبة.

وينشأ التباين الشديد عن تجاوز مساحات قائمة وأخرى شديدة النصوص ، وتكون الحدود الفاصلة بينهما محددة تماماً ، وتثير معاني القوة، والضعف ، والحيوية، وهو يناسب الصورة التي تتميز بطابع درامي قوى^(٢٥٥).

ويعنى التباين الفروق الواضحة بين الأشياء من : أشكال ، وخطوط ، ودرجات ألوان ، وهو عكس - التوافق - يعنى استخدام التناقضات بشكل متجاوز^(٢٥٦).

ويعمل التباين كأحد الوسائل التي تعمل على سيادة جزء من الصورة على ما حوله^(٢٥٧).

الحادي والعشرون : السيادة Dominancce

ينشأ إحساسنا بسيادة عنصر كنتيجة لعوامل - الإنعزال - عن باقي التكوين ، والتباين في اللون مع ما يحيط بها^(٢٥٨).

٢٥٢) د/ عبد الغنى النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ - ص ١٨٦.

٢٥٣) / إيهاب بسمارك الصفي : الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم " فاعليات العناصر التشكيلية " - الكاتب المصري - الطبعة الأولى - ١٩٩٢ - ص ١٨١.

٢٥٤) د. عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٤ - ص ٩٩.

٢٥٥) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٤ - ص ١٠٠ : ١٠١.

٢٥٦) د/ إسماعيل شوقي : التصميم عناصره وأسس في الفن التشكيلي - الناشر المؤلف - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م - ص ١٣٢.

٢٥٧) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٤ - ص ١٩٠.

٢٥٨) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٤ - ص ٨٢.

الثاني والعشرون : اللون Color

يدل مصطلح اللون على : الإحساس البصري المترتب على إختلاف أطوال الموجات الضوئية في الأشعة المنظورة وهو الإختلاف الذي يترتب عليه إحساس العين بألوان مختلفة بادئةً من الأحمر وهو أطول موجات الأشعة الضوئية المنظورة ومنتهاية باللون البنفسجي وهو أقصر موجات هذه الأشعة^(٢٥٩)، ويشير د/صبرى محمد عبد الغنى إلى أن - اللون color - هو تفاعل يحدث بين الأشكال وبين الأشعة الضوئية الساقطة عليه ، وما اللون إلا المظهر الخارجى للشكل ويلعب اللون دوراً فى الفن لأن له تأثيراً على حواسنا^(٢٦٠)، واللون من أكثر العناصر الفنية إثارةً وتختلف حساسية الألوان إختلافاً كبيراً^(٢٦١)، ويعرفه د/ إيهاب بسمارك الصيفي بأنه : أحد صور الطاقة الضوئية ، ومحاكاة إصارتنا لألوان الأشياء ، إلا إنعكاسات ضوئية عن أسطح المواد المختلفة ، تتفاوت في: سعة الموجات، وأطوالها وتستقبلها الأجهزة المكيفة لإستقبال الضوء عند الإنسان ، وتتفاعل معها ليدرك اللون ، ويقسم العلماء الخصائص المدركة للون إلى ثلاثة خصائص هي :

- ١ - كنة اللون - أصل اللون - Hue
- ٢ - قيمة اللون - Value or Tone
- ٣ - شدة اللون - Intensity^(٢٦٢)

تدل كنة اللون HUE على أصل اللون وهى الصفة التي نميز بها بين لون وآخر، وقيمة اللون Value or Tone هي الدرجة التي يتصف بها اللون أي التي نقصد بها هذا اللون فاتحاً أوغامقاً وشدة اللون Intensity أو الكر وما هي الخاصية أو الصفة التي تدل على مدى نقاء اللون أي درجة تشبع اللون بمدى نقائه أي بمقدار كمية إختلاطه بالألوان المحايدة (الأبيض - درجات الرمادي - الأسود)^(٢٦٣)، وترجع أهمية اللون من خلال - التوظيف الفني - والفنان عندما يضع - خطة الألوان - التي سوف يستعين بها في عمله الفني ، أنما يراعى الفكرة ،

(٢٥٩) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٤ - ص ٨٢.

(٢٦٠) د/ صبرى محمد عبد الغنى : الفراغ في الفنون التشكيلية - الحداثة وما بعد الحداثة - المجلس الأعلى للثقافة - الطبعة الأولى - القاهرة - ٢٠٠٨ - ص ٨٠.

(٢٦١) د/ أحمد حسين عبد الجواد : الفنون التشكيلية والأساليب والمدارس - بدون دار نشر - بدون تاريخ - ص ١٦.

(٢٦٢) د/ إيهاب بسمارك الصيفي : الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم (فاعليات العناصر التشكيلية - الكاتب المصري - الطبعة الأولى - ١٩٩٢ - ص ١٤٣.

(٢٦٣) د/ إسماعيل شوقي : التصميم عناصره وأسسها في الفن التشكيلي - لناشر المؤلف - القاهرة - الطبعة الثالثة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م - ص ٩٩ : ١٠٠.

والموضوع الذي سيعبر عنه ، وعلى ذلك فالألوان تلعب دورها في _ بناء العمل الفني _ كما تلعب الخطوط، والأحجام، والظلال^(٢٦٤).

الثالث و العشرون : تقنية - تكنيك - طريقة فنية Technique

الطريقة التي يمكن بها تشكيل المادة ، والتي هي جزء من طبيعتها ، وكما أن للمواد صفات فردية متنوعة ، وكذلك الحال بالنسبة للمادة المستخدمة ، فإن كلاً منهما يعتبر تكنيكاً فنياً^(٢٦٥)، كما يدل أيضاً على الطريقة المتبعة لإخراج العمل الفني في أصول صناعية صحيحة^(٢٦٦).

الرابع و العشرون : الرؤية الفنية Artistic vision

يشير د/ عبد الغنى النبوى الشال إلى أنه تختلف الرؤية الفنية من فنان لآخر فهناك فنان يعبر عن الرؤية البصرية للمنظر الذي أمامه كما أحست به عيناه وهناك من يعبر عن الإحساس نفسه بعد الرؤية البصرية الأولى وفي عالم الفن يكون الفنان الثاني أقدر على التفاعل والإبداع من الفنان الأول الذي تركزت مهمته في نقل رؤيته البصرية المحددة^(٢٦٧)، وقد اتجهت النظرة الجمالية في ظل الدين الإسلامي إلى التجريد الهندسي ترى فيه الجمال المطلق من منظور عقلائي وكان الجمع بين الأشكال والفراغات في نظام متعادل إنعكاساً لإدراك أهمية كل من الروح والمادة وجاءت الأشكال الزخرفية النجمية التكوين لتعكس الإيمان بالعلاقة بين الثابت الإلهي وتغير الطبيعة المحيطة به وتطلعها إليه^(٢٦٨)، ويتميز الفن عموماً بعامل هام هو - الأسلوب - فالأسلوب هو ما هية الفن ، فكل فنان أسلوبه الخاص في التعبير عن موضوعه الفني^(٢٦٩).

الخامس و العشرون : الرمزية Symbolism

- (٢٦٤) د/ أحمد حسنين عبد الجواد : الفنون التشكيلية الأساليب والمدارس - بدون دار النشر - بدون تاريخ - ص ١٧ .
- (٢٦٥) روبرت جيلام سكوت : ترجمة محمد محمود يوسف ، د / عبد الباقي محمد إبراهيم وآخرون - دار نخضة مصر - القاهرة - ١٩٨٠ - ص ١١ .
- (٢٦٦) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ - ص ٢٨٢ .
- (٢٦٧) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات - جام : الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ - ص ٣٢٦ .
- (٢٦٨) د/ إيهاب بسمارك الصفي : الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم فاعلية العناصر التشكيلية - الكاتب المصري - الطبعة الأولى - ١٩٩٢ - ص ١٩ .
- (٢٦٩) د/ محمد علي أبو ريان : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - الطبعة الثامنة - القاهرة - ١٩٨٩ - ص ٢٩٧ .

الرمزية لها معان متعددة ، قد تعنى التعبير عن فكرة بعلامات بسيطة مميزة^(٢٧٠)، يدل مصطلح الرمزية symbolism على أحد الإتجاهات الهامه في الأدب والفن في القرن التاسع عشر وبخاصة في فرنسا وقد تأثرت بها بعض الكتابات الفلسفية واللغوية المعاصرة لها ما تدل الرمزية على موضوع يترجم إلى رموز ، تبلغ أي درجة من الواقعية بدلاً من ترجمة على شكل نسخة للحقيقة الخارجية^(٢٧١)، والرمزية في الفن تعبر عن فكرة مجردة ، على صورة تخطيطات وألوان أو تمثيل شيء عن طريق معادل شكلي أوضح^(٢٧٢)، وقد انتشرت الرمزية في الفن التشكيلي تحديداً في الفترة من (١٨٨٠ - ١٩٠٠) تقريباً^(٢٧٣).

والرمز symbol يرتبط بفكرة وينبع منها ، ويعرف بأنه : تعبير أو أداء فني حامل لمعنى ينتقل من الفنان إلى المشاهد المتأمل، عبر العمل الفني وبإختلاف التعبير الرمزي عند الفنان عن غيره تتحول الخطوط والألوان إلى رموز تعنى الإيحاء بمعنى ما والرمز هو إبداع فني تظهر فيه فكرة الفنان وقدرته على توصيلها إلى المشاهد^(٢٧٤).

والرمز في التجريد العقلي مرحلة نهائية للصورة، كان من طبيعتها ، ثم انفصل عنها ، أو أنها تجردت في ذاتها ، ونزعت إلى أن تكون رمزاً ليكون الرمز الفني تجسداً لآخر تطور بلغة الصورة ومن شرطه أن يتحقق في قالب^(٢٧٥)، فالرمز نقطة إنقاء بين الشكل الظاهر والمعنى الباطن المرئي واللامرئي^(٢٧٦).

ويشير د/ عبد الرحمن النشار إلى أن للرمز الفني خصائص مميزة له فهو يحمل خلاصة مركزه للفكرة سواء كانت تضمن مجالاً عقائدياً أو تمثل إحساسات وإنفعالات وجدانية إذ ينبغي

(٢٧٠) د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطباعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠م - ص ١١٧ .

(٢٧١) Pearson. Ralph M : The New Art Education- Harper and Brothers Publisher -New York -1941 - p.63.

(٢٧٢) John O'Dwyer & Raymond Le Mage : Aglossary of art terms - Peter Nevill - London -1950 - p.132.

(٢٧٣) صبري منصور : الرمزية في الفن الحديث - مجلة عالم الفكر - تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت - المجلد السادس عشر - العدد الثالث - ١٩٨٥ - ص ١٣٥ .

(٢٧٤) د/ ألفت يحيى حمودة : نظريات وقيم الجمال المعماري - كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٩٠ - ص ٧٨ .

(٢٧٥) أنطوان غطاس كرم : الرمز والأدب العربي الحديث - دار الكشف - بيروت - لبنان - ١٩٤٩ - ص ٨ .

(٢٧٦) أدونيس : الصوفية و السورالية - دار الساق - الطبعة الأولى - بيروت - لبنان - ١٩٩٥ ص ١٥٦ .

للمرئ الفني أن يحقق بطريقة مرسبه أو مختصرة تنفذ إلى شمول الفكرة وجوهرها في أبسط وأعرق مدلول شكل يستطيع أن يصل إليه الفنان^(٢٧٧).

فالمرئي ليس إلا ظاهراً يترائي ومن حق الفنان التحريف فيه والخروج به من صورة إلى أخرى ومن حال إلى حال على حسب ما يشتهي هواه ويوحى إليه الخيال^(٢٧٨).

وتدل الرمزية symbolism على مدرسه أدبيه وفنية بعينها وعلى أسلوب فني خاص قد يستخدمه الأديب أو الفنان الذي لا ينتمي إلا إلى تلك المدرسة بالذات.

فالرمزيون يدعون رسم عالم باطن من خلق قوة عليا ، يرون أنه العالم الحقيقي غير العالم الفعلي الملموس ، ومفتاح فهمه في الوقت نفسه ، ولا يمكن فهمه إلا بالفن الذين يعيد تركيب ، وترتيب عناصر العالمين - الباطني والخارجي - بالشكل الذي يؤدي إلى إظهار المعنى^(٢٧٩).

السادس و العشرون : التجريدية Abstraction

من خصائص الفن التشكيلي صفة (التجريد) ، والتجريد : تعميم من واقع الخبرة البصرية العارضة لكشف القانون التشكيلي الدائم الذي تتميز به الأشياء ، وهو الحالة التي يكاد يلغى فيها الفنان ذاته العارضة ليكشف ما هو مشترك بينه وما بين غيره في عملية الإدراك^(٢٨٠).

الفن التجريدي مصطلح يطلق على الفن اللا تشخيصي الذي لا ينقل الطبيعة نقلاً حرفياً وقد أطلق على معظم الفنون المعاصرة التي تهدف إلى أن يكون الفن لذات الفن هدف أساسي رئيسي ومن الفنانين البارزين في هذا الإتجاه كاندنسكي هنري مور^(٢٨١).

ويشير د/ صبرى محمد عبد الغنى إلى أن التجريد هو الكشف عن النظام العام - القانون المستور وراء الأشياء - هذا القانون يساعد على فهم الظاهره ، التي إستخلص منها هذا

(٢٧٧) عبد الرحمن الشار محمد وصفي : دراسة مقارنة بين الرمز في التصوير ورسوم الأطفال - رسالة ماجستير - غير منشورة - كلية التربية الفنية

- جامعة حلوان - ١٩٧٢ م - ص ١٦ .

(٢٧٨) عبد الرحمن صدف : مقالة بعنوان " نشأة الرمزية " - مجلة الهلال - العدد ١٢ - ١٩٦٥ - ص ١٦٤ .

(٢٧٩) سامي خشبة : مصطلحات الفكر الحديث - الجزء الأول - إصدار مكتبة الأسرة - القاهرة - ٢٠٠٦ م - ص ٣٦٣ .

(٢٨٠) د/ محمود البسيوني : أسرار الفن التشكيلي - الطبعة الأولى - عالم الكتب - ١٩٨٠ م - ص ١٢٠ .

(٢٨١) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة

الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ٣ .

القانون، وفهم الظاهر الأخرى التي تتشابه مع تلك الظاهر^(٢٨٢)، كما تعنى كلمة - التجريد abstraction - التخلص من كل آثار الواقع والإرتباط به ، بل يرتبط - بالمعامل الكلى - للعديد من الأشكال التي تحمل طابع مشابه ، والإحساس بالعامل المشترك بين كل هذه الأشكال لتعميم تشكيلي للقاعدة الهندسية التي تسند إليها هذه الأشكال^(٢٨٣).

ويدل - التجريد abstract art - على إختفاء معالم كل أثر يشير إلى ما تعودنا رؤيته في حياتنا من أشياء ، أو أشخاص ، وهو خطوة من خطوات الفن التكعيبي بعد أن إتخذ من العلم سنداً له^(٢٨٤)، ويشير د/محمود البسيوني إلى أن الفن مهما إختلفت مظاهره فأساسة التجريد ، والتجريد إحكام العلاقات التشكيلية بين الأجزاء والكل ، أو بين التفاصيل والصيغة ، بحيث ينصهر كل شيء في بوتقة (العملية الإبداعية).

ويشير د/صبرى محمد عبد الغنى إلى أن - الفن التجريدى - abstract art هو الفن الذى لا يحاول أن يظهر الهيئات للعناصر حقيقية ، أو متخيلة ، وعلى ذلك فإن الفن التجريدى ليس أسلوباً وإنما هو وصفاً لأى فن يتجنب المضاهاه^(٢٨٥) وتشير د/ ميرفت زكي محمد شرباش إلى أن الشكل المجرد لا يعنى فقط عمليات الترجمة أو التلخيص أو التبسيط أو التحوير لعناصر الطبيعة بهدف الوصول إلى تناسب علاقات وأجزائها وإنما يعنى ذلك الشكل الذى تحرر كليةً من كل تمثيل تشخيصى وهذه الحلول يمكن تقسيمها إلى أشكال هندسية وأخرى إنسيابية^(٢٨٦)، كما أن المقصود بالتجريد هو كشف - النظام العام القانون المستور وراء الأشياء بحيث تظهر قيمتها جليةً للرأي المثقف^(٢٨٧)، والتصوير التجريدى لا يهدف أساساً إلى تصوير

(٢٨٢) د/ صبرى محمد عبد الغنى : الفراغ في الفنون التشكيلية الحديثة وما بعد الحديثة - المجلس الأعلى للثقافة - الطبعة الأولى - القاهرة -

٢٠٠٨ م - ص ٥٠.

(٢٨٣) د/ محمود البسيوني : الفن في القرن العشرين - دار المعارف - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٨٢ م - ص ١٤٤ : ١٤٥.

(٢٨٤) محمد صدقي الجباجبجي : فنون التصوير المعاصرة - المكتبة الثقافية - العدد ٣١ - دار القلم - القاهرة - ١٩٦١ م - ص ١٣٢.

(٢٨٥) د/ صبرى محمد عبد الغنى : الفراغ في الفنون التشكيلية الحديثة وما بعد الحديثة - المجلس الأعلى للثقافة - الطبعة الأولى - القاهرة -

٢٠٠٨ م - ص ٦٣.

(٢٨٦) د/ ميرفت زكي محمد علي شرباش : توظيف شكل الدائرة وقطاعات منها كمصطلح للصورة في التصوير الحديث والمعاصر - رسالة دكتوراه

غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - القاهرة - ١٩٨١ م - ص ١١٢.

(٢٨٧) د/ محمود البسيوني : الفن الحديث " رجاله، مدارسه، آثاره التربوية " - دار المعارف - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٥٧ م - ص

الشكل الخارجي ، ولكنه يهدف إلى تصوير ما يمكن أن نسميه بالموضوع الخيالي وعندئذ تكون الصورة المرسومة إسقاطاً لهذا الموضوع^(٢٨٨).

والشكل المجرد pure from شكل ليس مشخصاً ولا يعبر عن الطبيعة ولا يحاكيها^(٢٨٩). وتشير د/ ميرفت زكي محمد علي شرباش إلى أن - الشكل المجرد - في التصوير إستقلال الشكل عن مظاهر الطبيعة بمعنى أن الشكل المجرد لا يضاهي ملامح موجودة في الطبيعة الظاهرة أي أنه تحرر من كل تمثيل تشخيصي ، كما أن الشكل المجرد قائم على علاقاته الشكلية الخالصة وما ينبثق عن هذه العلاقات من : تناغم وإتزان وإيقاع أن قيمة الشكل المجرد الجمالية تنبثق من التناسب في بنيته كشكل مجرد في حد ذاته^(٢٩٠) إن عملية التجريد ما هي إلا عملية إبداع وإبتكار^(٢٩١).

السابع و العشرون : التعبيرية Expressionism

تعنى - التعبيرية - الإفصاح بلغة الأشكال والألوان والأحجام والأضواء ، والظلال عن قيمة فنية يحس بها الفنان ويريد أن ينقل من خلالها مشاعره إلى الآخرين ، وبعبارة أخرى التعبيرية هي إنتقال للشحنة الداخلية عند الفنان إلى الخارج كي يتأثر بها المشاهد^(٢٩٢). و - التعبيرية expressionism - هي إحدى المدارس الفنية المهمة التي غيرت وجه الفن وتوجهاته في أوروبا الغربية ، ثم في العالم كله من أوائل القرن العشرين ، وقد عمد التعبيريون في كل الفنون إلى تحطيم الأشكال ، والصور الخارجية المتناسقة والطبيعة ، وعمدوا إلى تفكيك الأشياء الطبيعية ، أو تشويهها ، وإلي عدم الإلتزام بقواعد المنطق الفني التقليدية كالمنظور ، والأبعاد ، ونظريات الضوء ، والمساحة في الرسم ورأوا أن كل القواعد المنطقية تربط الفن بأشكال تتماثل مع سطح الأشياء الحقيقية ، ولكنها لا تعبر عن - جوهرها الحقيقي

(٢٨٨) عز الدين إسماعيل : الفن والإنسان - دار العلم - بيروت - ١٩٧٤ م - ص ١٩٥ .

(٢٨٩) د/ عبد الغنى النبوى الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ٢٣٤ .

(٢٩٠) د/ ميرفت زكي محمد علي شرباش : توظيف شكل الدائرة وقطاعات منها كمسطح للصورة في التصوير الحديث والمعاصر - رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ١٩٨١ م - ص ١٨١ .

(٢٩١) د/ صبري محمد عبد الغنى : الفراغ في الفنون التشكيلية الحديثة وما بعد الحديثة - المجلس الأعلى للثقافة - الطبعة الأولى - القاهرة ٢٠٠٨ .

ص ٥٤ .

(٢٩٢) د/ محمود السيوفى : الفن في القرن العشرين - دار المعارف القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٨٢ - ص ٣١ .

- الكامن داخلها ، وأن الإعتماد على - الحواس - وحدها في إستيعاب العالم وتصويره في الفن يخلق فناً كاذباً ، لأنه لا يعتمد على - الدلالة - التي تتكون في الذهن عن العالم بعد أن تدركه الحواس ، ويجمع العقل مجرد ملامحه الخارجية:

ويشير د/عبد الغنى النبوي الشال إلى أن - التعبيرية expressionism - حركة فنية معاصرة يعبر الفنان فيها تعبيراً إنفعالياً ، وتعتمد على تحطيم المظاهر السطحية للأشياء ، واستمدت الحركة تيارها من أعمال : فان جوخ ، وتولوزلوتريك ، إدوار مونش ، كاندنسكي ، بول كلى ، وغيرهم ، والفنان في هذا الإتجاه يعبر عن صفة ، وجوهر الأشياء ، وليس تسجيلاً للشيء نفسه ، وهناك نوع آخر من التعبيرية التجريدية يعتمد على الشكل ، واللون كأعمال : بيكاسو ، وبراك ، وكاندنسكي ، وكذلك نوع ثالث أيضاً يكون التعبير فيه مركزاً على الحس الزخرفي ، والأنغام ، والإيقاع ، واللحن ، كأعمال هنري ماتيس^(٢٩٣).

الثامن والعشرون : السريالية Surrealism

تدل - السريالية - على حركة أدبية ظهرت عام (١٩٢٤م) وكان إهتمامها في كشف طبيعة الإنسان الحقيقية عن طريق أحاسيسه النفسية.

وتعمل السريالية خلال عالم الأحلام ، وما وراء العقل ، ويتضح نهجها في التصورات الخيالية والرمزية ، وأهم روادها جون ميرو ، وسلفادرو دالي ، وماكس إرنست^(٢٩٤).

ويشير قاموس المورد اللغوي إلى أن - surrealism - معناها هو الفواقعية ، أو ما فوق الواقع ، إشارة قوية إلى عالم الأحلام ، والخيال بعيداً عن الواقع^(٢٩٥) ، وهي نوع من - الفن الميتافيزيقي metaphysical art - والذي يعبر عن ما وراء الطبيعة لعالم حالم^(٢٩٦)

وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن السريالية هي : تعبير يقصد به في مجال النشاط الإبداعي تحويل المظاهر الواقعية إلى أشكال ذات صياغة قيمة مثالية^(٢٩٧).

(٢٩٣) د/ عبد الغنى النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى - ص ١٠١ : ١٠٢.

(294) John murrau: the prcket dictionary of art terms - 1980 - p. 107.

(٢٩٥) مير العلكي : قاموس المورد (إنجليزي - عربي) - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٧٧ - الطبعة الحادية عشر - ص ٩٣٢ : ٩٣٣.

(٢٩٦) د/ عبد الغنى النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ١٨.

(297) ENCYCLOPEDIA BRITANNICA : BENTON WILLAM - U.S.A - VOLIAM 21 - P12.

التاسع و العشرون : التكعيبية Cubism

أحد أهم الإتجاهات الفنية ، التي تعتبر أكبر هذه الإتجاهات في القرن العشرين ثوريةً ، وتأثيراً وتحت قيادة بابلو بيكاسو وبراك.

أراد التكعبيون أن يرسموا ما تراه العيون ، ولكنهم أرادوا أيضاً وأساساً أن يجعلوا الأشياء التي يرسمونها تبدو أكثر صدقاً ، وأن يجعلوا الرسوم ، والتماثيل شاملةً لكل منظور يمكن النظر منه إليها، وذلك بواسطة أشكال حادة ، ورموز مقصودة خاضعةً للتشكيل العام للوجه ، أو التمثال^(٢٩٨).

وتشير - التكعيبية - إلى حركة فنية في التصوير أسسها عام (١٩٠٨) بيكاسو ، وبراك مستخدمين في ذلك أشكالاً طبيعيةً تمكنا من تحويلها إلى تنظيمات مجردة يخفى بعضها البعض ، أو يشف بعضها عن البعض الآخر ، وهذه النزعة إعتمدت في أساسها على آخر أعمال سيزان ، وقد أكدت _ الناحية المعمارية _ كرد فعل مضاد للتأثيرات التلقائية للحركة الوحشية في التصوير^(٢٩٩).

الثلاثون : الطرز الإسلامية ISLAMIC FASHIONS

يدل مصطلح - الطراز - علي الأسلوب ، أو الطابع الذي تتميز به زخارف فترة معينة ، عن فترة أخرى سابقةً ، أو لاحقةً ، وتتضح في الإستخدام اليدوي للزخارف في رسوم الكائنات الحية، أو الرسوم النباتية ، أو الهندسية ، أو الكتابات المشجرة^(٣٠٠).

الحادي و الثلاثون : المئذنة Minaret

يدل مصطلح - المئذنة - علي موضع الأذان ، والنداء للصلاة ، وهى كتلة معمارية مرتفعة كالبرج، وقد تكون مربعةً ، أو مستديرةً ، أو بها جزء مربع ، وأعلاها مستدير ، وبداخلها سلم يؤدي إلى دورات - شرفات - تحيط بالمئذنة يؤذن من عليها المؤذن ، وتنتهي المئذنة في المآذن المملوكة - بجوسق - يثبت بها صواري تعلق فيها الثريات^(٣٠١).

(٢٩٨) سامي خشبة : مصطلحات الفكر الحديث - الجزء الأول - إصدار مكتبة الأسرة - القاهرة - ٢٠٠٦ - ص ٢٣٤.

(٢٩٩) د/ محمود البسيوني : (الفن الحديث) رجاله - مارسه - آثاره التربوية - دار المعارف - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٥٧ م - ص ٥٠.

(٣٠٠) حسن الباشا : مدخل للآثار الإسلامية - دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٩٦ - ص ٢٠.

(٣٠١) د/ محمد محمد أمين ، لى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية - دار النشر بالجامعة الأميركية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٩٠ - ص ٩٧ : ٩٨.

الثاني و الثلاثون : القباب Doom

يدل مصطلح - القباب وقبب - علي جمع قبة ، و القبة في البناء نوع من التسقيف على شكل نصف الكرة ، وهي وحدة معمارية مستقلة^(٣٠٢).

الثالث والثلاثون : المحراب Niche

يدل مصطلح - المحراب - علي حنية في حائط حرم الصلاة ، تشير إلى جهة القبلة - المسجد الحرم بمكة - وأمامها يقف الإمام ليؤم المصلين ، وتجويف المحراب على شكل نصف إسطوانة ، تغطيها نصف قبة تسمى - خوذة - ويكتنف المحراب عادةً عمودان من الجانبين^(٣٠٣)، ويوضح د/ عبد الغنى النبوي الشال - المحراب NISHE - بأنها حنيات ظهرت في كثير من العمارات وخصوصاً العمارات الإسلامية ، وفي المحاريب ، والعمائر المسيحية ، وهي عبارة عن فجوات ذات إنحناءات في الجدران ، وترمى إلى ثلاثة وظائف :

- ١ - تخفيف ضغط البناء (غرض وظيفي معماري).
- ٢ - كسر حدة مسطحات الجدران الممتدة (غرض جمالي).
- ٣ - تحديد إتجاه القبلة عند المسلمين (غرض وظيفي معماري)^(٣٠٤).

الرابع و الثلاثون : العقد Contract

يدل - العقد - كمصطلح معماري وإنشائي على طاق في البناء المعطوف ، أي طاق في البناء على شكل قوس ، وكذلك الأبواب ، ومنه أشكال متنوعة :

- ١ - عقد مدائني : عقد ثلاث فصوص وقد يكون مقرنصاً أو مجرداً.
- ٢ - عقد مجرد : ليس عليه زخارف أو تطعيم أو خلافة.
- ٣ - عقد مغموس : نسبة إلى الطريقة التي ينقد بها.
- ٤ - عقد مصلب : المكونة شكلاً مصلباً.
- ٥ - عقد مخوص : على شكل خوص النخيل.

(٣٠٢) د / محمد محمد أمين، ليلي على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية - دار النشر بالجامعة الأميركية - القاهرة - الطبعة الأولى

- ١٩٩٠ - ص ٨٨.

(٣٠٣) د / محمد محمد أمين، ليلي على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية - دار النشر بالجامعة الأميركية - القاهرة - الطبعة الأولى

- ١٩٩٠ - ص ١٠٠.

(٣٠٤) د / عبد الغنى النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ١٩٤.

٦ - عقد مفصص : يكون حرفه أو باطنه على شكل فصوص^(٣٠٥).

الخامس و الثلاثون : الحجر المشهر Stone unpublicized

ويدل - الحجر المشهر - كمصطلح معماري على القطع الحجرية المصقوفة ذات الألوان الطبيعية المختلفة والتي تتألف في مجموع صفوفها المختلفة زخرفة تناوب الألوان^(٣٠٦).

السادس و الثلاثون : المقرنص Almqrns

المقرنص - جمعها مقرنصات - أو الدلايات ويشير د/ زكى محمد حسن إلى أن المقرنصات أو الدلايات حليات معمارية تشبه خلايا النحل وترى في العماثر مدلاة في طبقات مصقوفة فوق بعضها ، تستعمل للزخرفة المعمارية ، أو للتدرج من شكل إلى آخر ، ولاسيما من السطح المربع إلى سطح دائري تقوم عليها القباب كما يقوم في بعض الأحيان مقام الكواويل - حين تتخذ أسفل دوان المآذن في المنارات^(٣٠٧).

وهي حلية معمارية تتكون من قطع الحجر أو الخشب أو غير ذلك على شكل عقود صغيرة الجزء العلوي منها بارز عن الجزء الأسفل وتوضع بجوار بعضها فتكون كرنيش بارز وقد تكون من عدة - كسرات - أو - نهضات - أي حطات وتستعمل لهذا الغرض أعلى الحوائط أو الحينات أو البوابات وبمنطقة الانتقال للقباب ولها عدة أشكال متنوعة منها :

١ - الشامي أو الحلبي : وهو المقرنص الذي عقوده مستديرة.

٢ - المقرنص البلدي أو العربي : وعقوده نسبة للعقد المكسور.

٣ - مقرض بدوالي : أي تتدلى من وسطه حلية صغيرة^(٣٠٨).

السابع و الثلاثون : المنبر Forum

مراقبة الخطيب بالجامع^(٣٠٩).

(٣٠٥) د / محمد محمد أمين، ليلي على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية - دار النشر بالجامعة الأمريكية - القاهرة - الطبعة الأولى

- ١٩٩٠ - ص ٨١ : ٨٢ .

(٣٠٦) د / سامي أحمد عبد الحليم أمام : الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت الممالك في القاهرة - دار الوفاء للطباعة والنشر - الطبعة الأولى

- القاهرة - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ٤١٣ .

(٣٠٧) د / زكى محمد حسن : الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي - مطبوعات دار الآثار العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٤١ -

ص ٥٣ .

(٣٠٨) د / محمد محمد أمين، ليلي على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية دار النشر بالجامعة الأمريكية - القاهرة - الطبعة الأولى

١٩٩٠ ص ١١٣ .

الثامن والثلاثون : الشرافاتAcharava

هي جمع :الشرفة أو شراريف وهي ما يوضع أعالي القصور والمساجد، ويقصد بها الوحدات الزخرفية التي توضع بجوار بعضها عند نهاية الشيء أو حافته وتكون من الحجر والطوب أعلا العماثر^(٣١٠).

التاسع و الثلاثون : القمرية Mayotte

وجمعها قمریات مصطلح يدل على نوع من الفتحات العلوية المغطاة بالجص المخرم أو الحجر أو الخشب أحياناً بأشكال نباتية وهندسية مشبكة ومخرمة ، ثم شاع فيها إستعمال الزجاج الملون المعشق وتغطي من الخارج بأشرطة أو شبكة من النحاس للمحافظة عليها والقمرية أما مستديرة ، أو مستطيلة مقنطرة أو مربعة وتوضع القمریات غالباً من مجموعات أما ثلاثة أى إثنان مستطيلان تعلوها قمرية مستديرة ، وتسمى هذه المجموعة - شند - أو مجموعات في ستة ثلاثة مستطيلة تعلوها ثلاث مستديرة وتسمى - دست -^(٣١١).

الأربعون : الزخرفة Ornamentations

ومنه زخرف المكان حسنة ، وزخرف البيت زينة وأكملة ، والزخرف في اللغة العربية الزينة ويستخدم اللفظ في العمارة للدلالة على النقوش التي يجل بها الشيء سواء خشب أو حجر أم رخام وغيره^(٣١٢)، ويشير د / عبد الغنى النبوي الشال إلى أن - الزخرفة - قد إتخذت من كلمة لاتينية وهي - DECUS - أي التزين والتحلية مكونة وحدات الشكل الفني من تكرار ونسق يسر الناظرين فالخطوط والألوان والإيقاعات كلها تثير حساً زخرفياً ساراً للمشاهدين لها^(٣١٣).

(٣٠٩) د / محمد محمد أمين، ليلي على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية دار النشر بالجامعة الاميركية - القاهرة - الطبعة الأولى

١٩٩٠ ص ١١٦.

(٣١٠) د / محمد محمد أمين، ليلي على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية دار النشر بالجامعة الاميركية - القاهرة - الطبعة الأولى

١٩٩٠ ص ٧٠.

(٣١١) د / محمد محمد أمين، ليلي على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية دار النشر بالجامعة الاميركية - القاهرة - الطبعة الأولى

١٩٩٠ ص ٩٠.

(٣١٢) د / محمد محمد أمين، ليلي على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية دار النشر بالجامعة الاميركية - القاهرة - الطبعة الأولى

١٩٩٠ ص ٥٩.

(٣١٣) د / عبد الغنى النبوي الشال : مصطلحات في الفن والتربية الفنية - عمادة شئون الكتاب جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة

الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ص ٧٤.

الحادي والأربعون : الرقش _ الأرابيسك _ التوريق Arpisc

بالإنجليزية - ARPISC - وبالأسبانية - TAURIQUO - و يعرف التوريق المتشابك أو النقش بأنه: الفن الذي تجتمع فيه الزخرفة العربية وقد سماه الغربيون - أرابيسك - ويعدونه بذلك فن العرب الأصيل المذهل^(٣١٤).

ويشير د/ زكي محمد حسن إلى أن الأرابيسك هو أكثر الزخارف النباتية ذيوياً في الفن الإسلامي ، وقد عمت هذه التسمية حتى كادت تطلق على كل الزخارف المكونة ، من فروع نباتية ، وجذوع منتئية ، ومتشابكة ، ومتتابعة وفيها موضوعات زخرفية - مهذبة Stylise - ترمز إلى الوريقات ، والزهور وتسمى أحياناً - بالمت - أو - نصف بالمت - وقد بدأ ظهورها في القرن التاسع الميلادي^(٣١٥).

الثاني والأربعون : الجامعة Whole

تدل على مساحة منقوشة ببيضاوية ، أو مستديرة في وسط النقوش الإسلامية ، سواء كانت نقوش معمارية ، أم على السجاد ، أم جلدة كتاب^(٣١٦).

الثالث و الأربعون : الطرز Models

هو نقش في خرطوشة فوق باب الجامع أو على جانبه^(٣١٧).

الرابع و الأربعون : أسافين Wedges

جمع أسفين رخام متداخلة وهي قطع من الرخام من لونين منحوتة بأشكال زخرفية متداخلة في بعض وأحياناً تكون صنج العتب أو العقد ولكن في الغالب الصنح تكون من حجم ثم تلبس فيها قطع الرخام المشكلة^(٣١٨).

(٣١٤) د/ ثروت عكاشة : التصوير الإسلامي الديني والعربي - من سلسلة تاريخ الفن العربي تسمع الأذن ترى المؤسسة العربية الدراسات والنشر الطبعة الأولى ١٩٧٧ ص ٢٥.

(٣١٥) د/ زكي محمد حسن : في الفنون الإسلامية - مطبوعات اتحاد أساتذة الرسم مطبعة الاعتماد - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٣٨ ص ٣٦، ٣٥.

(٣١٦) د/ ثروت عكاشة : القيم الجمالية في العمارة الإسلامية - من سلسلة تاريخ الفن العربي تسمع والأذن ترى - دار المعارف القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٨١ ص ٣٤٤.

(٣١٧) د/ ثروت عكاشة : القيم الجمالية في العمارة الإسلامية - من سلسلة تاريخ الفن العربي تسمع والأذن ترى - دار المعارف القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٨١ ص ٣٤٢.

(٣١٨) د/ محمد محمد أمين، ليلي على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية دار النشر بالجامعة الأمريكية - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٩٠ ص ١٣.

الخامس والأربعون : الأيديولوجيا Ideology

مصطلح كان أول من استخدمه ضابط من الفرسان في جيش نابليون بونابرت/ ديستان دى تراس (١٧٥٥-١٨٣٦) ، بعد أن صاغة في عنوان كتابة الضخم (مكونات الايديولوجيا).

السادس والأربعون : التحديث Modernization

مصطلح التجديد أوالمعاصرة وقد إستخدم هيجل مصطلح Renovatez للتعبير عن التجديد في الفن وعن محاولة يقوم بها فنان أو مجموعة من الفنانين للوصول إلى أسلوب معاصر حديث، بتجديد في المفاهيم أو الأسلوب أو الخامات أو الأدوات المرتبطة، فالإبداع الفني أو إحياء فلسفات قديمة أو إعادة صياغة ما تناوله الفنان من قبل في تكوينات حديثة ومعاصرة^(٣١٩).

السابع والأربعون : العولمة Globalization

للعولمة وجهان وجه ثقافى وهو أشد قتامة من وجهها الإقتصادي والسياسي ، ويحركها في الأساس أهداف اقتصادية إلا أن تأثيرها تجاوز ذلك إلى تغييرالناس والدول المجتمعات والثقافات والأيديولوجيات^(٣٢٠).

الثامن والأربعون : الإغتراب Alienation

الإغتراب مصطلح أدخله د/ عبد الرحمن بدوى ترجمه لمصطلح Alienation ، بمعنى إستلاب^(٣٢١)، ويشيرالإغتراب في الفكرالحديث إلى غربه الفرد وإبعاده عن الجوانب الرئيسية لوجوده الإجتماعى^(٣٢٢).

ويؤكد د/ حازم خيرى إلى أن للإغتراب معنى وأحد هو الإغتراب الثقافى ؛ أى تنازل الإنسان عن حقه الطبيعي في إمتلاك ثقافة حرة متطورة ، راحة لذاته وإرضاءً لمجتمعه ، وتظهر خطورته في أنه يهدد وجود الإنسان وحريةته بالإستئصال أوالتزيف^(٣٢٣).

^(٣١٩) جمال رفعت لمى : نظرية التحديث في الفن كمدخل لمدرسة مصرية معاصرة . مجلة دراسات وبحوث . جامعة حلوان القاهرة . المجلد

السابع . العدد (٢) . ١٩٨٤م . ص ٥٩ .

^(٣٢٠) كريستان كوليليان — ترجمة : نادية جمال الدين يوسف — مجلة مستقبلات العولمة الاقتصادية والسياسات التعليمية — مجلة فصيحة للتربية

المقارنة . العدد ١٠١ - المجلد ٢٧ - ١ مارس ١٩٩٧م - ص ٣٢ .

^(٣٢١) د / فاروق وهبة : ظاهرة الإغتراب الفني في التصوير المعاصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - إصدار مكتبة الأسرة - القاهرة -

٢٠٠١م - ص ١٤ .

^(٣٢٢) سامى خشبة . مصطلحات الفكر الحديث - الجزء الأول - إصدار مكتبة الأسرة - القاهرة - ٢٠٠٦ - ص ٧٤ .

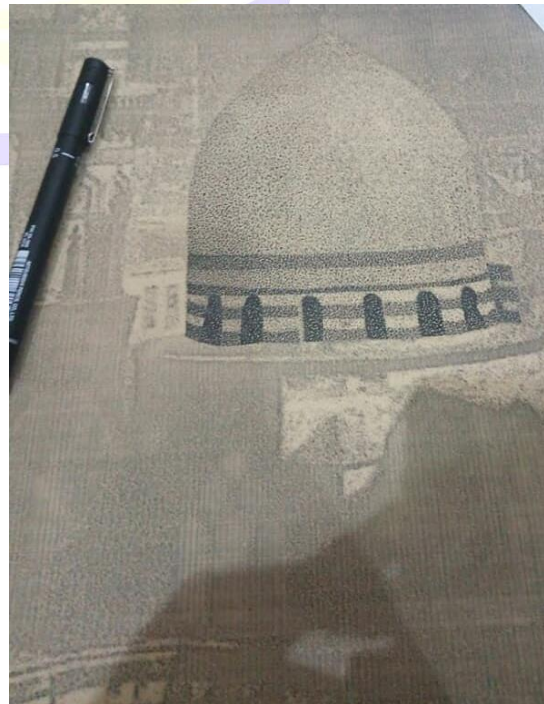
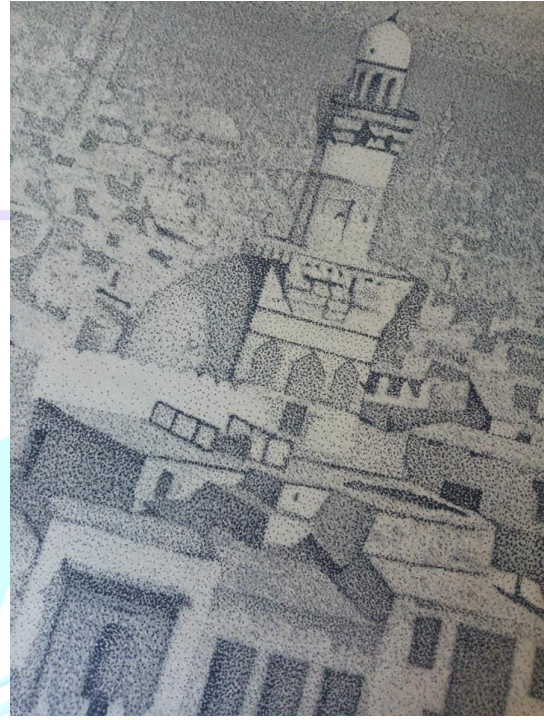
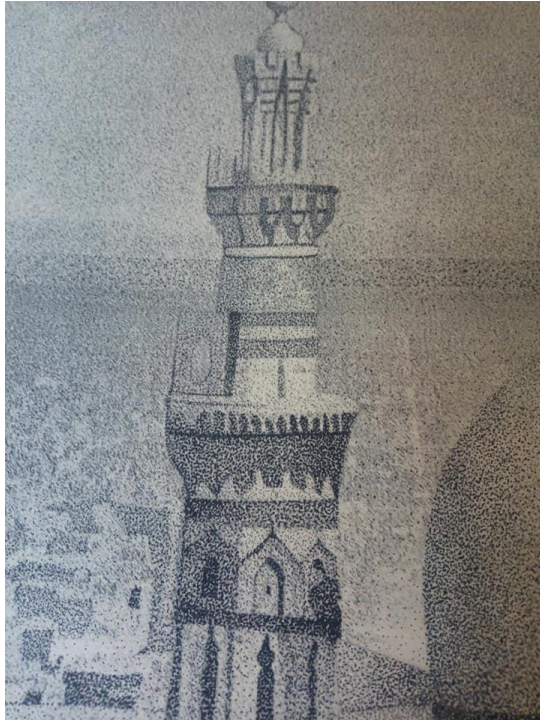
صور من التجربة الطلابية التي قام بتطبيقها الباحث لإبداع لوحات ليثوجرافية مستلمة من ملامح
سميولوجية الرؤية الفنية لإتجاهات ومدارس الرسم والتصوير الإستشرافية
التجربة (١)



(٣٣٣) د/ حازم خيري : الإغتراب الثقافي للذات العربية . دار العالم الثالث . القاهرة - الطبعة الأولى . ٢٠٠٦ - ص ٢٠ .

التجربة (٢)





الملخص

مشكلة البحث

إن استلهم - ملامح سيمولوجية (التحليل الفني) للرؤية الفنية - بشقيها - الجمالية Artistic Values - و - التعبيرية Artistic Expression - لإتجاهات مدارس الرسم و التصوير الإستشراقية بالمرحلة الرومانسية - تعد مدخلاً مهماً ومتنوعاً ولم يحظي بالدراسة التاريخية فضلاً عن التحليلة السيمولوجية الفنية من قبل؛ ويمكن أن يثري مجال -الرسم والتصوير- المعاصر والحديث، فتتميز - إتجاهات ومدارس الرسم والتصوير الإستشراقية بالمرحلة الرومانسية المتنوعة - بملامح سيمولوجية ورؤية فنية وجمالية استثنائية ومتميزة، ومبتكرة، ومفردة وملهمة تتضمن : الثراء والتنوع، والمعالجات السطحية والصياغات الهندسية والزخرفية الفنية المتنوعة، وإتباع تطبيقات وأساليب النسبة والتناسب العددي والهندسي ومديولاته الهندسية، والتغيم الإيقاعي، واللامحاكاة للطبيعة، ومحاكاة المطلق، ومنها الاتجاه الرمزي، ومنها الاتجاه التجريدي، ومنها الاتجاه الخيالي الرومانسي، ومنها الاتجاه التعبيري، والذي تتضمنه العديد من أعمال الفنانين المستشرقين أعمالهم بالرسم والتصوير بالمرحلة الرومانسية .

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

كيف يمكن الإفادة من ملامح سيمولوجية (منهج التحليل الفني) لإتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ورؤيتها الفنية، وأبعادها البنائية ومضامينها الخاصة وما تتضمنه من سمات، و قيم فنية متنوعة لإثراء مجال الرسم والتصوير المعاصر والحديث بصفة عامة وإستلهم وإبداع لوحات جرافيكية تصلح لتنفيذها ليثوجرافياً بتقنيات متنوعة (الحفر كيميائياً بإستخدام بعض الأحماض/والحفر تكنولوجياً بإستعمال أشعة الليزر) لدى طلاب كليات التربية الفنية ؟

أهداف البحث

- إيجاد حلول وتقنيات تشكيلية إبداعية ومبتكرة لإثراء مجال - الرسم و التصوير - المعاصر و الحديث، من خلال الاستلهم والإفادة من ملامح سيمولوجية (منهج التحليل الفني) لإتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ورؤيتها الفنية.

- دراسة سيميولوجية (تحليلية فنية) لإتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشرافية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ورؤيتها الفنية، وإلقاء الضوء والتعرف على أعمال الرسم والتصوير وخصوصاً بتقنية الليثوجراف لبعض المستشرقين الأوروبيين والغربيين، والشرقيين ؛ والذين استلهموا أعمالهم التصويرية من الفنون التشكيلية الإسلامية.
- إستلهم وإبداع وإنتاج لوحات جرافيكية مستلهمة من إتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشرافية المتعددة بالمرحلة الرومانسية بواسطة الطلاب تصلح لتنفيذها ليثوجرافياً بتقنيات إنتاجية متنوعة (الحفر كيميائياً بإستخدام بعض الأحماض/الحفر تكنولوجياً بإستعمال أشعة الليزر) لدى طلاب كليات التربية الفنية

أهمية البحث

- الإفادة من - من دراسة وتحليل إتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشرافية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ورؤيتها الفنية جمالياً وتعبيرياً - لإثراء مجال - الرسم والتصوير - المعاصر و الحديث بصفة عامة .
- إفادة طلاب وباحثين الفنون والمتخصصين بصفة خاصة والفنانين بصفة عامة بإستلهم وإبداع وإنتاج لوحات جرافيكية مستلهمة من - إتجاهات مدارس الرسم ولتصوير الإستشرافية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ورؤيتها الفنية جمالياً وتعبيرياً - بواسطة الطلاب تصلح لتنفيذها كثيراً بسهولة ويسر مع إمكانيات التكبير والتصغير للوحة ليثوجرافياً بتقنيات إنتاجية متنوعة (الحفر كيميائياً بإستخدام بعض الأحماض/الحفر تكنولوجياً بإستعمال أشعة الليزر) لدى طلاب كليات التربية الفنية يكون لها نتائج فنية إيجابية وبناءة ومردود وعائد إقتصادي مثمر ومربح إنتاجياً وإقتصادياً وإجتماعياً.
- الإفادة من - دراسة وتحليل استلهامات وإبداعات أعمال الرسم والتصوير للمستشرقين الأوروبيين والغربيين - والذين تعتبر أعمالهم كنوزاً وذخائر تراثية تنسم بالأصالة والمعاصرة ومن دراستها وتحليلها فنياً يمكننا التحديث فنياً وتقنياً بكافة السبل والوسائل، وعلي ضوء ما تقدم فإن دراسة - الفنون التشكيلية الإسلامية - بما تتضمنها من - قيم فنية - جمالية artistic values - و - تعبيرية artistic expression - يمكن الإفادة منها في إثراء مجال - الرسم والتصوير - المعاصر والحديث جمالياً، وتعبيرياً، إضافة إلى سمة الأصالة، والتأكيد للهوية، وللطابع القومي للفنون المعاصرة والحديثة، دون الانقياد والتبعية

إلى فنون الغرب، والتي تختلف عن - الرؤية الفنية - والطابع القومي لفنوننا العربية والإسلامية.

فروض البحث

يفترض الباحث عدة فروض للدراسة :

- توجد علاقة إيجابية بين - ملامح سيميولوجية (منهج التحليل والدراسة الفنية) لإتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ؛ وما تتضمنها من رؤية فنية و قيم فنية ؛ جمالية ؛ وتعبيرية وبين إثراء مجال الرسم والتصوير المعاصر والحديث بصفة عامة وبين إستلهاهم وإبداع لوحات جرافيكية تصلح لتنفيذها ليثوجرافياً كثيراً بسهولة ويسر مع إمكانيات التكبير والتصغير للوحة الليثوجرافياً بتقنيات متنوعة (الحفر كيميائياً بإستخدام بعض الأحماض/والحفر تكنولوجياً بإستعمال أشعة الليزر) لدى طلاب كليات التربية الفنية لدى طلاب كليات التربية الفنية يكون لها نتائج فنية إيجابية وبناءة ومردود وعائد إقتصادي مثمر ومربح إنتاجياً واقتصادياً واجتماعياً.
- توجد علاقة ايجابية بين - ملامح سيميولوجية إتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية - وبين مجال - الرسم والتصوير - وبخاصة تطبيق تقنية إنتاج اللوحات ليثوجرافياً .

منهج البحث

- يتبع البحث المنهج - (السيميولوجي) الدراسة والوصفي التحليلي الفني - في جانبه وإطاره النظري.
- يتبع البحث المنهج -شبه التجريبي والإسترشادي - في إجراء - التجربة التطبيقية لعينة طلابية قام الباحث بالتدريس والتجريب لهم بقسم التربية الفنية بجامعة الأزهر - بالاستفادة من ملامح سيميولوجية إتجاهات مدارس الرسم و التصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية.

حدود البحث

أولاً : الإطار النظري ويشمل :

دراسة المنهج - (السيمولوجي) الدراسة والوصفي التحليلي الفني لمختارات من إتجاهات مدارس الرسم والتصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية - في جانبه وإطاره النظري - وما تتضمنه من :

- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الفرنسية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الإنجليزية البريطانية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الألمانية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الإيطالية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الروسية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية السويسرية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الأسبانية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الدنمركية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الأسكتلندية بالمرحلة الرومانسية .
- الإتجاه والمدرسة الإستشراقية الأمريكية بالمرحلة الرومانسية .

ثانياً : الإطار التطبيقي البحث ويشمل :

يقوم الباحث بإجراء تجربة إسترشادية بحثية شبه تجريبية على عينة طلابية بقسم التربية الفنية جامعة الأزهر بالقاهرة وذلك بالاستفادة من ملامح سيمولوجية إتجاهات مدارس الرسم و التصوير الإستشراقية المتعددة بالمرحلة الرومانسية ورؤيتها الفنية ؛ وما تتضمنه من قيم فنية ؛ جمالية Artistic Values ؛ وتعبيرية Artistic Expression - والتي يتضمنها الإطار النظري من الدراسة البحثية السيمولوجية بالوصف والتحليل الفني، والاستفادة منها لإثراء مجال الرسم والتصوير المعاصر والحديث بصفة عامة، ولإستلهاام وإبداع لوحات جرافيكية تصلح لتنفيذها ليثوجرافياً كثيراً بسهولة ويسر مع إمكانيات التكبير والتصغير للوحة الليثوجرافياً بتقنيات متنوعة (الحفر كيميائياً بإستخدام بعض الأحماض/والحفر تكنولوجياً بإستعمال أشعة الليزر) لدى طلاب كليات التربية الفنية لدى طلاب كليات التربية الفنية يكون لها نتائج فنية إيجابية وبناءة ومردود وعائد إقتصادي مثمر ومربح إنتاجياً وإقتصادياً وإجتماعياً.